

# روض الزيتون

ديوان

شاعر الحمراء



مكتبة  
الأدب  
المغربي

الجزء الثاني

ضبط وتنسيق وتعليق

أحمد شوقي بن بدين

إهداء 2005

وزارة الشؤون الخارجية والتعاون

المملكة المغربية



# روض الزيتون

ديوان

شاعر الحمراء

« ديوان رؤى الزيتون »	الكتاب
« شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم »	المؤلف
« د. أحمد شوقي بشير »	التحقيق
« الخزانة الحسنية بالرياض »	منشورات
« الثالنية 2002 »	الطبعة
« المطبعة والوراقة الوطنية المادريات »	المطبعة
« رقة أبو عبيدة الحى المحمدى مراكش »	
الهاتف : 044 30 37 74/044 30 25 91	
الفاكس : 044 30 49 23	
« 1575 - 2002 »	الأبعاد القانوني
« 8 - 0 - 8218 - 8954 »	وذلك



# روض الزيتون

ديوان

شاعر الحمراء

الجزء الثاني

الطبعة الثانية مزيّدة ومنقحة

مبسطة وتنسيق وتعليق

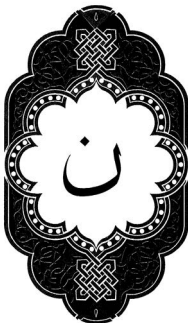
أحمد شوقي بلبين





شاعر النوراء طارق المروحي سنة 1937







## الْفَارُ الْفَارُ

مَجْزُوءِ الرَّمْلِ	بَلَّتْ عَطْفِي وَحَنَائِي
ثُمَّ فَارَقَتْ مَكَارِي	بَا نَرَى هَلْ نَهَتْ عَطِي
أَمْ نَهَكَ الْأَبْـوَانِ	كَانَ بَيْنِي كَمَتَاءِ
نَحْنُ فِيهِ فَرَّ قَدَانِ	كُنْتُ لِي خَيْرَ آيِسِ
تَشِيطُ فِي كُلِّ لَانِ	وَلَكُمْ تَبْدُو لَطِيفَا
فِي تَقَاءِ وَتَوَدَانِ	مُسْتَقِيمَا فِي مُرُوبِ
كَحِصَانِ فِي رِقَانِ	مَنْ تَمِينُ لِشِمَالِ
كُرَّةً فِي صَوْلَانِ	لَسْتُ نَدْرَى فِي مَسِيرِ
مُسْرِعَا أَمْ مَتَوَانِ	الْخَطَى الْأَرْبَعُ تُبْدُو
كَفَيْسِلِ الْأَمْعُونِ	لَيْسَ مَا تُقْسِدُهُ لِي
مَنْ يَدْلِمُ لِي لَوَانِ	لَيْسَ لِي رَزْعٌ وَزَيْتُ
وَطَعَامُ فِي جَفَانِ	لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ عَطِيشُ
يَتَعَادَى الْأَخْـوَانِ	فَلَوْ لِي لَكَ وَبَرَا
مُقَلَّتَاهُ جَمْرَتَانِ	مُنْزَوْ عَنكَ بَعْدَا
وَيَدَاهُ تَبِيطَتَانِ	لَيْسَ مَا يُوجِبُ هَذَا
مِنْكَ فَارْجِعْ فِي أَمَانِ <sup>(1)</sup>	بَسْمَ الْفَارُ بِخُفِيتِ
بَشْمَةً فِيهَا لُزْدَانِي	

[1] وفي رواية أخرى: "لَكَ فَارْجِعْ فِي أَمَانِ"

قَالَ لِي وَلَقَوْلُ مَنْهُ  
 كُلُّ مَا قُلْتَهُ حَقٌّ  
 وَهُوَ خُذِرِي حِينَ عَنْ يَدِ  
 مَا الَّذِي أَلْعَلُّ فِي لَوْ  
 أَتَغْدَى بِقَرِيبٍ  
 وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِ  
 وَالزُّرُومِيَّاتِ مِنْهَا  
 وَغَيْهَا لِنَصْفٍ مِنْ نَمْرٍ  
 وَحَصِيرٍ مِنْ نَارٍ  
 وَرُسُومٍ لِرُقَاقٍ  
 بَعْضُهَا كَهْلٍ وَبَعْضُ  
 وَلِذِي أَمْسٍ وَأَوَّلِي  
 يَا نَرَى لَوْ رَجَبَتْ عَطَا  
 مِثْلَ سَهْمٍ كَقَدِ رَمَلِي  
 وَغَيْهِ عَنْ يَدِ  
 بَلْكَ أَلْوِي لِعَنَائِي  
 كَلَنْ يَدِي رَمَضَائِي  
 لِقَانٍ وَفُلَانٍ  
 وَمَقَامَاتِ لِي الْقَطْرِ  
 تَحْتَ دِيْوَانِ بِنِ هَالِي  
 نَشْخَةُ أَوْ نَشْخَةُ  
 رَحِ الْمَحَلِّي<sup>(1)</sup> وَالْبِلَالِي<sup>(2)</sup>  
 لِبْنِي عِدِ الْمَدَانِ<sup>(3)</sup>  
 حَقَّقَتْ فِي الْجُدُرِ  
 لِلصَّبَا فِي الْعَنْقَوْنِ  
 فِي رُجُوعِي سَالَانِي  
 كُنْتُ فِي آيِ مَكَلَانِ ؟

(1) المحلى : محمد بن أحمد جلال الدين المصري الشافعي (791-864هـ). له شرح جمع الجوامع في أصول الفقه للسبكي (771هـ) وهو المقصود في البيت - مطبوع.

(2) البهائي : (1784م) عبد الرحمن بن جاد الله المغربي المالكي البهائي نسبة إلى ثلاثة من قرى مكنين بطنوس، له حاشية على شرح جلال الدين المحلى على جمع الجوامع للسبكي في مجلدين - مطبوع.

(3) بنو المدان : بطن من بطون العرب، والمدان : وادي في بلاد الشام.



قُلْتُ قَدْ كُنْتُ تَبِيبٌ  
وَلِذَا مَا سُئِمَا لَنْ  
رَأَيْتَاهُ ثُمَّ قَالَا  
إِنَّ ذَا بَيْتُ أَدِيبٍ  
لَا يَلْجُهُ بَعْدَ هَذَا  
وَنُرَايَ كَيْفَ أَصِيبُ  
كَفَلَا لِي بِحَقِّانٍ  
قَدْ عَلَيَّ مَا عَذَابُكُمْ  
قُلْتُ وَالْقَلْبُ مِنَ الْعَرَبِ  
هَكَذَا تُكْذِرُ عَهْدِي  
لِمَنْ أَجَلَ الْمَالِ لَبِيسُ  
وَكَذَا حَتَّى مِنَ الْفَقْرِ  
لَوْ مَا تَكْفِي بِلَيْسُ  
وَلَسْتُ لِي ذُو يَسْرَاعٍ  
فَلِذَا صُنْعُ قَرِيبَا  
وَحِلَالِي طَاهِرَاتٍ  
وَضَمِيرِي لِي شَرِيفٍ

مِنْ أَعْلَى بِلِ الزَّمَانِ  
تَرِيَاهُ<sup>(١)</sup> فَتَقْبَعِي  
وَمَا لِي تَلُوسَتَانِ  
مَوْلِعُ بِالشَّعْرِ عَالٍ  
فَهُوَ يُعْذِي بِالتَّدَارِي  
مَنْ هُمَا لِي وَالِدَانِ ؟  
وَصَغِيرَا رَبِّلَا لِي  
وَعَظَامُ مَا عَلَيَّ  
يُطْعَمَانِي مَا يُعَارِي  
هَكَذَا يَا ابْنَ الزَّوَالِي ؟  
مُقَرَّدَا مِنْ دُونِ نَالِي ؟  
كَرَانِ لُزْمِي يَهْوَانِ ؟  
ذُو مَعَانٍ وَتَبَانِ ؟  
وَبِرَا لِي ذُو لِسَانٍ  
تَقْوَانِي<sup>(٢)</sup> كَالْجَمَانِ  
هَرَفْتُ مِنْذُ زَمَانٍ  
عَرَفْتُهُ الشَّقَّ قَلَانِ

(١) وهي رواية : ان تقطرا.

(٢) وهي رواية : بقواف.

وَإِذَا اسْتَصْرَحَ بِاسْمِي      لَمْ أَكُنْ بِالْمَعْنَوَانِ  
ثُمَّ لَقِيَ هَكَذَا لَا      مِنْ كَرَاهٍ وَبِرَّاسِي  
قَالَ بِأَخِيرِ أَيَّامِي      دُخْتُكَ مِنْ ذَا الْهَدْرَانِ  
أَكْسِبُ الْقَالَ لَتَحْطَى      مِنْ رَفَاقِي بِاللَّذَائِسِ  
وَوَدَاعًا إِنَّ لِي      وَلِيَّيَ الْبَيْتِ الْوَسْرَانِ

### الرَّعَافُ

أَمْرِي إِلَى الْمَوْتِ الْعَلِيِّ الشَّانِ      كَامِلٌ  
ضَيْفٌ يَقِيلُ لَيْسَ بِالْمَرْغُوبِ فِي      فِي ثَلَاثِ ضَيْفٍ لَحٍ فِي الْغُشَّانِ  
ضَيْفٌ كَرِبَ الدَّارَ يَدْخُلُ هَاجِمًا      بِهِ دَلِيمُ السَّيْلَانِ وَالسَّرَّانِ<sup>(1)</sup>  
فَيُزَوِّرُ لِي رَغَمَ أَيْفِي جَائِعًا      مِنْ نُونِ إِعْلَامٍ وَلَا لِيَبِيدَانِ  
قَدْ صِرْتُ لَا أَنْزِي لِي وَجْهِي أَمَا      مِنْهُ لَزَوْرُهُ حَصِينٌ مَكِينِ  
يَبْقَى كَأَمَّاكَ لَا يَرِي<sup>(2)</sup> مَكَانَهُ      لَمْ وَجْهَهُ قَدْ فُتِحَتْ تَهَانِ  
لَا يَخْذَعُكَ بِالْخُرُوجِ إِذَا أَنْزَى      لِيَخَافُ أَنَّهُ لَا يُرَى بِعَيْنِي  
فَذَاهِبُهُ كَنْ لَا يَرَى لَقَرُ لَهُ      فَلَذِيهِ قَلْبٌ حَقَائِقِي الْأَعْيَانِ  
مِلِّي بُلْبُثٌ بِهِ بَعْضًا أَحْتَرَأَ      أَمَا خُرُوجُهُ فَهُوَ لِلْإِتْرَانِ  
إِنْ عَابَ حَيِّي بَرْهَةً فَلِذَوْرَةٍ      كَالْجَذْوَةِ الْمُحْمَلَةِ فِي نِيَرَانِ  
سَيُذَوِّرُهَا وَيُطِيلُ كَالسَّجَّانِ

(1) السريان : تسلسل الدم في العروق.

(2) لا يري مكانه : لا يفكره.

لَقِيَ وَقَفْتُ تَرَكْتُ حَوْلِي مِنْ دَمِ  
حَوْلِي رَشَّشُ نَجِيعٍ<sup>(1)</sup> مَتَلَّزِزُ  
لَوْ سَاحَةِ لِنَدَقَيْنِ طَافَ بِكَائِبِهِمْ  
لَمْ يَلِكْ لَوْرَاقُ الْوُرُودِ تَنَلَّزَتْ  
وَكَلَّيْنِي وَالْأَنْفُ مَيَّي رَايِفُ  
يَلُوتُونِي بِالطَّلَاسِ أَصْفَرُ فَالْعَمَّا  
هَلْ جَدَّ بِالْإِكْسِيرِ حَيَّي جَابِرُ<sup>(2)</sup>  
فَلِصُوغِ مَرْجَلًا مِنَ الْكِبَرِيَّتِ إِذَا  
مِصْبَاحُ تَقْظِيمِ الْمُرُورِ حَكَاهُ وَجَدُ  
مِنْ أَجَلِهِ قَدْ صِرْتُ أَكْرَهَ كُلِّ لَوْ  
جَرَّبْتُهُ وَعَرَفْتُهُ وَعَرَفْتُ مَعَهُ  
أَتَرَكْتُ سِرَّ مُنَاجَاةٍ وَعَذْرَتُهُ  
صَبَاحُ ثَوْبٍ وَمَالُهُ عَمِيدُ لَوْ  
أَلْأَرْضُ صَاعَتْ مِنْ يَمِي شَفَقًا لَهَا  
مِنْ كُلِّ نَعْمَانٍ<sup>(3)</sup> بَعْدَتْ قَمَا آتَا  
بَحْرَانِ بَلَّتَيْنِ فِي وَجْهِي وَبَدُ

بَقَعًا كَلَّيْنِي عَنَزُ الْفَرَسَيْنِ  
فَكَالْنِي فِي حَلْبَةِ الْمَوْتَيْنِ  
مَمْلُوءَةً فَيَّهَا رَجِشُ بَنَانِ  
فِي الرُّوَيْسِ زَارَتْهُ وَجُودُ فَيَّسَانِ  
قَطَرُهُ لِيَشْفَايَنِي النُّعْمَانِ  
فَيُعُودُ مُصْطَلِفًا بِأَحْمَرَ قَانِ  
وَعَلَى الْيَحْيَى عَدُوْتُ ذَا بَرْهَانِ  
مَا أَبْعَدُ الْكِبَرِيَّتِ مِنْ مَرْجَانِ  
هِيَ فَهِيَ أَحْمَرُ أَصْفَرُ فَيَّسَانِ  
بِأَحْمَرَ حَاشَا خُدُودَ حَسَنَانِ  
نَمِي فَعِلُهُ لِأَثَرَةِ الْهَيَّجَانِ  
كُورًا بِسَاحَةِ مَلْعَبِ الْإِسْبَانِ  
بِوَاحِدٍ مَعَ كَثْرَةِ الْأَلْسَانِ  
كَأَلْفَيْ عِشْبِ الْعَالِيَيْنِ الْهَيَّجَانِ  
حَتَّى يَفْقَهُ صَاحِبُ النُّعْمَانِ<sup>(4)</sup>  
نَهْمَا حِجَارًا بَرَزَخُ الْإِتْقَانِ

(1) النجيع : دم الجوف.

(2) بقصد جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي (ت 200 هـ) فيلسوف كيميائي. معظم كتبه في الكيمياء.

(3) النعمان : الدم. وشفاق النعمان: نبات أحمر يشبه الدم. وأطلق العرب النعمان على ملوك الحيرة. وتعني الكلمة هنا الملك.

(4) إشارة إلى أبي حنيفة النعمان أحد الأئمة الأربعة (150 هـ).

بَعْرَانِ لَيْكِنْ لَيْسَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا      لِي لَوْلَوْ لَيْلَ ذَلِيلُ الْمَرْجَانِ  
مَنْ كَانَ فِي الْعُشَاقِ تَبَكِّيٌّ مُقَلَّتَا      هُ نَمَّا قَهْذِي أَرْبَعٌ لَا أَتَّحَانِ  
ذُوْمًا أَنَا عِنْدَ الْفَتَسَامِ لِلشَّقَا      رَ يُصَيِّرُنِي مِنْ بَيْنِهِمْ سَهْمَانِ  
هَذِي الْجُيُوشُ الْحَمْرُ قَدْ هَجَمَتْ عَلَيَّ      كَلْنَا فِي كُورِيَا<sup>(١)</sup> خَصْمَانِ  
سَمِعْتَنِي الْمَوْتَى عَلَى الْبَايِ وَذُو الْ      بَنِي الْعَشُومِ يَبُوءُ بِالْخُصْمَانِ  
لَا يَخْتَفِي حَتَّى يَعُودَ لِجَبْرِه      أَبْخَلْنِي أَخْشَى مِنَ الْهَجْرَانِ ؟  
ذَهْرٌ كَرِيهٌ لَا يُرِيكَ يَسْرَى كَرِيهٌ      كَلَقَدْزَى تَعَشَى بِهِ الْعَيْنَانِ  
يَلْقَاكَ بِالْأَتْنَبِيْقِ وَالْطَلُوبِقِ وَلَا      تَحْدِيْقِ وَالْثَقِيْلِ وَالْثَقْنَانِ  
وَجَمِيعٌ مَنْ أَحْبَبْتُ فِيهِ نَظْرَةً      مِثْلَ السَّلَاحِ<sup>(٢)</sup> أَرَاهُ حِينَ يَرَايِي  
لَوَأْ مِنْ زَمَنِ تَعَلَّفَ حَيَاتُهُ      فَتَعِيْمَهَا وَشَقَاوَهَا يَسْوَانِ  
حَارَ الطَّيِّبُ وَطَبَّهُ فِي عِلِّي      فَجَوَّ لَهُ إِذْ تَلْتَفَتِي الْعَيْنَانِ  
هَرَّ لِأَكْتَافٍ وَتَقَلَّبَ الشَّفَا      وَ حَاجِبَاهُ مِنْهُ مَرْقَعَانِ  
حَارُوا جَمِيعًا فِي الْعِلَاجِ وَإِلَيْي      فِي نَرْكِهِمْ مَا كُنْتُ بِالْحَسِيرَانِ  
وَأَرْنَاحُ قَلْبِي مِنْ صَيَالَةٍ عَدَوَا      مَرَضَى النَّفُوسِ بِعِلَّةِ الْإِثْمَانِ  
فَارَقْتُهُمْ إِذْ لَسْتُ قَارُونًا وَلَسْتُ      نَبَاتِيعِ الْأَعْشَابِ فِي الدُّكَّانِ<sup>(٣)</sup>  
كَلَّهَ جَرَدَ قَلْبُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ      فَلَقِي عَلَى مَرَضَى بَنِي الْإِثْمَانِ

(١) كوريا : دولة آسيوية. قال الشاعر هذه القصيدة أثناء الحرب الكورية في بداية الخمسينات وهي التي كان يعاني خلالها من مرض خطير أدى إلى وفاته في شباط 1954م.

(٢) السيف بن السكة المشهور بالعذر.

(٣) الدكان: لفظة فارسية تعني مصنع الدواء، واستعملها هنا مكانا لبيع الأعشاب رجوع إلى المعنى الأصلي الفارسي للفظ.

لَوْلَا مَرْوَةٌ بَعْضُهُمْ وَسَمَاعُهُ<sup>(1)</sup> مَا عَاشَ فِي الْحَمَرَا مَبْقِيَهُ عَيْنِ  
وَلَا رَجُلَانِي فِي الْمَهْمُومِينَ وَحَدَهُ  
سَيَكُونُ لِي فِي هَذِهِ وَبِتِلْكَ سَوْرٍ  
وَيَنْتِيبُ بِالْحُسْنَى تَهْلِيهِ<sup>(2)</sup> الْعَلَا  
لَوْلَا سَمَاعُهُ جُودُهُ وَوَجُودُهُ  
أَهْدِي إِلَيْهِ طُرْفَةً لَيْبَسَةً  
أَللهُ يُغْنِيهِ وَيُغْنِيَنِي لَكَدِي  
وَأَللهُ يُغْنِيَنِي مَخَافَ عِظَمِي

مَا عَاشَ فِي الْحَمَرَا مَبْقِيَهُ عَيْنِ  
هُوَ مَبْرُؤُ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ<sup>(3)</sup>  
فَإِنْ يَكْفِيْلُهُ وَيَعْلَمُ بِهِ يَكْفِيْلِي  
يَجْزِيهِ بِالْإِحْسَانِ عَنْ إِحْسَانِ  
مَطْلَقَتْ هَذَا الرَّبْعَ مِنْذُ زَمَانِ  
شَرَفَ لَهَا تَحْطِي بِلَتَمَ بَنَانِ  
يَهْ صَلَاحًا بِبَشَائِرِ وَنَهَانِ  
وَأَللهُ يُشْفِيَنِي الشِّفَاءَ الدَّائِي

### الإرادة

خفيف

قُلْتُ يَوْمًا لَهَا، وَكُنْتُ حَيَاتِي  
إِنْ تَكُونِي أَيْتُ الْإِرَادَةِ حَقًّا  
إِنْ لِي فِي الْقَوَى عُدْوًا مُبِينًا  
غَالِصٌ قُوَّتِي وَوَقْتِي وَمَالِي  
كَلِمًا قُلْتُ رَحْمَةً بِي تُجَبِّلِي

غَالِمَ النَّفْسِ ذَا قُوَّةٍ حَزِينِ  
وَقُوَى الْكُونِ مِنْكَ مَلِكٌ يَمِينِ  
أُنَصِّرِيَنِي عَلَى عُدُوِّي الْمُبِينِ  
غَالِصٌ بَيْنِي كُلَّ شَيْءٍ يُكَبِّرِي  
أُرِيقُ مَا تَرَاهُ مِنْ بَعْدِ حِينِ

(1) هذا إشارة إلى أحد أسنفته الشريف مولاي أحمد الفرشافي الذي كان مساعدا صديقا وكان يعطيه الدواء بالمجان لمعرفة بحالة الشاعر الضعيفة وقد عثر الفرشافي حيث توفي عام 1998م بمراكش.

(2) وفي رواية : هو مبرؤ الأسقام في الأبدان.

(3) الباقى التهامي الأجلوي.

كُلُّ رَاحٍ إِذَا تَنَبَّهْتُ لَمِيسِي      طَلَّ شَوْفِي لَهَا وَطَلَّ حَيْنِي  
كُلُّ هَذَا وَلَيْتَ خَلِيلَةُ لِي      إِنْ طُنُونِي أَرَدْتُهَا يَتَقَرَّبُ  
نَظَرْتُ لِي وَاسْتَمَنَحْتُ ثُمَّ قُلْتُ      خَابَ مَا يِي طُنُنُهُ مِنْ طُلُونِ  
ثُمَّ شَدْتُ بِسَاجِدِي وَاسْتَحَالَتُ      صَارِمًا عَضْبًا مُصَلًّا فِي يَمِينِي  
وَتَبَدَّى الْعَدُوُّ تَلَقَاءَ وَجْهِي      مُطْرِفًا فِي اسْتِمَاعِي وَسُكُونِ  
فَاخْتَرَقْتُ الْأَحْشَاءَ مِنْهُ وَاسْتَقْبَلْتُ      خُهُ مِنْ صَارِمِي كُؤُوسَ الْعُنُونِ  
لَعْنَةُ اللَّهِ كَابِرِي شَرَّ قَبْرِيرِ      بِحَشَاءٍ قَدْ ضَمَّ شَرَّ دَقِيرِ

### قَالَ مُتَحِدًّا عَنِ الْوَدِّ الْمَدْخُولِ وَالصَّدَاقَةِ الْخَائِنَةِ<sup>(١)</sup>

زَلَيْتَ لِلنَّامِ كَيْفَ تَكُونُ      خَفِيفٌ  
سَارِيكَ الْهَجَاءِ<sup>(٢)</sup> كَيْفَ يَكُونُ      وَطَرِيهِمْ كَيْفَ لِلنَّامِ تَهُونُ  
لَا تَلْعَلِي بَاوِلِقًا بِاخْتِبَارِي      بِاخْتُونُ لِعَهْدِي كَا خُرُونُ  
هَكَذَا قَدَّرَ إِلَهُ عَطِينَا      خَابَ ظِلِّي وَقَدْ تَجُوبُ الطُّنُونُ  
مَعَشَرَ الشُّعْرَاءِ<sup>(٣)</sup> حَيْثُ نَكُونُ

(١) قيل إنها في مجو الحاج التهامي الأجلوي، ولكن السياق لا يوافق هذا الرأي.  
ويؤكد استغناء الشاعر ومعالسوه أن شاعر الحمراء لم يهج الأجلوي قط.  
ويقول آخرون: إنه هجاء ولغني هجوه على الناس. وقد نظم هذه القصيدة في عام ١٩٤٦م.

(٢) وهي رواية أخرى: الجزاء.

(٣) وهي رواية أخرى: المخلصين.

## المَوْتُ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ<sup>(١)</sup>

كامل

نَمْ يَا لَقِيْدَ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ  
لَا طَاعَةَ كَالْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ  
تُرْكِي عِلْمَكَ يَمْتَدِّعِ هَسَّانِ  
لَهُ كُلُّهَا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ  
عَرَبِيَّهَا<sup>(٢)</sup> الْعَلَمَةُ الرَّحْمَنِي  
هَذِهِ شِرَاعَةُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ  
يَمُوتُ وَبَيْتُهَا فِي الشَّيْبِ وَالشَّبَّانِ  
أَنَّ الْجَزَاءَ يُكُونُ بِالرَّضْوَانِ  
إِلَّا لِنُخْرَاجِ طَاهِرِ الْجَنَّةِ  
فَلَأَنْتَ مَذْكُورٌ بِكُلِّ مَكِينٍ  
وَلَأَنْتَ مَعْدُوحٌ بِكُلِّ لِسَانٍ  
لَكَ وَذَلِكَ جُهْدُ لِحْيَةٍ خِلَانٍ  
عَنَّا ذَهَابَ الرُّوحُ مِنْ لَبْدَانِ

فِي ذِمَّةِ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ الشَّانِ  
قَضَيْتَ فِي الطَّاعَاتِ عَمْرَكَ كُلَّهُ  
إِنَّا وَفَوْفَ حَوْلِ قَبْرِكَ خُشَعُ  
تُرْكِيكَ بَلْ تُرْكِي الْفَضِيلَةَ وَالْقِيَصِ  
بَعْدَ السَّبَاعِي<sup>(٣)</sup> أَنْجَبْتَ مُرَاكَشَ  
فَأَمْسَاكَ لِلتَّقْوَى وَاللَّفْوَى نَزَا  
وَبَقِيتَ مُعْجِزًا عَلَى نَرَسِ الْعُلُوِّ  
ثُمَّ احْتَضَمْتَ بِحَبْلِ رَبِّكَ مُوَفَّيًّا  
مَا طَالَ نَزْعُ الْمَوْتِ فِيكَ ثَلَاثَةً  
فَلَنْ يَغِبَ عَنْ أَعْيُنٍ وَنَوَاطِرِ  
وَلَأَنْتَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَخْلُودٌ  
حَقْلُوكَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَبُكُوا عَلَيْهِ  
لَسْفِي عَلَى شَيْخِ الْجَمَاعَةِ ذَاهِبًا

- (١) قالها في رثاء شيخه وشيخ الجماعة بمراكش العلامة الحاج العربي الرحماني البربوشي وأندشها على قبره في ١٦ صفر عام ١٣٥٤ هـ الموافق ١٩٣٥م. درس البربوشي بالأزهر وكان معلم لولاد السلطان الحسن الأول بمدرسة "حمر" بزيما قربها من مدينة أسفي. كان قاضيا بالرحمانية وزميران والسراغلة ودرس بالجامعة اليمسقية زهاء ستين سنة. انظر الموسوعة المغربية لمجدي محمد بن إبراهيم السباعي شيخ الجماعة المتوفى عام ١٣٣٢ هـ. انظر ترجمته في إعلام المراكشي الجزء السابع ص (١٩٠-٢١٠) المطبعة الملكية (١٩٧٧م).
- (٢) هو الحاج العربي الرحماني البربوشي السابق الذكر.
- (٣)

فَقُلُوبُنَا مُلِئَتْ عَلَيْهِ كَهَابٌ  
فَلْتَكْشِفُوا لِي مَرَّةً عَنْ وَجْهِهِ  
هَلَّا فَهَلْنَا بِالْمَدَامِ جِسْمُهُ  
بِالْأَمْسِ كَلَّا لَنَا سِرَاجٌ نِيرَانُ  
هَٰذَا هِيَ الدُّنْيَا وَهَٰذَا حَالُهَا  
مَوْلَايَ يَا مَنْ فَضَّلَهُ عَمَّ الْوَرَى  
وَأَسْمَحْ لَنَا يَا مَنْ لَعَنَكَ لَرْتَجِي  
وَعُيُونُنَا رَيْقَةُ الْأَجْفَانِ  
حَتَّىٰ أَرَاهُ تَلِيًّا وَبِرَاسِي  
فَالْتَمَعُ لِلْإِخْلَاصِ كَالْعُنُودِ  
وَالْيَوْمَ يَخْبُو النَّورُ فِي الْأَكْفَانِ  
الْمَوْتُ عَلَيْهِ كُلٌّ حَتَّىٰ فَإِنْ  
أُسْكِبَ عَلَيْهِ سَحَابُ الْفُتْرَانِ  
بِحَوَارِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ

### مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُورِيكِيِّ<sup>(١)</sup>

بسيط  
لِلَّهِ يَوْمَانِ نَحْكِي هَمُصَّ أَجْفَانِ  
يَوْمَانِ يَوْمَانِ فِي أُورِيكِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> سَلَفَتْ  
فِي مَزَلٍ قَدْ حَوَىٰ كُلَّ الْمَعَايِنِ مِنْ  
كَرْوَمٍ أَسْحَىٰ لِقَرِطِ الْبَشْرِ مُنْتَبِهَاً  
وَمَنْظَرُ خَلَقِ الْحُسْنِ عَلَيْهِ حَلَىٰ  
فَتَوْبُهُ السُّنِّيُّ رَضَعَتْهُ بَدَا  
مِنْ هَرِطٍ تَهَجَّيْتُهَا لِلَّهِ يَوْمَانِ  
كَأَنَّهَا وَنَحَةُ مِنْ كَيْفِ رَحُومَانِ  
مَنْى قُلُوبٍ وَأَبْصَارٍ وَأَلَانِ  
فَلْتَكْفِي فِيهِ أَغْصَانُ بِأَغْصَانِ  
يَدُ الطَّبِيعَةِ وَشُكْلُهَا بِإِقْفَانِ  
أَزْهَارِهِ بَيَاقُوتٍ وَمَرْجَانِ

(1) قائد على قبائل أوريكية قرب مراکش. عزلته فرنسا لاتصاله بالعرش وأعيد تعيينه قائدا بنفس المنطقة مباشرة بعد استقلال المغرب. توفي رحمه الله بمراكش عام 1970. وقد أهديت له هذه القصيدة بمناسبة حضور الشاعر ختم صحوح الإمام البخاري ببيت القائد المذكور. وكان دأب هذا القائد أن يقوم سنويا هذا الختم.

(2) أوريكية: وادي بجبال الأطلس يبعد عن مراکش بحوالي أربعين كيلومترا، وهو مصطاف قلعة من أهل مراکش.



أَمَامَ وَابٍ بِهِ ذُوبٌ لِلْجَنِّ جَرَى  
وَمَحِطٌ بِوُجُوهٍ الْقَوْمِ مُزْدَهَرٌ  
وَمِنْ تَعَارَى كِبَافَاتِ الزُّهْرِ ثَدَاً  
وَصِلَافَاتِ جِيَادٍ فِي مَلَايِبِهَا  
وَالْقِرَاءَةِ طَلَابٌ قَدْ اجْتَمَعُوا  
وَالصَّبِيحِ الْبَكَايِ فِي الضَّحَى كَتَمُوا  
وَفِي الْخَضِيِّ لِمَحَنَاجٍ بِسَاحَتِهِ  
فَرَى وَهُوَ الْقَرَى شَرَى<sup>(١)</sup> وَكَلَمَهُ  
بِقَابِلِ الْكَلِّ بِالْتَرَحُّبِ ذُو خُلُقِي  
مَنْ غُرَّتْ فِي حَكَا النَّاسِ مَحَبَّتُهُ  
مُحَمَّدٌ يَا أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> نَجْمٌ عَلَاً  
كَالْقَائِدِ الْقَائِدِ الْخَيْرَاتِ طَالِعُهُ  
مَلِئَتْ مِنْ أَنْبِ جَمٍّ وَمِنْ كَرَمٍ  
طَلُقَ الْقَحْبُ بِشَوْشِ الْوَجْهِ طَلَعَتْهُ

مَاءٌ زَلَالاً شَفَى غَلِيلَ ظَمَلِي  
قَدْ أَمَهُ النَّاسُ مِنْ عَجْمٍ وَعُرْيَانِ  
شَوَاعِرِ مَسَدَحَتِ تَشْدُو بِالْحَنِّ  
هَبَّتْ هَيُوبَ رِيَّاحِ نَحْتِ فُرْسَانِ  
وَسَادَةٌ مِنْ كُويِ عِلْمٍ وَبِرْقَانِ  
فَالنُّورُ مِنْهُ وَمِنْهَا الْيَوْمُ نُورَانِ  
مَوَائِدُ مَصِيفَتِ مِنْ كُلِّ الْوَنِّ  
لِذَلِكَ الرَّبْعِ شَوْقاً جَدُّ لَهْفَانِ  
يَحْيِي شَذَا زَهْرٍ رَوْضِي عِبَّ هَتَانِ  
وَهَيْئَةً لَهُ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَلِّ  
يَمِينِي فَخِرُ الْقَرَى مِنْ إِلِ عُنْدَانِ  
أَخُو مُحَبِّبٍ بِمَاءِ الْبَشْرِ رِيَّانِ  
يُزْرِى بِعِلَاقِ طَلِي وَأَيْنَ عَجَلَانِ<sup>(٣)</sup>  
تُسَيِّبُكَ مَا يَكُ مِنْ هَمٍّ وَأَحْرَانِ

(١) نثرى : متواثرين (إرصاده : وكثرى)

(٢) عبد الله : هو عبد الله بن محمد أبو القُرشي أبو القائد محمد، كان قائداً بالوريقة وقد توفي عام ١٩٣٧م.

(٣) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان شاعر جاهلي وهو من عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشاقاً. فطرو الشعر والشعراء وكتبوا الأغاني والغالب على الظن أن شاعر المعراء يقصد ابن جعدان (عبد الله القرشي) وهو جاهلي مشهور بالجرود والكرم ويقفون بحاتم الطائي. أما حاتم الطائي فهو جواد شاعر جيد الشعر مشهور.

كُوِّرَتْهَا زَقَاتُهَا مِنْهُ تَوَاضَعُ  
فَزَادَهُ فِي الْوَرَى شَأْنًا عَلَى شَأْنٍ  
لَا عَيْبَ وَاللَّهِ فِيهِ عَيْزٌ وَاحِدَةٌ  
يَنْسَى مَضِيْفَهُ فِي أَهْلِ وَأَوْطَانٍ  
الْقَلْبُ فِي حَرْقٍ يَلْسِي لِعُزْفِهِ  
يَزِيدُ لَا هِجَهَا شَوْفِي وَنَحْنُ فِي  
الْوَرِيكَةِ بِجَنَابِ الْقَائِدِ ابْتِهَاجِ  
وَبِهِ قِيَمَتِي عَن كُلِّ بُلْدَانٍ  
كَمَا أَخْلَطْتُ يَتَدَرِ النَّحْمُ أَنْجُمُهُ  
بِهِ أَحْبَبُوا يَكُنْ رُوحًا لِأَبْدَانٍ  
فَقَلَّ السَّيِّدُ الْمُنِْمُونُ طَلِيعُهُ  
وَذَاكَ سَارَ بِهِ حَدِيثُ رُكْحَانٍ  
كَلَّهُ نُبُوهُ لِلْعَلِيَاءِ مُفْتَخَرًا  
وَاللَّهُ يَعِصُّهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ

### الْقَدُّ الْلَدُنُّ<sup>(١)</sup>

طويل  
تَجَلَّتْ مَعْلِي الطَّمَعُ مِنْ قَدِّكَ الْلَدُنِّ<sup>(٢)</sup>  
فَجَاءُوكَ لَا يَرْجُونَ شَيْئًا سِوَى الْأَمَنِ  
وَنَلَايَ لِمَنْ مِنْ (فِي الْقَوَسِ) جَهْرَةً  
أَنَا تَلَبَّ قَوْسِ النَّصْرِ فَلَاخُلْ بِلَا إِذِنْ  
وَحَقِّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ  
وَيَعْلَمُ مِنْ قَلْبِ الْمُكْتَبِ مَا يَعْنِي  
إِذَا اخْتَلَاكَ التَّارِيخُ إِنَّا مُخْلَدًا  
لَقَدْ عَرَفَ التَّارِيخُ مَا اخْتَلَا مِنْ إِيْنِ

(١) قال الشاعر هذه القصيدة بمناسبة رجوع الباشا الأجلوي حاملاً راية الانتصار من قبائل تودغة المتصردة على المخزن وذلك خلال شهر رجب عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.  
(٢) القد اللدن: اللين الناعم.

وَسَتَى بَنُو التَّارِيخِ لَمَّا كَيْفُهُ<sup>(١)</sup>  
 فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَلَا سَمِعْتُ أُنْزِي  
 لَهُ طَلْعَةَ بُحْبُحِي النَّفُوسِ بِهَاؤُمَا  
 وَتَجَلُّوْا عَنِ الْمَحْزُونِ مَا بِهِ مِنْ حُزْنٍ  
 إِذَا الْمُزْنُ تَهَمِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
 فَارْلَحَتْهُ أَهْمَى دَوَاماً وَنَ الْمُزْنِ  
 مَزَلَاهُ فِينَا كَالنَّجُومِ تَلَالُكَ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا عَجِزَتْ أَغْنَتْ عَنِ النَّجَاحِ فِي الْحُصْنِ  
 وَلَوْ كُنْتُ لَرِي أَنْ شِعْرِي بَعْدَهَا  
 لَأَقْنَيْتُ شِعْرِي فِي مَدْبَحِهِ لِكُنِّي  
 كَيْفُ<sup>(٣)</sup> الْعُلَا يَهْتَرُ لِلْمَدْحِ عِطْفُهُ  
 كَمَا حَرَكَتْ لِيَدِي الصَّبَا قَامَةَ الْفُصْنِ  
 يُبِيرُ تَبَاجِيرَ الْمَشَاكِلِ فِكْرُهُ  
 وَيَكْنِي بِفَصْلِ الْقَوْلِ جُزْماً بِلَا ظَنٍّ  
 فَصَاحَةً نُطْقِي فِي بِلَاغَةٍ حُجَّةٍ  
 إِذَا مَا جَزَى ذِكْرُهُ عَنِ الشُّعْرِ وَالْفَنِّ

(١) وقيل : نظيره

(٢) وقيل : تفتت

(٣) ولي رولية : غضيب الملا.

أَصْرُوحُ بِدِيْعِ الْقَوْلِ عِنْدَ لَعُونِهِ  
لَكَيْ يَتِيَا كَالْوَرْدِ وَالْحَدِيدِ فِي اللَّوْنِ  
وَأَعْدُو لَكَيْ أَلْفِي بَدِيْعِ رَوَانِيْسِي  
فَلَرْجِعْ لَنَا تَلْتَلِي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ  
فَمَا الضُّبُعُ الْجَلِي تَوْفَدَ نَظَرُهُ  
بَارَوْعٍ مِنْهُ حِينَ يَتِيْسُ عَنْ مِّنْ  
إِذَا الْأَطْلَسُ الْعَلِي<sup>١</sup> تَشَامَخَ قَرْوُهُ  
دُهوراً لَقَدْ لَحْنَى لَهُ شَلِمَخَ الْقُرْنِ  
لَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ رَامَهَا السَّفْكُ وَالرَّدَى  
وَلَكِنَّا مَرَّتْ بِقَضِيَاكَ فِي أَمْنٍ  
وَلَوْلَاكَ مَا أَبْقَى الْقَرِيْقَانِ بَعْضُهُمْ  
كَثِيرُهُمْ لَا عَنْ قَلِيْلِيهِمْ بُغْيِي  
فَكَمْ مِنْ جِبَالٍ دَوَتْهُ عَزَّ نَيْلُهَا  
وَفَاضَتْ دِمَاءُ فِي السُّهُولِ وَفِي الْقَحْزَنِ<sup>٢</sup>  
وَذَلِكَ لَمَّا أَنْ خَلَّتْ مِنْ تَقْطِيرِهِ  
وَهَذِي هُدَاةُ الرَّأْيِ تَفْهَمُ مَا أَعْلِي

(١) وفي رواية: العلي.

(٢) الحزن ج حزن وحزون: ما غلظ من الأرض ولما يكون إلا مرتفعاً.

إِذَا حُسِنَتْ مِنْ بِلَاطِنِ الْمَرْءِ لَيْكَةُ<sup>١</sup>  
 أَعْلَقَهُ رَبُّ الْعَوْنِ<sup>٢</sup> فِي كُلِّ مَا شِئِنُ  
 وَلَوْ فُرِّقَ مِنْ فِي الْأَرْضِ جَهْلًا مُحَلُولُ<sup>٣</sup>  
 يُبْطِئُ مَا لَمْ يُبْطِئِ اللَّهُ فِي الْكُونِ  
 لَكُمْ غَلِيَّةٌ لِلنَّصْرِ يُعَكِّرُ خَمْرَهَا  
 وَلَا مِثْلُ هَذَا النَّصْرِ يَخْطُرُ فِي ذَهْنِ  
 رَكِبَتْ عَلَى الْأَبْهَامِ قَالُوا عَنْهَا  
 كَمَا شِئْتَ وَأَطْلُبُ أَرْضَ فِي غَمَضَةِ الْجَفْنِ  
 قَدَّمَ لِلْعَدَى تُرِيدُهُمْ مِنْكَ نَظْرَةً<sup>٤</sup>  
 كَمَا أَرَدْتَ<sup>٥</sup> الْمَقُولَ بِلَا رُطْبَةِ الطَّعْنِ  
 وَدُمْ سَنَدًا لِي إِنْ قُرْبَكَ مُنْيَتِي  
 وَإِنِّي إِذَا مَا كُنْتُ لِي سَنَدًا لِي  
 ظَنَنْتُ بِكَ لَطْنَ الْجَمِيلِ وَلَمْ تَزَلْ  
 كِلَابِكَ لِي مِنْ قَوْقِ ظَنِّي بِلَا مَنٍ  
 وَقَدْ كُنْتُ لِي لَمَّا فَتَنْتُ شَجَاعَتِي  
 وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا الْمُعْصِيَةَ فِي عَيْنِي

(1) وقيل: رب العرش. يدعي الأرموري في كتابه عن شاعر الحمراء (ص 153) أن ابن إبراهيم قال هذه القصيدة في أبيه أحمد الأرموري في الثلاثينات وهو وقتئذ رئيس المحكمة الشريفة بمراكش.

(2) أردى : أهلك.

فَلَنْ نُنْسَهَا قَبْدَ الْحَيَاةِ وَلَنَا  
لَلذِّكْرِ مَا إِنَّ شَاءَ رَبِّي فِي عَدْنٍ  
كَفَرْتَنِي فَخَرَّ إِلَيَّ الْهَرَبُ أَتَنِي  
كَأَنَّ شَاعِرُ الْهَلَاكِ الْتَهَمَنِي فَهَيَّيْ

### رَجَاءٌ وَشُكْوَى

مَجْزُوءُ الرَّجَزِ	لَمْ يَقُولْ لَنَا
لَا سِيمَا لِي نَا	يَأْمَنُ يُقْلِحُ شِمَهُ
فَتَيْقَ وَمِنْ صَبِيحَا	وَجُودُهُ وَجُودُهُ
فَمَا رَجَلَنِي وَالْعَنَى	كَذَبُورٌ وَهُوَ عَيْدُكُمْ
شَرًّا إِلَيَّ قَدَرْنَا	فَلَا تَدْعُهُ سَيِّدِي
بِفَيْتِكَ يَسِي وَقَدْ نَا	زُرْعَةً شَكْوَاهَا
إِلَيْكَ فَكُلُّنَا بَيْنَنَا	تَبْنُ وَعِيدُ الْفُطْرِ مَعَ
فَصِيلُ الْإِسْنَاءِ وَالْعَنَى	وَالصَّفْحُ لِكَايَمِكَ إِنْ
فِي ذَا الْخَطْبِ قَدْ جَلَى	تَوَلَا الزَّمَانُ اضْطَرَّنِي
وَمَسْنِي مِنْهُ الْعَنَا	وَالْمَكْرَدَى وَالْحَصْرَتِي
يَقُودُ مِنِّي الرَّهْطَا	لَمْ أَجْدِرِي وَلَمْ أَكُنْ
لَكَ بِهَذَا مُعِيلَا	لِيَكُنْ الْإِضْطِرَارُ مِنِّي لِتَجْلِيدِ كَلَمِي

وَلَيْسَ لِي مِنْ أَحَدٍ  
خَبِيرٌ عَنْ كُلِّ تَوْرَى  
وَلَا تُصَدِّقْ وَإِسِيَّا  
وَكَيْدَتَانِي إِذَا  
خَشَيْتُكَ لَنْ يَخْفَى عَلَيَّ  
كَسَمِّي فِي الشَّرِّ لَدَيْ  
شَاعِرُكُمْ وَعَبْدُكُمْ  
ذَلِكَ الَّذِي تُلَاقُكُمْ  
لَقَدْ تَمَوَّهَ وَالرَّدَى  
وَالسَّمْعَ مِنْهُ دَائِمًا  
وَالْبَرَّ أَوْلَيْتَهُ وَاللَّطْفَ  
إِلَيْهِ قَدْ أَحْسَنْتُمْ  
خَلْقًا بِأَنْ لَمْ تَمَيِّزْ

أَرْضِي بِهِ لِيْخِيْنَا  
وَعَلَيْكَ مَالِي هَيْلَى  
يُشِي بِشَاعِرِ الدَّنَا  
مِنْكَ دَنَا أَوْ أَعْلَنَا  
لَكَ فِعْلُ أَوْلَايِ الزَّنَى  
يَهْمُ خَيْرُ شَيْءٍ يُفْقَى  
هُوَ أَنَا هُوَ أَنَا  
وَطَنُهُ مَا اسْفُوطْنَا  
يُنْشَبُ فِيهِ بَرْنَا<sup>١</sup>  
عَوَدَتْ قَوْلًا لِيْنَا  
وَالْبَرَّ أَوْلَيْتَهُ وَاللَّطْفَ  
إِلَيْهِ قَدْ أَحْسَنْتُمْ  
خَلْقًا بِأَنْ لَمْ تَمَيِّزْ

### مَا جِئْتَنِي؟

كامل  
مِنْهُ وَصَالَ لِحِطَّةٍ تَكْفِيْلِي  
عَنْهُ اضْطِرَارًّا وَالْهَوَى يُصِلِنِي ؟

(بِهَيْئَتِكَ) ١ قَلْبِي تَمَلَّقَ لَيْتَ لِي  
مَا جِئْتَنِي وَالْقَلْبُ لَوْ لَمْ يُولَجِدْ

(١) البرش: مطلب السبع أو الطائر الجارح ج. برش.  
(٢) هيركل: غلام هيركل: قوي.

لَيْسَتْ يَطْلُبُ إِلَيَّ الْحَيَاةُ بِدُونِهِ      عَجَبًا يَطْلُبُ لَهُ الْحَيَاةُ بِدُونِي  
فَالُوا سَبَّكَ بِحُصْنِهِ عَجَبًا لَهُمْ      أَوْ مِثْلَ هَذَا الْحُسْنِ لَا يَسْبِيحِي؟

### لَوْ صَحَّ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى كُتْمَانُ

(مفروطي) <sup>١</sup> أَلَيْسَ تَعْلَقَ لَيْتَ إِلَيَّ      مَعَهُ زَمَانًا بَعْدَهُ لَوْ مَمْلُوكٌ  
فَدَّ كَانَ يَمَكِّنِي لَكُتْمَةُ الْهَوَى      لَوْ صَحَّ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى كُتْمَانُ

### أَتَيْتَ بِإِذْنٍ ... ؟

كَيْتَ بِإِذْنٍ لَمْ أَتَيْتَ بِإِذْنٍ      إِذَا لَمْ يَكُنْ إِذْنُ رَبِّكَ فَاتْرُكْهُ  
لَوْكَ عَلَى عِلْمِ بِلَاغِكَ فَاتْنِي      وَيَعْلَمُ كُلُّ الْعِلْمِ رَأْيِي أَيْ ...  
وَلِي مَعَهُ فِي الْوَدِّ خَيْرٌ عَاقِبَةٍ      قَدْ احْتَرَمْتُ مِنْهُ كَمَا احْتَرَمْتُ مِنِّي  
فَلَنْتَ تَرَى لِي بِإِذْنِكَ خَاتِفًا      لَكِي لَا يَحُومُ الشُّكُّ مِنْهُ عَلَى ذَهْنٍ  
لِذَاكَ وَإِرْضَاءُ الضَّمِيرِ مُحْتَمٌ      إِذَا سَامَكَ الْإِعْرَاضُ مِنِّي فَأَجْزَلِي  
وَيَعْلَمُ رَبِّي مَا أَفْطَوَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ      كَرَامِكَ فِي قَلْبِي الْمُعَذِّبِ لِكُنِّي ...

(١) مفروطي: لايس فرطقا وهو قباء له طاق واحد وهو معرب من القارسية القديمة (كرته) فطر المعرب للجوانيقي من 507 ط 1/1990. يقول ابن الوردي:  
رأيت مملوكة المفروطي في  
قال لحصل الدواة قلت له  
خدمته فانما قلت لما  
مأذك إلا لتعمل القلما



## (تَزَاتِلُ) مِنْ فَوْقِ الْمَنَارِ<sup>(١)</sup>

قَدْكَ يَا جَبْرُلُ      مَجْزُوعِ الرَّجُلِ  
وَلَحْظَكَ الْقَتِيلُ      كَالْفَصِينِ إِذْ يُوبِلُ  
قَوَامَكَ الْمَيِّتُ      وَحُسْنَكَ الْفَعَالُ  
وَلَحْظَكَ الْفَقِيرُ      يَصِيحُ بِنِي الْإِنْسَانِ  
حَبِيبِي يَا رُوحَ الْفُؤَادِ      حَبِيبِي يَا كُلَّ الْمَرَدِ  
حَبِيبِي يَا مُؤَلَّ الْعِبَادِ      حَبِيبِي مَنْ أَقْبَلِي  
بَلَوُصِلَ أَحْيَ مَنْ لَا      يَنْالُ مِنْكَ وَشَلَا  
وَلَا نُزَاقِبُ إِلَّا      رَبًّا عَظِيمَ الشَّانِ  
بِالْحُسْنِ قَدْ حَبَاكَ      وَالْعِزِّ قَدْ أَعْطَاكَ  
فَلَسُكْرٌ إِلَيْهِ ذَاكَ      وَارْفُقْ بِذَا الْوَلَهَانِ  
ارْفُقْ بِهِ فَتَبُّهُ      يَرَى جَمِيلًا ظَنَّهُ  
بِكَ فَحَقَّقْنَاهُ      يَا خَجَلَةَ الشُّبَّانِ<sup>(٢)</sup>

(١) هو منار دُوب الجامع برومض الزيتون. فقد خلق قلب الشاعر بنى واشتد غرامه به، وأيلة ارتقب زيارته وطال الانتظار، ولما داخله اليأس شرع في إنشاء هذه التراتيل، ولما استوفى لها طلع منار المسجد المظلل على دار سكنى القنى وشرع في الإنشاد والتزاتيل حتى إذا حان موعد أذان الصبح وطلع المؤذن على العادة ورواه الشاعر أنشد ارتجالاً لو كنت بالجهول، تعلم ما أقول، زهدت في الأذن، وهي قصة متداولة بين أصدقاء الشاعر وهواة أدبه.

(٢) خجل خجلاً وخجلة : استحيى.

وَحُسْنُكَ الشَّفِيعُ	أَحْسَنُ آيَا بَدِيعُ
أَجْرُ ذَوِي الْإِحْسَانِ	وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ
كَلَّمَهُ فِي كَثِيرٍ	كَلَّمَهُ يَا حَبِيبِي
إِنْ لَمْ تَكُنْ وَجَدَانِي	مَلَهُ مِنْ ذُلُوبِ
حَتَّى رَأَى يَا رَشَا	قَدْ كَانَ سَائِلَ الْحَاشَا
مَنْ حُسْنُكَ الْفَنَانِ	فَقَدَّرَكَ وَانْتَقَى
سَمِعَا مِنْ بِلَاقِي	كَلَّمَهُ الْعُشَّاقِ
مِنْ مَحَنَةِ الْهَوَانِ	مِثْلَ الَّذِي أَلَاقِي
مَا بَالُنَا نَرَاهُ	قَدْ قِيلَ مَا دَقَّاهُ
كَأَلْوَالِيهِ الْحَيْرَانِ	يَصْبِغُ أَهْأُ
وَقَلْبِي الْمَحْزُونِ	قُلْتُ لَهُمْ دُعُوِي
دَعَايِي مَا دَهَانِي	وَدُمُوعِي الْهَتُونِ
رَعِيدِي عَلَى حَذِي سَوَا	رَيْبُ الْمُنُونِ وَالْهَوَى
وَيْحَكَ مَا تُعَلِّي	فَقُلْ لِمَنْ يَرْجُو الدَّوَا
وَالْحُبُّ مَرُّ عَذْبٍ	وَالْحُبُّ شَيْءٌ صَعْبٌ
الْحُبُّ يَا إِخْوَانِي	وَالْحُبُّ هُوَ الْحَبُّ

كُحِبُّ مِنْتَهَا	تَقْبِضُ مَا يَمُوتُ
وَالْحُبُّ مَا دَوَاهُ	عِنْدِي يَتَوَى لِقَاتِي
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ	مَا بَالُكُمْ تُبَاحُ
لَدُوكُمُ الْأَرْوَاحُ	وَلَيْسَ مِنَّا جِنُ
قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى	مَنْ بِالصَّبَإِ بَنَى
يَصِيرُ لِلْهَجْرِ وَلَا	يُشْكُو لَذَى (الْعَزَلَانِ)
إِنْ يَلْقَ مِنْهُمْ مَلَأَ	يَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا
وَيَجْعَلُ الْهَوَى وَلَا	يُعْلِنُ مَا يُعْلِي
أَلَّهِ يَا مَوْلَايَا	أَلَّهِ فِي حَشَايَا
مَا هَذِهِ الْبَلَايَا	إِنْ الْهَوَى أَضَلَّنِي
بِحُضْرِكَ الْبَدِيعِ	وَقُدْرِكَ الْكَرِيمِ
وَوُضْعِكَ الْعَمِيعِ	زُرْنِي فَيَقْبِ عَيْنِ
زُرْنِي إِذَا الطَّبِيبُ	بَقِيَ لَا يُجِيبُ
وَقَالَ كَا عَجِيبُ	وَذَلِكَ إِذْ رَفِئِي
جَسَّ الطَّبِيبُ كَفِّي	وَقَالَ دَنْ حَنَفِي
لَيْسَ كَوَاهُ يُشْفِي	هُبُّوا إِلَى الْأَكْفَانِ

وَجَهِلَ مَا عَظُمَتْ	بِإِلَهِكَ مَا زَعَمَتْ
فَدَحِجْتَ بِالْبُهْتَانِ	وَمَارِيَهُ حَكَمَتْ
أَمْرُ الْهَوَىٰ غَرِيبٌ	بِأَيُّهَا الطَّيِّبُ
شَهِدْتَ بِالْعَيْنِ	لَوْ زَلَّيْسِي الْحَبِيبُ
حَبَاتُهُ مُحَالٌ	زُرِّي إِذَا يُقَالُ
عَسَاكَ أَنْ تَلْقَانِي	إِنَّ الْهَوَىٰ قَتْلٌ
أَكَلُ ذَا هَرَمٍ	بِأَيُّهَا الْأَكَامُ
يَمُتُ مِنَ الْوُجْدَانِ	عَلَيْكُمْ السَّلَامُ
ذَلِكَ الَّذِي نَهَانِي	زُرِّي إِذَا نَعَانِي
حَاشَا الْهَوَىٰ حَلْشَانِي	كَانَ يَرَىٰ سُلُوكِي
يَكُونُ حَوْلَ جُنَانِي	زُرِّي إِذَا مَا إِخْوَانِي
مِنْ حُرْقَةِ الْفَقْدَانِ	يَقْتُلُونَ جَهَنَّمِي
إِذَا وَقَفُوا بِالْبَابِ	زُرِّي مَعَ الْأَحْبَابِ
وَمَدْمَعِ هَتَّانِ	يَكُونُ بِفَتْحَابِ
جَلَّ زُرِّي وَلَتَعْمُوا	زُرِّي إِذَا مَا شَاعُوا
وَمَعَشَرَ الْإِخْوَانِ	وَالْأَهْلُ طَرًّا وَدَعُوا

زُرْنِي إِذَا الْأَخْيَارُ      أَمَلَمَ نَعِيشِي مَارُوا  
 وَعَلَيْتِ الْأَذْكَارُ      لِلْوَالِدِ الرَّحْمَنِ  
 زُرْنِي إِذَا مَا لَدُنْهُ      وَبِالصَّلَاةِ أَطْلَعُوا  
 وَبَعْدَهَا قَدْ مَكَّلُوا      مِنْ نَعِيشِي الْيَدَانِ<sup>(1)</sup>  
 زُرْنِي إِذَا مَا وَصَلُوا      لِلْقَبْرِ ثُمَّ انْزَلُوا  
 نَعِيشِي وَذَلِكَ الرَّجُلُ      قَدْ حَلَّ لِي أَكْفَالِي  
 زُرْنِي إِذَا مَا لَقَّيْنَا<sup>(2)</sup>      مِنْ بَعِيدٍ قَدْ تَفَنُّوا  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ طَعَنُوا      يَا وَحْشَةَ الْإِنْسَانِ  
 زُرْنِي إِذَا مَا وَالْيَدِي      يَقُولُ سِرَّ يَا وَلِيدِي  
 فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلَدِ      حَبِيبَتِ الْإِرْضَوَيْنِ  
 يَصْبِحُ يَا أَشْجَائِي      وَأَحْرَمًا دَمَائِي  
 رَضِيتُ يَا إِخْوَائِي      بِقَدْرِ الرَّحْمَنِ  
 زُرْنِي إِذَا الْأَعْدَاءُ      قَدْ فَرَحُوا مَا شَاعُوا  
 وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ جَاعُوا      وَحَقَّقُوا قُدَائِي

(1) هكذا وردت في الأصل والصواب نصب اليدين.

(2) لأن الموت : ذكره عقب بقله ما يوجب به الملكين حين رسالته.

نَقُولُ قَدْ فَرَحْنَا      مِنْ شَرِّهِ اسْتَرْحْنَا  
 لَوْ عَاشَ لَأَقْضَيْنَا      فَحْنٌ فِي أَمَانِ  
 زُرْنِي إِذَا (الْبَكَارِي) <sup>1</sup>      بَاتَ يَنْمِيعُ جَارِ  
 يَنْظِمُ فِي الْأَسْحَارِ      مِنْ شَعْرِهَ الْفَتَانِ  
 يَتَعَبُ فِي نَظْمِ لَهَا      بَحَارُ إِذْ يُكْمِلُهَا  
 مَنِ الَّذِي يُرْمِلُهَا      إِلَيْهِ مِنْ إِخْوَانِي  
 فَلَا يُبْلَاكِ مِنْ أَحَدٍ      لَا سَيْمًا فِي ذَا الْبَلَدِ  
 سَوْقُ الْقَرِيضِ قَدْ كَمَدَ      وَصَارَ مِثْلِي عَانِ  
 وَأَحْسَرْتَنِي إِذْ ذَاكَ      فِي مَضْجَعِي هُنَاكَ  
 أَصْبَحُ حِينَ ذَاكَ      يَا خَجَلَةَ الْبَيْتَانِ  
 لَوْ كُنْتُ مِنْ قَوْقُ الثَّرَى      أَعْلَنْتُ مَا بَيْنَ الْوَرَى  
 فَضَّلْتُ جَمِيعَ الشُّعْرَا      عَلَى بَلِي الْإِنْسَانِ

(1) لعله محمد بن محمد البكاري العالم الأديب الشاعر استقر مدة في مراكش في العشرينات وكان في خدمة المولى يوسف، وقد تبادل الشعرا مع شاعر الحمراء الذي كان صديقا له. وقد توفي عام 1955م: انظر معطلة المغرب .

زُرْنِي إِذَا مَا ابْنُ حَسَنٍ<sup>(١)</sup>      تَلَا قَرِيبَهُ الْحَسَنُ  
إِذَا عَلِيٌّ فِي الْأَعْنُ      وَرَأَى أَنْ يَقْلَبِي  
زُرْنِي إِذَا الْعَبَّاسُ<sup>(٢)</sup>      تَعَجَّبُ مِنْهُ النَّاسُ  
بَكَاءُ لَا يُقَالُ      مِنْ شِدَّةِ الْأَحْزَانِ  
زُرْنِي إِذَا عَبْدُ الْجَلِيلِ<sup>(٣)</sup>      يَقُولُ يَا نِعَمَ الْخَلِيلِ  
هَبْهَاتَ تَلْقَى لِي مِثْلُ      إِلَيْكَ فِي الْخِلَالِ  
زُرْ حَيْثُ عَبْدُ الْقَادِرِ<sup>(٤)</sup>      يَبْكِي بِنَمْعِ طَاهِرٍ  
عَلَى الْوَلَاءِ الْغَايِرِ      مِنْ سَلَفِ الْأَزْمَانِ

- 
- (١) محمد بن حسن الجبر التلي: من كبار شعراء مرक्तش في النصف الأول من القرن العشرين، له شعر جيد واشتهر بلسانيته التي هجا بها الأجلوي والياز: آدم قال إن فرعون لجلي وأخوه همام لا أرتضيه  
ولد في عام 1908 وتوفي رحمه الله في عام 1943: انظر ترجمته في معجمه المغرب.
- (2) العباس: لعلة القاضي الفقيه العباس بن إبراهيم المتوفى عام 1959م. وهو صاحب كتاب الإعلام.
- (3) عبد الجليل: هو العالم عبد الجليل بلقرين من علماء ابن يوسف الكبار توفي رحمه الله في شهر شكتير 1967م.
- (4) عبد القادر: هو العالم عبد القادر المصنوي العلامة الحافظ تولى رئاسة الجامعة اليوسفية وتوفي رحمه الله في عام 1957م.

زُرِّي إِذَا مُنَّعِدٌ <sup>١٢</sup>	قَدْ نَالَ مِنْهُ الْكَعْدُ
وَعَقْلُهُ مُفْتَقِدٌ	كَأُولِيهِ الْحَيَّانُ
يَا سَيِّدِي لَمَّا تَرَى	حَالِي مَا بَيْنَ الْوَرَى
جَمِيعِ مَالِي قَدْ جَرَى	لَمْ يَكُنْ فِي حُسْبَائِي
يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ	يَا خَمْرَةَ الْكُؤُسِ
يَا بَهْجَةَ الْعَرُوسِ	يَهْيَاكَ إِلَيَّ فَايُنْ

### لَا حَقَّقَ اللَّهُ ذَا التَّمَنِّي

يَا ذَا الَّذِي عِنْدَهُ حَيَاتِي	يَا إِلَهِي بِإِلَهِ أَبِي عَيْتِي
وَيَوْمَ إِذَا زِلْزَلِي رَفَاتِي	وَشَامِدُونِي قَرِيبَ تَفْنِي
لَبَكَّتْهُمْ حَالَتِي جَمِيعاً	لَمَّا زِلْزَلِي كَمَا زِلْزَلِي
وَقَدْ تَمَنَّوْا مُلْكَ قُلُوبِي	لَا حَقَّقَ اللَّهُ ذَا التَّمَنِّي
وَحَقَّقَ اللَّهُ عَن قَرِيبِ	وَصَلَ حَبِيبِي وَنُورَ عَيْنِي
قَدْ كَانَ ظِلِّي بِكُمْ صَاحِباً	وَالآنَ وَاللَّهِ خَلْبَ ظِلِّي

(١) محمد : لعنه محمد بن عبد القادر مسو أحد كبار علماء ابن يوسف والماتولي في عام 1957م. كما يحتمل أن يكون شيخ الجماعة محمد بلحسن التباغ (ت 1952م).



## قَدْ مَسَّنِي مَا مَسَّنِي

وَجَمْرَةَ الْوَجْنَةِ ذَا	مَجْزُوءَ الرَّجَزِ
وَكُرَّ ثَعْرُكَ وَمَا	تَ لَهَبٍ فِي بَدَنِ
وَحَصْنُ قَيْدِكَ الَّذِي	لُدْرُهُ مِنْ تَمَنِّينِ
وَعَارِضٌ مِنْ أَطْلُفِهِ	مِنْهُ الصُّدُودُ أَجْتَوِي
وَلَيْلُ طَرَفٍ <sup>(١)</sup> وَصَبْ	قَدْ مَسَّنِي مَا مَسَّنِي
مَا يَلْبَنُ الشُّرُومِ زُرَّ	حُجْرَةٍ <sup>(٢)</sup> فِي قَرْنِ
وَلَا لَفِصٍّ أَرْزَقِي <sup>(٣)</sup> الـ	فِي اللَّحِظِ زَهْرُ الْعَرْنِ
وَلَا لِعَوْنِي أَجْدَلٍ <sup>(٤)</sup>	لَوْنِ كَرِيمِ الْمُعْدِنِ
وَلَا فِرْلِيدٍ صَارِمٍ	يَا فَيْسَكَةَ الْمُفْتَنِّينِ
وَلَا لِمَوْجَةٍ صَفَتْ	عَضْبٍ يَلِيلِ الْيَمَنِ
زُرْقَةً عَيْنِكَ الْيَسَى	وَلَا سَقَاءَ وَطْنِي
لَا تَرْنُ نَحْوِي بِهِمَا	بِهَا تَزِيدُ مَحْضِي
	قَائِنِي ... فَلَيْتِي ....

## لَمْ أُنْهَـا

يَا ظَبِيَّةَ مَارِلَتْ أَتَّبَعُ ظِلَّهَا ..... حَتَّى طِفِرْتُ بِهَا وَجَدَ زَمَائِي كَامِلِ

(١) الطرفة: ما تطرفه المرأة من الشعر العوفي على جبهتها وتصفهه. من قول ابن المعتز (والليل في طرفة صبيح مسافر).

(٢) الغرفة: بواض الجبهة.

(٣) الأجل: الصفر.

شَرَنْتُ<sup>(١)</sup> وَمَا كَانَ الشُّرُودُ جَفَاةً  
مَنْ لِي بِهَا لَنْ تَصْطَلِغَ وَتَجْلُثَهَا<sup>(٢)</sup>  
أَوْ لَقَبْتُ مَيَاسَةً وَقَوَامُهَا  
أَوْ لَنْ رَلْتُ بِجُفُونِهَا وَهِيَ الَّتِي  
كَمْ أَنَسَهَا يَوْمًا وَقَدْ رَامَتْ بِأَنْ  
فَتَعَثَّرَتْ بِسَاقِهَا كَلِمَاتُهَا  
لَا تَعْمَلُونِي إِذْ أَعْمَى بِحَبِّهَا  
وَأَنَا الَّذِي عَنْ حُبِّهَا لَا أَرْعَوِي

لِكَنَّهُ مِنْ شِبَمِيَةِ الْغَزَلَانِ  
بِالْوَرْدِ مَنْ لَوْ أَنَّ الْحَيَاءَ الْقَافِي  
يُزِيرِي تَلَوْدَهُ يَغْصَنُ الْبَلْبَانِ  
مَنْ فِتْنَةٍ مُحْشَوَةٌ الْأَجْفَانِ  
تَقْضِي إِلَيَّ بِحَبِّهَا بَيِّنَانِ  
فَلَسْتُ كَمَلْتُ لِمَزِيدِهَا الْعَيَّانِ  
فَالْحُبُّ مِنْهَا مَالِكٌ لِعَيْنَايَ  
وَأَنَا الَّذِي فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

### رِذْنُ اللَّيِّبِ عَنِ الْمُحَالِ يُصَانُ

كامل  
وَطَفَى عَلَيَّ وَالْهَوَى طُفُونُ  
ذَلِكَ الْقَوَامُ وَطَرَفُهُ الْوَسْطَانُ  
هَانَ الصُّدُودُ عَلَيْهِ وَالْهَجَرَانُ  
بِالصَّيْدِ تَنَكَّى لِلْهَوَى نِيرَانُ  
ذَنبِي لَنِيهِ مَا لَهُ غُفْرَانُ  
رِذْنُ اللَّيِّبِ عَنِ الْمُحَالِ يُصَانُ

مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مَا الْهَوَى حَتَّى أَتَى  
وَبَلَيْتُ (بِالشَّالَوِي)<sup>(١)</sup> وَزَلَّ بِلَيْتِي  
إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَعَلَّمَ وَجُدَهُ  
لَا أَتَيْتُكَ مِنْهُ الصُّدُودَ وَإِنْ يَكُنْ  
مَا حِيلَتِي يَا قَوْمُ فِي حَيْثِي لَهُ  
رَلِّي فَالْصَّخَاوَا لِيَكُنْ بَغِيرَ سُلُوبِ

(١) شرود عن الطريق: حقد.

(٢) وجلت: ج وجلة، ما ارتفع من الخدين.

(٣) هو إدريس الشلوي، كان جميل الخط وعلى شيء من العلم.

## زَهْرَاءُ الصَّغِيرَةِ<sup>١</sup>

أَكْرَأَيْ لَوْلَهُ يَلْبِسُ بِزَوْرِيهَا      وَلَهَا مِنْهَا هَوَىٰ لِي الْقَلْبُ قَدْ سَكَنَ<sup>٢</sup>  
وَالرَّاءُ زَلْفَتُهَا بِالْمُسْتَهَامِ عَدَتْ      مِنْ بَعِيدِهَا أَلْفٌ لِأَلْفِهَا ضَمِينَا  
وَالْهَمْزُ أَمِنْ مِنَ الْهَجْرَيْنِ يُقْدُ مَنْ      أَضْحَرَ بِحَبِّكَ يَا زَهْرَاءُ مَقِينَا

## هَلْ عَطْفَةٌ<sup>٣</sup>

مَنْ لِي بِهِ حَتَّىٰ الْحَدِيثُ زَيْنُهُ      أَلْفَاظُهُ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ  
يَا قَامَةً تَخْتَالُ فِي الْبَيْضَاءِ مَا      بَيْنَ الْجَلَدِ وَالْظُّلْمَاءِ الْعَيْنِ  
هَلْ عَطْفَةٌ نَحْوِي إِذَا مَرَّ الصَّبَا      لَا تَقْصِيهَا مِنْ عَادَةِ الْفُصُونِ  
وَأَقْبًا بَعِيدٍ قَدْ كَضَحَتْ بِهَامِهِ<sup>٤</sup>      وَسَرَتْ غُرَّتُهُ بِنُورِ جَبِينِ

## حُبُّ مُحَمَّدٍ<sup>٥</sup>

قَالُوا أُحِبُّ مُحَمَّدًا وَمُحَمَّدٌ<sup>٦</sup>      يَقْلَاقُ<sup>٧</sup> لِي سِرِّي وَفِي إِعْلَانِ  
قُلْتُ لِمَ كُنْتُ أَعْنِي مَلَامَ مُحَمَّدٍ<sup>٨</sup>      بِمُحَمَّدٍ .. كَذَا..

(1) زهراء "الصغيرة" مغنية مشهورة بمرثلتها. واستخدام حروف كلمة أو اسم في ردوس الأبيات معروف في الألب العربي. يقول الحلاج في اسم الجلالة : الله.

أعرف أربع بها هام قلبي      وتلاشت بها همومي وفكري  
ألف تالف الخالق بالصنيع ولام على العلامه تجري  
ثم لام زيادة في المعاني      ثم هام أهيم بها أتسري

(2) لعله ولد أحد اصداقاته.

(3) قلا، يقلبه قلبي: أبعثه. ويقلا، لغة طيء، وهو عند سيهويه نازل: انظر لسان العرب مادة : قلا.

## (حَبِيبَةٌ)<sup>(١)</sup>

لَيْسَ مِثْلُ حَبِيبَتِي فِي الْحَسَنِ      مَا لَهَا فِي الْقَبَاءِ وَالْحَبَنِ ثَلَاثُ خَفِيفٍ

## أَلْعُوبَةُ شِعْرَتِي

مستقارب

(تقرأ الأبيات التالية بالعرض والطول)

حَبِيبٌ<sup>(٢)</sup> يَطْبِي - يَصُول - يُحْسِنُ      يَزِيدُ - شَقِيئِي - إِذَا مَا - رَأَيْتِي  
يَطْبِي - لَقُورٍ - وَلَيْكِنْ - يَسْرِى      شَقِيئِي - شَقِيئِي - يَذَاكَ - بَرَأَيْتِي<sup>(٣)</sup>  
يَصُول - وَلَيْكِنْ - يَزِي - ذَلَّيْتِي      إِذَا مَا - يَذَاكَ - كَوْنَهُ - دَهَلَيْتِي<sup>(٤)</sup>  
يُحْسِنُ - يَزِي - ذَلَّيْتِي - فَلِذَا      رَأَيْتِي - بَرَأَيْتِي - دَهَلَيْتِي - سَبَّأْتِي

## قَدْ قَدَرْتُمْ فَرَحْمَةً إِنْ قَدَرْتُمْ

أَسَدَلُ<sup>(٥)</sup> الشَّعْرَ هَالَةً لِلْجَبِينِ      مَنْ مُعِينِي عَلَى الْقَوَى مَنْ مُعِينِي خَفِيفٍ  
قَدْ سَقَى خُمْرًا وَطَافَ بِأَخْرَى      مَنْ يَحَاطُّ كَالْبَحْرِ الْمُسُونِ<sup>(٦)</sup>  
لَعَبْتُ مُقَلَّتَهُ يَسَى فَهَلْ لِي      مَنْ تَوَاعَى مِنْ قَلِيلٍ أَنْ تَقْقُدُونِي

(١) حبيبة: أخت زهراء "الصغيرة" المعقبة الشعبية الشهيرة بمراكش وهي المعقبة "بسريلة".

(٢) حياء : أسماء .

(٣) برأيتي : هزلتني .

(٤) دهلتني : أصابني بداعية .

(٥) أسدل الشعر : أرخاه وأرسله .

(٦) القاتر المسنون : السيف القاطع الحاد .

يَا رَافِقِي أَنْظُرُوا إِلْحَالِ مُعْتَسَى  
إِنْ يَزُرْنِي يَزُورَ صَبَّأً قَتُوعًا  
أَكْثَرَ الشُّكُوى مُتَمَمِي مِنْ قَوْلِي  
إِخْتَلَى الْخَالُ عَلَيْكُمْ تَحْتَ سَفَلِي  
قَدْ تَبَكَّرْتُمْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مُدَامٍ  
يَا كَرِيمُ فَكُنْ كَرِيمًا وَجُدْ عَلَيَّ بُرُوحِي وَلَا تَكُنْ بِالضَّيْبَيْنِ  
رَبِّ مَالِي وَلِلْجَنَانِ أَرَامُ  
قَدْ قَدَّرْتُمْ فَرْخَةً إِنْ قَدَّرْتُمْ  
كَمَنْ<sup>(١)</sup> اللَّصُّ فَاحْذَرُوا سَلْبَ مَا لِي  
وَاحْذَرُونِي إِذَا تَلَجَّجَ قَوْلِي  
فَتَهْلِكِي<sup>(٢)</sup> الْجَمَالِ خَيْرٌ جَمِيلِ

قَدْ جَرَى طَرْفُهُ بِدَمْعِ هُنُونٍ  
رَشْفَةً مِنْ رُضَا بِهِ تَكْفِينِي  
وَكَفَى لِلطَّلِيحِ قَبْدُ السَّجِينِ  
شَفَقَتِهِ وَمَا لَخَفَى عَنْ عِيَالِي  
وَمَكَّرْنَا بِرُقْدَةٍ مِنْ جُفُونِ  
لِي يَطْلُبَ كَلْبَهُمْ عِشْقُونِي  
وَبِرَّقِي كِلَانُ الْكَرَامِ خُنُونِي  
تَغِيرُ مِنْ عَقِيدَتِي تَعْبِينِ  
مَنْ مُعْنِي عَلَى الْهَوَى مَنْ مُعْنِي؟  
وَعُيُونُ الْجَمِيلِ خَيْرٌ عِيُونِ

## الإِخْوَانُ إِخْوَانُ

بسيط  
قُلْ لِلَّذِي رَلَمْ تَغْرِيقًا وَشَرِطَانَةً  
كُنْتُمْ نَفْسَكُمْ فِي الْأَوَاهِمِ تَطْلُبُهَا  
مَا بَيْنَ إِخْوَانٍ لَمْ مَعَ آبٍ لَاؤُوا  
فَارْفُقْ بِنَفْسِكَ فَإِخْوَانُ إِخْوَانُ

(١) كمن اللص: توارى واختفى.

(٢) تهلكي: نسبة إلى تهامة أي مكة وهو اسم الباشا الأجلوني وفي البيت تورية.

## فَنَ التَّمْثِيلِ

لَعَنُوكَ إِنَّمَا التَّمْثِيلُ لَمَنْ  
يُرِيهِمْ مِنْ مَنَاجِدٍ مَارَؤُهُ  
وَتَعْجَبُ كَيْفَ قَامُوا بَعْدَ مَوْتِ  
وَهَذِهِ لَيْلَةُ جَمَعَتِ نَاسًا  
قَضَيْنَاهَا بِزَمَانٍ وَابْسَاطٍ  
وَمَفْرَجَةٍ وَكُنَّا لِلرَّائِقِينَ  
وَأَقْرَبَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْمُنْفَرِّجِينَ  
عَلَى وَرَقٍ لِبَعْضِ الْكَاتِبِينَ  
وَمَا هُمْ إِلَّا بَعْضُ مَشْخُوسِينَ  
إِلَى التَّمْثِيلِ جَاءُوا مُسِيرِينَ  
وَمَفْرَجَةٍ وَكُنَّا لِلرَّائِقِينَ

## مِلْكٌ نَبَوًى مِنْ قُلُوبِ رَعِيَّةٍ

لِلَّهِ يَوْمَ حَقُّهُ عِيدَانِ  
عِيدَانِ مُصْطَحِبَانِ زَمَرٌ تَلْفِي  
يَوْمٌ بِهِ احْتَفَلَتْ رِجَالُ حُكُومَةٍ  
فَتَشَرَّفَتْ بِقُلُوبِهِ الْعُظَمَاءُ وَالنُّجَلَاءُ وَالْأَعْيَانُ مِنْ أَعْيَانِ  
وَالْكَلِّ مَغْنَمِيٍّ وَمُنْصَبِيٍّ بِمَا  
لِلَّهِ مِنْ يَوْمٍ مُرُورٍ كُلُّهُ  
أَوْ لَيْسَ يُخْتَمُ بِالْمُرُورِ مَسَاءُ يَوْمٍ  
مِلْكٌ بِمَسَاجِدِهِ الْمَعَالِي خَفِيَّتْ  
فَأَلَى لَأَتَيْنَ النَّفِيسَ كَالْعُنُودِ  
وَتَحَالَفَ عِيدَانِ مُصْطَحِبَانِ  
فَأَتَاهُ مِنْ قَالِصٍ وَكَمٍ مِنْ دَانِ  
لَأَلَى قَبَاءَ بَغْلِيَّةِ الشُّكْرَانِ  
فَقُدُّهُ وَزَوَاحِيهِ يَوْمَانِ  
يَمُ سَرَّ فِيهِ جَلَالَةُ السُّلْطَانِ ؟  
وَالْمَقْدُ فِيهَا مُرْسِلُ إِيوَانِ

(1) نظم الشاعر هذه القصيدة في سنة 1937م.

(2) لم يبيض الشاعر هذه القصيدة، وترتيب الأبيات من اجتهاد جامعي البير.

مَلِكٌ تَبَوَّأَ مِنْ قُلُوبِ رِجَالِهِ  
سَكَنَ السَّهَاءَ لَكِنْ نَبَا بِخَلَالِهِ  
فَمَضَاءُ عَزَمِهِ فِي لُيُونَةِ خُلُقِهِ  
بَيْنَ التَّخَالُفِ وَالتَّخَالُفِ نَقْطَةُ  
فِي عَهْدِهِ تِلْكَ الْمَعَايِدُ أَشْرَقَتْ  
كُلُّهُ يُجْزِيهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ  
وَوَلِيُّ عَهْدِهِ مَنْ بِهِ قَدْ فَرَّ طَرُّ  
أَعْمَالُهُ وَخِلَالُهُ وَخِصَالُهُ

عَرُشًا مَبْنِيًّا ثَابَتَ الْأَرْكَانِ  
مِنْ قَلْبِنَا حَتَّى تَكُونِ بِجَنَانِ  
كَرَّوَاءِ الْفِرْنِيدِ وَحَدِّ بَعَانِ  
كَمْ نَقْطَةُ نَسْتٍ عَنِ الْأَذْهَانِ  
وَأَضَاءُ نُورِ الْعِلْمِ وَالْعِرْقَانِ  
مِنْ قَالِقِ الْإِنْعَامِ وَالْإِحْصَانِ  
لَهُ دَامَ مَعْدُوحًا بِكُلِّ لِسَانِ  
مُحْفُوفَةٌ بِعَدَائِيَةِ الرَّحْمَانِ

### (التَّاطِيرُ) (١)

إِنْ ذَا رَسَمٌ عَجِيبٌ  
رُئِيَ أَعْجَبُ مِنْهُ  
فَهُوَ (بِالتَّاطِيرِ) يُدْعَى  
فَأَسْأَلِي إِنْ شِئْتَ عَنْهُ

### أَجْنَحَةُ الْعَذَارِ

صَدَقْنَا مَذْكَلًا نَاجِمَ حَدِّ  
فَصَدَدْنَا بَعْدَ التَّحَلِّي عَنَّا  
كَانَ وَكَثَرَ الْجَمَالِ وَجْهُهُ لَكِنْ  
بَجَنَاحِي عَذَارٍ طَارَ مِنْهُ

(١) الحاج إبراهيم التاطير، أعطي للشاعر صورة ونظم له هذين البيتين، والسيد إبراهيم بن المرابط الظاهري التاطير من أصدقاء الشاعر، كان ابن إبراهيم ينظم القصائد على لسانه وينسبها له، وقد عثرنا على إحداها بعد وفاة التاطير في التاسع من فبراير عام 2000 وقد تجاوز التسعين سنة.

## وَاللّٰهُ لَا خَابَ الْمُنَى<sup>(١)</sup>

شَوْقًا أَجَبَتْ إِيَّيَ وَفُورَكَ فِي مَنْى  
شَوْقًا أَجَبَتْ إِيَّيَ رِزْقًا تُزَيِّدُ  
اللّٰهُ أَفْعَمَ بِالْهَدَى وَالنُّورِ قَلْبُ  
وَاللّٰهُ لَا خَابَ الْمُنَى لِيَمَّا رَجَوُ  
إِيَّيَ أَوْزَعُ مِنْكَ قَلْبًا مَّصِلِقًا  
خَلَقْتَ خَلْقَكَ خَيْرَ خُلَاصَةٍ<sup>(٢)</sup> نَمَّا  
وَاللّٰهُ أَشَالَ أَنْ يُحِيطَكَ بِالرَّعَا  
كَيْفَى يَتَوَى أَصَاقِي قَلْبِكَ يَسْكَنَا  
خُلِقْتَ لِأَجَلٍ كَيْفِيهَا هَيْدِي النَّى  
بِكَ كُنْ بِإِذْنِكَ السَّعَادَةُ مُوقِنَا  
تَ اللَّهُ لَا تَوَالِيَهُ لَا خَابَ الْمُنَى  
خَاشَاهُ يَنْتَهِي هُنَالِكَ أَوْ هُنَا  
تَوَارَيْنَا عَجَلٌ بِأَوْتَرِهِ لَنَا  
يَا أَنْتُمْ وَجَمِيعُ مَنْ مِنْكُمْ دَنَا

## يَا رَعَى اللَّهَ إِخْوَةَ كَرْمُونِي<sup>(٣)</sup>

يَا رَعَى اللَّهَ إِخْوَةَ كَرْمُونِي  
كَرْمُونِي بَلْ كَرَّمُوا قَنَ إِذَا  
كَذَرُونِي أَكَا التَّاءِ فَلَتَنُوا  
مَنْ مَعِينِي عَنْ شُكْرِهِمْ مَنْ مَعِينِي  
يَا وَفَنُ الْأَدَبِ خَيْرُ الْفُلُونِ  
وَالرَّحْمَى مِنْ لِحَابِي يَكْفِينِي

(1) قال الشاعر هذه الأبيات في توبيخ صديقه محمد الشرحي الكاتب الخاص للباشا الأجلوي بمناسبة سفره إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج في 21 شوال 1354هـ/36-1935م.

(2) خلاصان : الخلاص من الأسقام.

(3) كانت هذه القصيدة ردا على القصائد والكلمات التي كرم بها العلماء والشعراء شاعر الحمراء في تكريمهم له في شهر نونبر 1942 بدلي المنهي قرب مدرسة ابن يوسف. وقد شاركه في التكريم العلماء والشعراء الأتكية أسماؤهم : مولاي أحمد القور، علي بلعظم، الحصن الثنائي، مولاي الصديق العلوي، أحمد الشرفاوي إقبال، مولاي الحصن العلوي، المحبوب المراكشي، محمد بن عبد الله الروادقي، عبد القادر بن الحصن المسفيوي وعبد الملك البلعشي بتصديده لتوثيق بالنيابة عنه.



كَرُمُونِي بَلْ كَرَّمُوا مِنْهُمْ لَقُضْ  
 ذَاكَ إِذْ مَنْ أَلَا بِدُونِكُمْ يَا  
 أَلَا أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَلَا كَالْأَكْبَدِ  
 نِلَاكَ مِنْكُمْ عَوَاطِفُ حَرَكَتِهَا  
 إِلْ إِبْخَالَصَا مِنْكُمْ لِي إِبْخَالَا  
 ظَلَمْتُ لَقَدْ قَضَيْتُمْ وَاجِبًا نَحْ  
 هُوَ قَلْبِي وَمَا لَدَيَّ سِوَاهُ  
 يَا شَهَابَ الْحَمَرَاءِ زَكُوا بُرْهَانًا  
 أَلْ مُرَاكَشِي بِذَا الْيَوْمِ قَسْرَتْ  
 إِنْ مُرَاكَشًا عَرِينُ لُسُودِ  
 إِنْ كِلِيَّةِ إِبْنِ يُوسُفَ قَدِمَا  
 لَزْدَهَتْ مِنْظَرًا وَطَلَبَتْ أَرِيحَا  
 كُلُّ هَذَا بَقُضِلَ خَيْرَ مَلِكِ  
 وَرِجَالُ الْحُكُومَةِ الْفَرَّ لَوْ لَا  
 وَإِذَا يَا حُضُورُ جِئْتُ مُقَلَّا

لَا أَلَا مُظْهِرٌ لَهُ جَعَلُونِي  
 رُصَقَايَ وَأَنْتُمْ مَنْ بَدُونِي  
 دِي رَقِيبِي يُشَعِّلُهَا يَتَمِيمِي  
 يَدْ إِبْخَالَصَ مِنْكُمْ لِي مَكِينِ  
 هَسْ لَقْنِ عَلَى مَقَرِّ السَّيْنِ  
 وَيَ فَعْنِ لِي أَلَا بِرَدِّ الْقُتُوبِ  
 فَخُذُوا إِنْ شِئْتُمْ وَاعْزُرُونِي<sup>(1)</sup>  
 عِلْمُهُ الْأَلْتَامُ عِلْمَ تَقِينِ  
 أَعِينُ مِنْكُمْ وَقَسْرَتْ عُيُونِي  
 أَوْ مَا ذِي سُيُورٍ ذَاكَ الْقَرِينِ ؟  
 مَتَّبِعِ الْقُتُوبِ<sup>(2)</sup> مِنْذُ قُرُونِ  
 مِثْلَ رَوْضِ الزُّهْرِ عَنَّا هَتُونِ  
 نَاصِرِ الْأَرَايِ مُسْتَقِيرِ الْجَبِينِ  
 هُمْ لَحَابَتْ لِي الْعِلْمُ كُلُّ الطُّنُونِ  
 مِنْ حَيَاءٍ وَجْهَتُهُ قَاعِزُونِي

(1) هو قلب لكم ومالك يميني

(1) وفي رواية أخرى : هو قلبي وما لدى سواء

(2) وفي رواية: للعلوم.

## رُؤْيَا

يَا لَذَّةَ الْحُلُمِ فِي إِخْفَاءَةِ السَّوْمِ  
 قَدْ بَتَّ لَقَطْعَ لَيْلِ الشَّهْدِ فِي فِكْرِ  
 مَدْنَتْ مِنْ شُغْرِ أَجْفَانِي حَبْلُهَا  
 رَأَيْتِي فِي مَكَانٍ لَسْتُ أَجْهَلُهُ  
 فِي مَجْطَلِ بُجُوهِ الْحُسَيْنِ مُزْدَهَرِ  
 تَلَقُّدُوا مِنْ كَيْدِ الشَّعْرِ عَلَيْهِ  
 وَقَدْ تَصَدَّرَهُمْ شَيْخٌ إِزَاءَ فَتَى  
 رَأَيْتُ رَابِعَ عَدَدِ الْعَمْرِ وَدَعَهُ  
 يُجِيلُ مَجْدَ لِحَاطِ شَحْرِ نَظِيرِهَا  
 وَقَدْ تَرَمَّلَ<sup>(1)</sup> فِي كُوخِ<sup>(2)</sup> التَّسْلِيجِ مِنْ  
 فَبَانٍ مِنْ بَيْلِهِمُ وَالطَّرْفِ بِجَمْعِهِمْ  
 كَنُوحٍ بَيْنَ أَقْوَالِ<sup>(3)</sup> الزُّهْرِ لَهَا  
 كَالَهُ شَيْخٌ بَدَى حُلَّ فِي مَدْنِ  
 لَبَّيْتُ دَائِي الْفُضُولِ فِي التَّسَاوُلِ إِلَّا

بسيط  
 تَحْكِي جُلُودَ بَنَاتِ الرُّومِ فِي وَهْنِ  
 تَقْرَى عَلَيَّ بِلَا هِمٍّ وَلَا شَجْنِ  
 أَسْطَلَّ طَلِيفَ الْكَرَى حَتَّى تَصُونَنِي  
 لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ قَبْلًا وَلَمْ أَكُنْ  
 أَشْهَى وَأَبْهَى مِنَ الْحُلُوءِ فِي الصُّحُنِ  
 كَمَا تَسَاجَعُ أَطْيَارٌ عَلَى غُصْنِ  
 قَدْ ظَلَّ مِنْهُ يَطْرِفُ لِلْحَظِّ بِرُفْقِي  
 وَلَمْ يَزَلْ بِالْعَارِ فِي وَجْهِهِ الْحُسَيْنِ  
 يَبْدُو كَثِيرَ نَعْمَاءٍ عَلَى يَمَنِ  
 تَوْبَ حَرِيرٍ إِلَى صُوفٍ إِلَى قَطَنِ  
 فِي نَظَرِي وَبِهِ لَمَّا يَمْرُؤِي  
 مِنْ أَلْبَهَا مَا لَهَا فِي عَيْنٍ مُفْتَنِينَ  
 وَأَنْتَ تَعْرِفُ شَيْخَ الْبَدْوِ فِي الْمَدَنِ  
 إِنَّ الْفُضُولَ مَعَ السُّوَالِ فِي رَمَنِ

(1) تَرَمَّلَ : تَلَفَّظَ وَتَغَطَّى.

(2) كُوخُ الْبُجُوجِ وَهُوَ تَسْوِيجُ صُلُقٍ مِنَ الصُّوفِ.

(3) الْفُضُولُ : ج. قُوفٍ وَهُوَ الزُّهْرُ شَبِيهِه بِالْقُوفِ مِنَ الثُّيَابِ.

فَإِثْرُ نَحْوِ مَنْ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ  
أَهْلًا بِمَنْعَةِ رُوحِي قُلْتُ مُتَبَهِّجًا  
أَهْلًا بِخَيْرِ كَيْسٍ سَيِّدٍ سَيِّدٍ  
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى كُفْرَانِ مَعْرِفَتِي  
فَقَالَ إِنَّ كَانَ حَالِي مَا لَكَفَلْتِ بِهَا  
لَقَدْ دَعَوْنِي بِأَمْرٍ كُنْتُ أَحِبُّهُ  
وَمَا أَضَرَّ بَقْلِي غَيْرُ فُرْقَةٍ مَنْ  
خَلَقْتَهُ بِرِبَاطِ الْفَتْحِ مُنْتَظِرِي  
لَوْ كُنْتُ تُبَصِّرُهُ وَالْعُودُ فِي يَدِهِ  
إِذَا شَاءَ لَقَدْ شَعُرُورُ الْقُصُوفِ شَدَا  
قُلْتُ مَوْنٌ قَمَا فِي الْأَمْرِ مِنْ حَرَجٍ  
أَعْرَاهُ فِي حَزَنِ لَا بُدَّ مِنْ حَرَجٍ  
بِرُوعٍ مَخْبُورٍ مِنْ قَبْلِ مَنَظَرِهِ  
لَيْتَ دَعْوَتُهُمُ وَالشُّوقُ بِجَنِينِي

وَقُلْتُ مَنْ كَا قَلَالًا، النَّاصِرِي الْيَمِينِي<sup>(1)</sup>  
وَقُلْتُ عَالِقَتُهُ شَوْقًا وَعَالِقَتِي  
مُنْتَظِرِي كَيْسٍ سَمْعٍ لِي ذَهَبِي<sup>(2)</sup>  
وَقُلْتُ أَنْتَ صَدِيقُ الْمَيِّزِ وَالْعَلَمِ  
فَلَا تُطْلُ قَلْبَكَ لَوْ عَيْنٌ وَدُو أُنَى  
بِأَمْرٍ عَلَى غَيْرِ سَمْعِي الْمَيِّزِ فِي الْكَلَمِ  
فِرَاقُهُ كَيْفَ رَاقِي الرُّوحِ لِلْبَكَنِ  
بَا مِنْ يُقَرِّبُ رِبَاطَ الْفَتْحِ يُطْرَحِي  
لَيْتَ نَدِيكَ وَالْأُخْرَى يَلَا سَمَنِ  
لَوْ أَنَّ شَعْرُورَ عُصْفِي لَقَدْ مِنْ عُصْفِي  
عَوَّشَ بِلَا مَحَنِ شَرَّ مِنْ الْعَمَنِ  
لَهُ وَفِي فَسَحٍ لَا بُدَّ مِنْ حَزَنِ  
كَأَنَّهُ قِصَّةٌ فِي تَسْلِيهِ الزَّمَنِ  
وَجَلَّتْ أَلْطَمُ أَرْضِ السَّهْلِ وَالْحَزَنِ<sup>(3)</sup>

(1) محمد بن اليماني الناصري (1891م-1971م) تلقى العلم بالرباط ثم المدينة المنورة. من شيوخه أبو شعيب الكلابي، أحمد جوس، برطل، المكي البطوري والمهدي متجاولوش. مارس التعليم والعدالة والقضاء ثم مديراً لبيت المغروب في مصر. جاور بالمدينة المنورة وتوفي بها. والمترجم لأبو الشوخ المكي. له تاليف ومقالات في الأخلاق الإسلامية والحركة السلفية وديوان شعر بعنوان "ديوان أبي الشعور" طبع بمصر عام 1994م.

(2) ذهن : ملن.

(3) الحزن من الأرض : ما غلط.

لَكِنْ يَحْفَكَ مَنْ هَذَا الَّذِي بِهِ صَا  
وَرَأَيْتُ مِنْهُ تَمَعٌ كَلَّا يَغِيْلُنِي  
وَكَاذَ تَمَعُهُ يَجْرِي مِنْ مَحَاجِرِهِ  
وَلَوْ جَرَى لَجَرَى كَالْعَارِضِ الْهَيْنِ  
رَأَى الْقَلْبُ مِنْكَ خَفِيفَ الشَّجْوِ وَالشَّجَنِ  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَثَامِ ذِي الْظُلْمِ<sup>(١)</sup>

### مَسَاجِلَةٌ<sup>(٢)</sup>

صَمَمْنَا مَجْلِسٌ بِإِدْيَاكَ أَقِيلُ  
يَا تُرَى هَلْ تَرَكَ كَلِّي سَرِيعاً  
نَتَهَادَى<sup>(٣)</sup> مِنْ الصَّفَاءِ كُؤُوساً  
هَآ أَنَا هَآ أَنَا أَتَيْتُ بِقَلْبٍ  
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ جَمَعَ رِقَاقِي  
لَمْ يَطْلُبْ أَنَسَا إِذَا عَيْتَ عَصَا  
وَتَرَى حَيْثُ لَمْ تَكُنْ كَيْفَ كُنَّا  
وَحَدِيثاً يَرُوقُ لَفْظاً وَمَعْنَى  
طَلَبَ رَبِّي نَحْوَ مَنْ بِهِ الْقَلْبُ جُنَا  
هُوَ لِلْقَلْبِ كُلِّ مَا يَتَمَلَّى

- البيت الأول للحسن اليونماني ت 1982م.
- البيت الثاني لعبد الرحمان بن شيخ الجماعة أبي شعيب الذكالي ت 1983م.
- البيت الثالث لأحمد بن العربي الذكالي شوقي<sup>(٤)</sup>.
- البيت الرابع والخامس لشاعر الحمراء. ت. 1954م.

(١) ج ظنة : التهمة.

(٢) محاجر : ج محجر : العين.

(٣) من مطارحاته الشعرية مع بعض أبناء مراكش.

(٤) نهادى القوم : أهدى بعضهم إلى بعض.

(٥) من شعراء مراكش المجهولين، وهو الذي أخبرني أن هذه المعالجة قد دارت بحي روض الزيتون بيت عبد الرحمن بن الشيخ أبي شعيب الذكالي في الأربعينات من هذا القرن، توفي رحمه الله في عام 2001م بعد شلل نصفي دام أكثر من أربعين سنة له ديوان شعر صغير جمعه ونشره أحمد متفكر.

## يَا لَيْتَ أَيَّامَنَا كَلَّا يَحْلَوَانَا

يَوْمٌ يَحْلَوَانَا<sup>(1)</sup> نَقِضِيهِ عَلَى ظَمَائِي  
فَارَقْتُ أُمِّي وَلَوْ ظَلَمَنِي وَكُنْتُ بِهَا  
إِنْ قَالَ عَنَّا غَرِيبٌ إِذْ يَحُلُّ بِهَا  
خَلَقَ كَمَا هَسَّ رُوحَ الرُّوحِ بَاكَرُهُ  
وَمِنْ رَجُلٍ تَوَانِي فِي الْكَلَامِ إِذَا  
وَمِنْ تَمِيلُ رَفَتْ كَالنَّسِيمِ وَقَدْ  
شَعْرٌ لَكُنِي فَانْشَقِي<sup>(2)</sup> وَلَقَعْنِي  
أَسْقَيْتَا مِنْ رَجِيْقِ الْقَوْلِ صِرَافَةً  
يَا لَيْتَ أَيَّامَنَا كَلَّا يَحْلَوَانَا<sup>(3)</sup>  
فَلَمْ لُفِرْ بِهَا أَهْلًا وَلَوْ طَلَا  
لَوْسَتْ بِمَوْطِيهِ مُصِرٌّ قَدْ مَلَا<sup>(4)</sup>  
صَوَّبَ الْقَامِ رُكَّانَ الرُّوحِ ظَمَائِي  
تَكَلَّمُوا لَكُمُوا أَهْلًا<sup>(5)</sup> وَسَحَبْنَا<sup>(6)</sup>  
هَبْتُ كَرِيضًا مِنَ الصَّوْبِ شَعْلَانَا  
لَكَلَّ رَاِحًا لَنْ لَمْ كَانَ رِيْحًا ؟  
حَلَلْنَا عَنْ حَرَامِ الرِّيحِ أَهْلَانَا

(1) حلوان : من ضواحي القاهرة حل بها الشاعر ضيفاً على إبراهيم بن عثمان الذي كان بيته فيها.

(2) مان : كتب.

(3) قيس بن ساعدة الإيادي : من خطباء العرب بالجاهلية. قيل إن النبي أقره وصمعه يخطب بمكاف. توفي حوالي (600م).

(4) سحيان وأل : خطيب مخضرم مفوه ضروب به العقل " أبلغ من سحيان وأل " توفي في عهد معاوية بن أبي سفيان. (474م) : الأعلام: 79/3.

(5) الصنوي علي شعلان : شاعر ضريب مصري كان ضمن الشعراء والمثقفين الذين اتقى بهم شاعر الجعراء في مصر وبالأخص في التكريم الذي أقيم له بالنادي السوداني. وقد توفي شعلان في عام 1982م. له فلسفة إقبال والثقافة الإسلامية بالهند والباكستان بالاشتراك مع الأعظمي.

(6) انشقي : وجدت فيه لشوقي.

بَلْ قَدْ شَدَّوتُ بِهِ شُحُورَ رَبِّيَّةٍ<sup>(١)</sup>      كُنَّا لَدَى شَدْوِهِ نَهَقَرُ أَغْصَانَا  
رَعْدَانِ عِشْمَانِ<sup>(٢)</sup> ذِي الظُّلُفِ الْكَرِيمِ نَهَى      وَمِنْ قَدِيمِ كِرَامٍ أَلْ عُمَامَا

### الْقَدَمُ الطَّرِيشَةُ<sup>(٣)</sup>

قَدَمِي لَا عِشْتِ لِي مِنْ قَدِيمٍ      وَرَمَكِ اللَّهُ بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ  
وَعَلَى سَيْفِكَ لَا دَارَ وَسْوَى      أَرْقَمُ<sup>(٤)</sup> يَلْدُغُ حَبِيبًا بَعْدَ حَبِيبِ  
وَأَرَانِي اللَّهَ مِنْ بَرِّ السَّيَا      طَ عَلَى حِلْدِكَ الْآفَ الْيَمِينِ  
أَكْبِتِ بِأَمْوَالِي ذِلَّيْهِ      صَارَ قَلْبِي بَيْنَ شَكْوَى وَآبِئِ  
مَا الَّذِي أَكْرَمَكَ أَلْمَشَى إِلَى      مَنَزِلٍ بِالسَّيَابِ مِنْهُ يَتَّقِينِ  
وَيُرْدُ لِسَابَ عَقْدٍ أَسْوَدَ      عَلَيْكَ فِي قَسْوَتِهِ لَيْسَ بَلِينِ  
وَعُتْرَابُ اللَّيْلِ لِي تَهْوِيهِ<sup>(٥)</sup>      وَمُسْوَلُ الْقَطْرِ تَجْرِي بِعُيُونِ

(١) الرابية : ما ارتفع من الأرض.

(٢) ابن عثمان : هو إبراهيم بن عثمان الأندلسي شقيق رئيس المجلس العلمي محمد ابن عثمان. درس كذلك بالأزهر بمصر. وكان رفيق الشاعر الحمراء خلال زيارته للقاهرة حيث عرفه بكثير من الأبناء والعلماء المصريين وحضر بجانبه جميع الحفلات التي أقيمت فيها أمراء مصر لشاعر الحمراء. ومن الطلبة المغاربة الذين التقى بهم ابن إبراهيم عبد القادر الزياحي، حسن المصمودي صاحب مجلة المعرفة، صه الشيخ حسن المصمودي، عبد العزيز الركبة، المهدي بلونة الذي أخبرني بهذا أطلال الله حمراء والشريف العلمي وإبراهيم بن عثمان المراكشي الذي استقر بمصر بعد إنهاء الدراسة وبقي بها إلى أن قضى نحيبه.

(٣) يعاتب الشاعر نفسه بعد عدم إصابته من طرف سهر الملك لظاهر الأحياس بمراكش مولاي الحسن بن السديق. وكان الشاعر قد تدخل لدى الأجلالي من أجل إعادة تسجيل أبناء الناظر في المدرسة بعد ما تم طردهم منها بأمر من الإمامة العلمية.

(٤) الأرقم : ذكر الحيفات وأخذها. ج أرقم.

(٥) التهويم : الشعور بالحاجة إلى النوم.

سَاعَةً مَوْتٍ وَأُخْرَىٰ مِثْلَهَا لَا تَقُولِي لِي كَيْفَ عِلْمٌ لِّمَنْ يَرَىٰ لِي ذِي قَلْبٍ حَزِينٍ  
يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ ذُو الْقَلْبِ الْحَنِونِ

### يَا رَعَى اللَّهِ إِخْوَةَ<sup>(١)</sup>

يَا رَعَى اللَّهِ إِخْوَةَ كَتَبُوا إِلَيَّ وَأَنَا فِي ظِلَامٍ تِلْكَ السَّجُونِ  
وَفَتَحْنَا كَتَابَهُمْ فَزَلْنَا كُلَّ حُبٍّ وَكُلٍّ وَدِّ مَصُونِ  
أَطْرَبُونِي بِقَوْلِهِمْ لَيْتَهُمْ قَدْ عَرَفُوا كَمْ يَقُولُهُمْ لَطْرَبُونِي  
سَجَنُونِي فَأَحْزَنُونِي وَقَالُوا فَلَكُمْ حَالَةَ السَّجِينِ الْحَزِينِ

### عَلَى لِسَانِ صِيبِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>

لَيْسَ الْقَيْدُ الْمَغْدَى بِرُوحِي وَبَلَنَفْسِي وَكُلَّ شَيْءٍ تَمِينِ  
جِئْتُ لِنَفْسِي ظِلَامِيَّةً<sup>(٣)</sup> اللَّهُ يَا خَيْدَ رَهْمَتِهِ يَرَى وَلَيْتَ عَرِينِ  
إِنِّي طَبْلَةٌ تَبْرَجَ فِيهَا كُلُّ كَلْبٍ مُصْصَبٍ وَمَصُونِ  
وَتَهَبْتُ كَيْمَا أَدْخِلَ عَنَّا فِي السُّرُورِ لَكِنَّهُمْ يَهْجُرُونِي  
أَبْحَقُّ لَهُمْ بِحَقِّكَ هَذَا إِنِّي وَاللَّهِ ذِكْتُ كُلِّبِ حَزِينِ  
سَمِعَا وَأَنَا بِحَضْرَتِكَ الْعَا لَيْتَ الشَّيْءِ مَا لَهُمْ يَتْرَكُونِي  
فَبَلَا لَمْ يَكُنْ هَذَاكَ عُدْرٌ فِي يَوْمٍ فَاقْبِضْ عَلَيَّ نِيُونِي

(١) تم سجن الشاعر عام 1950م على يد القائد إبراهيم بعد ما حكم عليه بثلاثة أشهر وكان البشاة في سفر. وأخرج من السجن بعد رجوع البشاة ولم يقض فيه سوى خمسة عشر يوما.

(٢) الصيبية : ماعون من الخراف الصبلي أو نحوه يقدم عليه الطعام أو الشراب.

(٣) الطلامة : ما يطله المظلوم.

## أَسْئَلِي تَطِيبَ لَهُ الْحَيَاةِ بِدُونِي

قَالُوا الْفَرَقُ عَدَا قَهْلُ يُعْطِينِي  
أَعْدَا سَحَرَمُ مِنْ جَمَالِهِ نَاطِرِي  
كَمْ مِنْ عَدِ كَعْدٍ سَافِضِهِ أَسَى  
مَا يَحِلَّتِي وَالْقَلْبُ أَيْمَنُ يَوَاجِدِي  
أَنَا لَا تَطِيبُ لِي الْحَيَاةُ بِدُونِهِ  
إِهْ أَبَا زَيْدٍ لَقَدْ أَضَيَّتِي  
لَوْ كُنْتُ نَعْلَمُ مَا تُكِنُّ حُضْنِي  
مَا كُنْتُ تَجْفُونِي وَتَرْفُضِي فُرْقِي  
مَنْ لِي بِهِ حَلَوُ الْحَبِيبِ رَزِينِي  
يَا قَامَةً تَخْتَالُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ بَرِي  
هَلْ عَطْفَةٌ نَحْوِي إِذَا مَرَّ الصَّبَا  
وَأَمَلًا يَعْجِدُ قَدْ قَضَحَتْ بَهَاءَهُ

كَامِلٌ  
عَنْ طُولِ نَوْحِي فِيهِ طُولُ حِينِي؟  
فَهَبْتُ رِيَاءًا بِمَاءِ جُفُونِي؟  
وَأَنُوقُ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الْهَوْنِ  
عَنْهُ أَمِيطَ بَرًّا وَالْهَوَى يُغْنِينِي  
أَسْئَلِي تَطِيبَ لَهُ الْحَيَاةِ بِدُونِي  
وَجَمَالَ وَجْهِكَ كَيْفَ لَا يُضَيِّنِي  
لَكَ مِنْ وَلَايَ صَبَاحِي مَكُونِ  
وَبَسْمِهِ بُعْدَكَ فِي الْحَقِّ تَرْمِينِي  
أَلْقِطُهُ كَالْزُلُوفِ الْمَكُونِ  
مَنْ أَوْلَى مِنْ مِثْلِ الطِّبَاءِ الْعَيْنِ  
لَا تَقْطَعُهَا مِنْ عَادَةٍ لِعُصُونِ  
وَسَرَّتْ عَوْنَهُ بِنُورِ جَبِينِ

## حُلَّةُ الْمَلَاخَةِ

صُورَةٌ أَفْرَعُ الْجَمَالَ عَلَيْهَا  
فَحَنَّا نَوَاقِصًا يَرْثِي خُضُوعًا  
لُتْرَاهُ يَخَافُ إِفْلَاقَهَا وَمَدَّ

خَفِيفٌ  
حُلَّةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ وَفُتُونِ  
وَيُشَمَلُ لَمْ تَغْنِيهِ عَنْ تَيْمِينِ  
لَهُ وَذَا الشَّانِ فِي الطِّبَاءِ الْعَيْنِ



يَلْحَاطُ وَيَا لَهَا مِنْ لِحَاطٍ      وَجِبِينِ وَيَا لَهُ مِنْ جَبِينِ  
وَنَرَى الْعَلِيقَ لِلْمَيِّتِ يَرْنُو      بِأَنْفَسَامٍ لِلنَّظِيرِ الْمُقْنُونِ

### قَالَ يُوْدُعُ رَلَيْسِي تَحْرِيرَ جَرِيدَةِ السَّعَادَةِ السَّيِّدُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ الْجَزَائِرِيَّ

كامل  
أَلْقَبُ مِنْ حَذَرِ النَّوَى مَلَانُ      وَالصَّبْرُ مِنْ قَرُوطِ الْهَوَى وَهَنَانُ  
فَدَكَانَ يُمَكِّنِي أَكَلَمَكَ الْهَوَى      لَوْ صَحَّ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى كُتْمَانُ  
فَالْحُبُّ يُخَيِّبُهُ الْمُحِبُّ عَنِ الْقَوَى      مَا لَمْ يَقُمْ فِي وَجْهِهِ بُرْهَانُ  
حَانَ الْفِرَاقُ أَبَا الْحُسَيْنِ فَاسْتَعَنَ      جَفَنِي الدَّمُوعُ وَخَلَّانِي السَّلَوَانُ  
كُنَّا وَكُنْتُمْ وَالزَّمَانُ صَفَتْ لَنَا      أَوْقَلَهُ وَحَسُونَا عَيْطَانُ  
وَالْآنَ قَلَبٌ وَجْهَهُ الدَّهْرُ الْخُرُ      نَ وَمِنْ قَدِيمِ دَهْرِنَا خَوَانُ  
فَتَفَوَّسَتْ أَوْقَلْنَا وَمَنِ الْإِذِي      تَصَفُّو لَهُ الْأَوْقَاتُ وَالْأَرْمَانُ  
لَا تَعْقُدْ صَفُوفًا يَدُومُ لِأَهْلِهِ      ذَهْنُ اللَّيْلِ عَنِ الْمَحَالِ بَصَانُ  
هَلَا وَقَفْتَ إِلَى مُحِبِّ رَيْثَمَا      يَشْكُو الْجَوَى فَتَخَفَّفَ الْأَحْزَانُ  
يَرْجُو السَّلْوَى لِمَا بِهِ مِنْ لَوْعَةٍ      لَوْ كَانَ يُوجَدُ عِنْدَكُمْ سُلْوَانُ  
وَبَا أَسْرَ هَوَاهُ يَحُلُّهُ الْأَسَى      هَلْ يَسْتَوِي الْإِسْرَارُ وَالْإِعْلَانُ؟

(1) جريدة السعادة أسسها في طنجة عام 1904م مولاي إدريس بن محمد الخيزلوي الجزائري بمساعدة اللبناني وديع كرم الذي كان يعمل بالمطبعة الفرنسية بطنجة. ومنذ سنة 1913م انتقل مقر الجريدة إلى الرباط، واستمرت في نشاطها إلى أن توقفت عن الصدور عام 1956م. وتعتبر السعادة أول صحيفة عربية صدرت بالمغرب بالمطبع الصحفي.

فَجِئْتُ بِكَ الْفَرَاءُ وَالْكَيزَاءُ وَالْ  
وَتَرَكْتَ بَعْدَكَ يَا عَلِيُّ مَائِرًا  
هَذِي السَّعَادَةُ<sup>(1)</sup> كُلَّمَا دَبَّجَتْهَا  
كَمْ مِنْ مَقَالَاتٍ بِهَا نَعَقَتْهَا  
أَبْقَيْتَهَا أَثَرًا لِإِخْوَانِ الصَّفا  
وَالْكَهْبُ الْقَتَانُ مِنْ كَالِ اللَّيَا  
لَوْ حِينَ أَعْجَلَكَ الطَّيِّبُ عَيْنَ لَذَا  
أَسْرَعْتَ مُمْتَلَأًا بِغَيْرِ تَهَوُّنٍ؟  
لَوْ هَزَّكُمْ شَوْقُ لَهَا لَمْ هَزَّهَا  
أَسْرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ وَالسُّلْطَانُ  
بَيَقَاتِهَا تَتَكَفَّلُ الْأَرْمَانُ  
فَتَكَلَّسَتْ بِحَدِيدِهَا الرُّكْبَانُ  
تَصْبُو لَهُمْ إِنْ هَاجَبَتِ الْأَشْجَانُ  
نُ لَهُ : لَأَنْتَ الْكَهْبُ الْقَتَانُ  
بِإِلَى رُسُوعِ الرَّبِّي تَزْدَانُ  
إِنَّ الطَّيِّبَ تَكَلَّفَهُ الْأَبْدَانُ  
شَوْقُ إِلَيْكَ وَرَحْمَةٌ وَحَلَانُ ؟

### هَذَا جَزَاءُ مُفَرِّقِ الْإِخْوَانِ

مَنْ رَأَى تَقَرُّقًا لِإِخْوَانِ صَفَوَا  
فَأَضْرِبْ بِهِ مَوْجَ الْبَحَارِ وَقُلْ لَهُ  
وَأَنْتَ لَا يَسُ حُلَّةُ الشَّيْطَانِ<sup>كامل</sup>  
هَذَا جَزَاءُ مُفَرِّقِ الْإِخْوَانِ

أَحْبَبْتُ بَطْلَانَهَا لِبُرْعِ ثَلَاثِ  
وَالْبُرْعُ بُرْعُ الرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ<sup>كامل</sup>

(1) السعادة : الجريدة المغربية المعروفة.

(2) لما أصيب شاعر الحمراء بالرعاف بعث إليه صديقه الشاعر مولاي الطيب المروني دنيا بقصيدة يقول في مطلعها (كامل):

الشعر منك سمعته فدعالي أن استجيب لصنعه ببيلي  
فلجابه الشاعر بهذا البيت الذي يظهر أنه مطلع للصيدلة لم تشأ لها الأقدار أن تتم  
بقى بقى. وقد كان الجواب من جنس البحر والقافية.

## فِي حَفْلَةِ تَكْرِيمِ مَحْمُودِ الْبَسِيُونِيِّ بِمِصْرَ<sup>(١)</sup>

سَالُونِي عَمَّا رَأَيْتُ بَعِيْنِي  
لَقَدْ أَقَمْنَا بِمَكَّةَ وَاجْتَمَعْنَا  
وَالْتَقَيْنَا بِجَدَّةٍ وَرَكِبْنَا  
وَسَاحِكِي مَا قَدْ رَأَيْتُ إِلَيْكُمْ  
مَا نَرَاهُ بِمَوْضِعِ حَلٍّ إِلَّا  
لَوْ لَوْدُ الْأَحْيَانِ مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ  
وَسَوَاهُمْ مَعَنْ أَكْوَاهِ لَسَجُنُوا  
ثُمَّ مَنَظَرٌ لِحَفْلٍ ذُنَاوَدٍ  
ذَلِكَ مُسْتَمَرِّجٌ<sup>(٢)</sup> بِلُطْفٍ وَهَذَا  
وَسَوَاهُ كَأَنَّهُ عَسْكَرِيٌّ

خَفِيفٌ  
إِنْ تَسَاءَلُوا الْحَدِيثَ عَنْ بَسِيُونِي  
بَعْدُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ  
(زَمْرًا) بَعْدُ فَخَرَّ كُلُّ تَلْمِيزٍ  
صَيِّقُونِي فِي الْقَوْلِ لَوْ كَذَّبُونِي  
وَأَرَى حَوْلَهُ مِنْ بَيْنِ الْعَمَلِينَ  
مِنْ وَهْدٍ وَمَغْرِبٍ وَالصَّبِيحِينَ  
مِنْ حَدِيثٍ يُسَلِّي فُلُوكَ الْحَزِينِ  
تُهُ وَالْوَقْتُ ثُمَّ جُدَّ تَمِيمٍ  
أَكْ بَعْثُفٍ كَذَلِكِ لِمَعْدِينِ  
سَائِلٌ عَنْ تَوَزِيْعِهِ بِمَوْوُونِ<sup>(٣)</sup>

(١) محمود بن إبراهيم البسيوني (1874-1944م) نسية إلى بسون من قرى الغربية بمصر رجل سياسة عمل في الحركة الوطنية مع سعد زغلول. كان وزيرا للأوقاف ورئيسا لمجلس الشيوخ ورئيس جمعية الرابطة العربية ومؤتمر الإصلاح الاجتماعي التي كرمته. تعرف إليه ابن إبراهيم في مكة إذ هو الذي أتى ذلك العام بالمحصل الشريف بصفحة طلعت حرب. ثم رافقه من الحجاز إلى مصر. وبعد حضور حفل غداء في بيت بسيوني حضره كثير من الأبناء منهم خير الدين الزركلي والقرناشي باشا وأحمد الباسل. استلمح بسيوني شاعر الحمراء معه إلى حفل التكريم في حديقة الأزبكية. ولم يكن على علم بذلك. فاستغل شاعر الحمراء الوقت الذي تولى فيه عشرون خطيبا على المنصة ونظم هذه القصيدة وكان لفر مكنخل. وصارحه بسيوني أنه تعتمد عدم إخباره بموقع الحفلة قصد الخبايا. وكان ذلك يوم الجمعة 9 أبريل 1937م. وبعد انتهاء التكريم لبى شاعر الحمراء رغبة عباس محمود العقاد الذي دعاه لحفل عشاء ببيته.

(٢) استمرجه : طلب ملحقه.

(٣) الموزون : القوت.

سَيَلًّا أَنْ يُجِيبَهُ فِي الْحَبِينِ  
 فِي أَيْتَامٍ وَطَلْقَةٍ مِنْ جَبِينِ  
 رَأَى مُجِيبًا عَنْ كُلِّ تِلْكَ الشُّؤْنِ  
 جَابِرٌ صَدَعَ مُعَوِّزٌ مَسْكِينِ  
 لَا تَرَى غَيْرَ شَاكِرٍ مَعْنُونِ  
 كَمْ يَقِيلُ كَلِّهِ رَبِّبُ التَّمُونِ  
 وَحَمْلُهُ لِي خِفَةَ الْأَكْسَجِينِ  
 رَجِعْ مِنْ جَبِيبِ صَدْرِهِ كُلِّ حِينِ  
 ذَلِكَ ظَنِّي وَقَدْ تَخِيبُ ظُنُونِي  
 مِنْ خُطَابِ كَلَالِ الْوَلَدِ الْمَكُونِ  
 فَتَرَى النَّاسَ فِي تَلَاتِي الْفُصُونِ  
 أَيْنَ (مَسْئُورَةٍ) الْوَيْلِ (الْحَصِينِ)<sup>(١)</sup>  
 صَبَتْ كَمَا غَيْرَ رَاكِبٍ مِنْ مُعِينِ  
 وَشِمَالٌ لَمْ تُغْنِهِ عَنْ تَمِينِ  
 زَلَزَمَنِي (الطُّورِ) كُلِّ حَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ سَجِينِ زِيَارَةٍ لَيْسَ جِينِ

وَرَسُولٌ مِنَ الْمَلِكِ أَنَاءُ  
 وَهُوَ مَلِيٌّ ذَا وَدَّكَ تَرَاءُ  
 مَرِيءٌ تَلُوْ نَكَّةٍ نَكَّةً أَخْ  
 وَهُوَ مِنْ مُعَوِّزٍ لِحَالِهِ شَدِيدِ  
 فَيَرْضَى كَوَائِدَ الْكُلِّ حَتَّى  
 وَيَبْعِثُ الْأَحْيَانِ يَرْسُبُ مِنْهُمْ  
 رَهْلِي الرُّوحَ وَهُوَ يَحْسُبُ أَنَّ الرُّ  
 لَيْسَ تُجِدِيهِ مَعَهُمْ (سَاعَةً) تَخْ  
 رُبَّمَا رَأَيْتَ تَسْتَرْجِعُ قَلِيلًا  
 وَهُوَ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ كَانَ يَلْقَى  
 فِي بَيَانٍ وَلِي عُنُودِي لَقِيْظِ  
 رَكْنَتْ أُنْقَسَى بِهِ السَّيْرَةَ غَامَصَتْ  
 فِي جِبَالٍ مِنَ الرِّمَالِ وَإِنْ عَا  
 جَمَعَ الْأَقْبَعِينَ يَسْبُلُ جُهْدًا  
 رَكْنَتْ أُنْقَسَى زِيَارَةَ (الطُّورِ) لَمَّا  
 رَهَى حَقَافِي (الطُّورِ) وَأَوَّلِيهِ كَلَّتْ

(١) مسطورة : قرية بين مكة و المدينة.

(٢) بئر الحصين : بئر حصن وهي بئر في حصن بالمدينة.

(٣) الخدين والخدن واحد هو الصديق. وفي البيت إشارة إلى ما عناه في الطور لكاه رجوعه من الحج.

مِنْهُ كُنَّا كَهَلَةٍ حَوْلَ بَدْرِ      ثُمَّ هَذَا التَّطْيِيبُ لَا يُكْفِينِي  
كَانَ مِنَّا كَمَعْصِمٍ مِّنْ سَوَالٍ      بِهِ طَلَقًا طَوَافٌ سُورَ مَيِّينٍ  
أَنَا مَالِي وَالْفُضُولُ بِقَوْلِي      إِنَّ هَذَا الْفُضُولَ لَا يُعْزِيذُنِي  
كَالْعَطْلِ الْفُضُولُ لَا مِنْ مَرَدٍّ      لَهُ إِنْ جَاءَ رَبُّهُ فَاعِزُّونِي

### زُرْتُمُونَا أَبْنَاءَ مِصْرَ

لَقَدْ أَفْرَقْتُمْ لَوَائِحًا وَشَجُونَا      وَهُوَ كَانَ فِي الْفُلُوسِ كَلْبِينَا <sup>خفيف</sup>  
زُرْتُمُونَا أَبْنَاءَ مِصْرَ فَالْفَيْدُ      ثُمَّ خَيْرَ الْإِخْوَانِ إِذْ زُرْتُمُونَا  
وَرَلَيْنَا مِنَ الْفُتُونِ جَمَالًا      وَرَلَيْنَا مِنَ الْجَمَالِ فُتُونَا  
وَرَلَيْنَا التَّجْدِيدَ فِي الْفَنِّ وَالْفَنِّ      بَغِيرِ التَّجْدِيدِ لَا يَعْنِينَا  
وَرَلَيْنَاكَ، فَاطِمَةُ<sup>(١)</sup> قَرَأَتْنَا السِّحْرَ لَيْكُنْ سَعَوْهُ فَبِكْ فُتُونَا  
إِنْ تَنَحَّيْتُمْ عَنْنَا تَغَلَّتْ هَزَارًا      فَوَقَهُ بِفُلَانِيهِ بِشَجِينَا  
هَلْ رَأَيْتُمْ مِنَ الْغُصُونِ طُيُورًا      هَلْ رَأَيْتُمْ مِنَ الطُّيُورِ غُصُونًا ؟  
وَرَلَيْنَا فُتُونًا تَابِعَتِ      وَرَلَيْنَا تَوْبَغًا فَلَتَبِينَا  
وَرَلَيْنَا الشُّحُورَ رُبْعُ مَنَا شَدَّ      وَأَلْفِينَ رَدَدَ الْغَنَاءُ بِحَبِينَا  
وَجَمَلُ الْجَمَالِ خَلْفَهُ رُوحُ      وَبَيْنَكَ تَصَنَّفْتُمْ أَجْمَعِينَا  
ثُمَّ عَدُّ الْعَزِيزِ<sup>(٢)</sup> فِي النَّوْقِ وَالنَّقْ      سَبَقَ وَالنَّظِيمِ الَّذِي يُسَبِّحُنَا

(١) فاطمة: فاطمة رشدي.

(٢) عبد العزيز : أحد أعضاء فرقة التمثيل.

فَبِهِ تُجَلَّى لَطَافَةُ الذَّنُوبِ وَمَعَا  
 مِلْكُ الْمُضْجِكِينَ عَبْدُ نَبِيِّ<sup>(١)</sup>  
 خَفَّ رُوحًا وَخَفَّ وَزْنَا فَبَيْنَ هَبِّ  
 حِينَ كَبِدُو يَبْدُو السُّرُورُ وَتَبْدُو  
 مَا عَلَى ذِي الْأَحْزَانِ إِلَّا يَرَاهُ  
 بِرُكَّ الْمَرْءِ فِي ذُحُولٍ وَتَكْلِيهِ  
 قَدْ أَلْفَنَّا نَدَى الْقُنُونِ رَضَاعًا  
 لِنَلْقَنَا بِكُمْ قُرْمَنُكُمْ رَحِيلًا  
 أَهْلُ مَرَكَشٍ رِقَاقُ قُلُوبٍ  
 فَالُطُمُ، لَا تَخْيِي ظَنَّنَا لَا  
 لِمَا نَحْنُ فِي الْحَقِيقَةِ جِسْمُ  
 أَيُّ إِسْمٍ كَلِمَةٍ لِنَهَامِي قَالَارُ  
 سَيِّدُ يَعْجُبُ التَّكَلُّفُ لَدَى ذِكْرِ  
 هُوَ فَخَرُ التَّارِيخِ كَمْ بِهِ بَقَايُ  
 كَمْ بِهِ كَلْخَرْنَا يَسُونَا وَلَكَمَا  
 قَعُونُ مِنْ هَيْبَةِ شَاخِصَاتِ<sup>(٢)</sup>

بَرَّكَ الْمَرْءَ ذَاهِلًا مَقْنُونًا  
 هُوَ وَاللَّهِ مَالِكُ الْمُضْجِكِينَ  
 عَلَى النَّفْسِ خَلَّتْهُ كُوسُجُنَا  
 بِهَجَّةٍ تَفْرِحُ الْفَتَى الْمُحْزُونَا  
 فَإِذَا بِالْحَزِينِ لَوْحَسَ حَزِينَا  
 بِ كُنَّا الْإِسْتِثْنَاءَ جُنَّ جُنُونَا  
 فَارْحِمِي، قَالِطُمُ، وَلَا تَقْطِيعِينَا  
 أَوْ بَعْدَ التَّخْلَافِنَا تَهْجُرُونَا ؟  
 رَلُّوْنَا لِلَّهِ لَيْسَهَا الْقَوْمُ فِينَا  
 خِيَبَتِ اللَّهَ فِي مَنَّا ظَنُّونَا  
 حَلَّ فِيهِ الْبَاقِشَ رُوحًا أَمِينَا  
 مَن لَدَى ذِكْرِهِ تَبْرُنُ رَبِّنَا  
 رَوْ نَشْرًا بِفُلُوحِ النَّصْرِ بِنَا<sup>(٣)</sup>  
 مَا مَضَى مِنْ عُسُورِهِ الْغَابِرِينَا  
 شَاهَدُوا بِصَدَقِ قَوْلِنَا شَرْكَوْنَا  
 وَقُلُوبُ لَا إِلَهَ حَلَّتْ حِلِينَا

(١) حمد النبي : لحد أعضاء فرقة التمثيل وقد كان ضمن الفرقة كذلك حسين رباح  
 الممثل الشهير .

(٢) التمرين : ورد أبيض .

رَبَّنَا فَلْتُدِمَّهُ قُدْرًا وَذُخْرًا  
لَيْسَ خَيْرُ الدَّعَاءِ لِي مِنْ جَزَاءِ  
رَبَّنَا فَلْتُدِمَّهُ حَصَنًا حَصِينًا  
فَلْتَقُولُوا أَنْتُمْ مَعِيَ أَوْيِسْنَا

### مِنْ حَنَانِ الْأُمِّ

رمل	تَسْفِرِي عَنْ طَلْعِي إِنْ تَسْفِرِي	عَنْ تَلَاهَا تَسْفِرِي عَقْلَ الْبَاطِلِينَ
	يَنْتَمِي الْحُبُّ إِلَيْهَا وَمَتَى لَا	تَنْتَمِي إِلَّا إِلَى مُجِدِّ الْقُرُونِ
	.....	مِنْ مَعَالِي الْحُسْنِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ
	.....	.....
	مِنْ حَنَانِ الْأُمِّ تُلْقِي نَظْرَةً	مِثْلَ مَلَكِي بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ
	جَمَعَتْ لِلْعَطْفِ نُورًا وَهَدَى	فَامْرُؤًا لِي الرِّجَاحَ بِالْمَاءِ الْمَعِينُ
	ثُمَّ كَالْجَلَدِ تَقْسُو نَارَةً	أَلْبَاقَتْ أَمْ لَمْ تَلِ الْبَنِينَ ؟
	لَذَّةَ الْبُرْءِ وَيَمُزُّ لَكُوا	فِي حِينٍ أَنَا مَلِي وَالْحَيْنِ
	أَنَا بِالْقَلْبِ إِذَا مِتُّ فَخُذْ	ثُمَّ قُصِّي مِنْ قُرُونِ الْغَايِرِينَ
	.....	.....

(١) من الصبغة خمرية خلقها الشاعر في مسودتها بالصورة التي هي أعلاه.

## فِي حَالَةٍ<sup>(1)</sup>

شَاعِرُكُمْ فِي حَالَةٍ مَرُّوْنَ وَلَيْسَ يَدْرِي بَعْدُ مَا يَكُونُ<sup>ورجز</sup>

## (الدَّبُونِي<sup>(2)</sup>)

قُلْتُ : يَوْمًا إِرْقَلِي      يَرْقَلِي جَرُونِي<sup>مجزوء الرمل</sup>  
إِنْ تَرَوْا مِنِّي جُمُوحًا      لَتَبُونِي (بِالدَّبُونِي)

- مساجلة بين شاعر الحمراء وبين عبد الرحمن الدكالي.

قال شاعر الحمراء :

هَذِهِ جَنَّةٌ وَذَا رِضْوَانٌ      هَذِهِ الْحُورُ هَذِهِ الْوِلْدَانُ<sup>مخفّيف</sup>  
كُلُّ مَا تَشْتَهِي النُّفُوسُ لَدَيْنَا      هَذِهِ الرِّاحُ هَذِهِ الْأَكْحَانُ

(1) جلس الشاعر صبيحة يوم في مقهى الأكملسيور بالبيضاء وبعث إلى أمد أسدقته بهذا البيت الفيم مع الخادم كمنجد له من دين ترتب عليه طويلة ليلة كاملة قضاهما في الحفلة، ومن حسن حظه كان الذين قد أدى ولما يأت المرسل إليه ولم يبق مرهونا كما توقع ولا ينتظروا للمجهول كما كان يتوهم، والصديق المبعوث إليه هو السيد العربي بنيس الملقب 'عولفة' كان من أصدقاء الشاعر. مارس التجارة بمراكش والدار البيضاء ثم مديرا للمدرسة حرة (مولاي إدريس الأثرى)، بعد الاستقلال عاد إلى مراكش وعين محشيا. توفي رحمه الله في 21 يناير 1990م.

(2) الدبوني : نوع من أنواع الخمر الأحمر : Dubonnet.



قال النكالي :  
لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ الْعَدَامِ لَصِيبٌ  
لَذِي عَافِيَتِي مُنَايَ اجْتِمَاعِ  
وَعَزِيزِي مُحَمَّدٌ<sup>١٢</sup> عَنْ يَمِينِي  
وَأَمَلِي الشَّيْخُ<sup>١٣</sup> الْإِمَامُ تَصَدَّى  
بِيَدِ أَيْ وَحَقِّكُمْ سَكْرَانُ  
يُمْكِنُ يَوْمُهُ الْإِخْـسَـوَانُ  
لَهُ مِيزِي حُبٌّ وَمِنْهُ حَلَّانُ  
لِنَكَاتِ يَفْرِضُ مِنْهَا بَيَّانُ

### إِلَى مُحَمَّدٍ التَّمَتُّمَائِيِّ<sup>١٤</sup>

طَلَعَةٌ تَبْهِي دَلَالًا  
رَدَّتْ سَمَوًا عَلَى مَا  
وَمَا تَسَامَيْتِ إِلَّا  
فِيَا لَهُ مِنْ وَزِيرٍ  
وَيَا لَهُ مِنْ أَدِيبٍ  
مَلِكٌ فِي الْحُسْنِ كَانَ  
كَانَ قَدِيمَ الزَّمَانِ  
يَطْلُعُ التَّمَتُّمَائِيُّ  
لَهُ الْمُنَى وَالْتَهْلِي  
يُعْنَى بِحُبِّ الْمَثَلِيِّ

- 
- (1) هو محمد عزي بوجمعة (1912-1980م) كان خليفة البابا الحاج التهامي الأجلوي وقاتلا للجيش السوري بالمشية (القسمية) لمكافأ بمهمة على عهد الحسن الثاني رحمه الله.  
(2) المقصود به شاعر الحمراء.  
(3) قال الشاعر هذه الأبيات في مدح السيد محمد التسماني الذي كان مكافأ بالإعلام في سنة 1952م.

### فِي بِنَاءِ ضَرِيحِ يُوسُفَ بْنِ تَاتَشِفِينَ

أَضَحَّتْ لِيُوسُفَ فِي الْحَمْرَاءِ مُلْكَةً<sup>١</sup>      تَهْلُبُهَا [التَّلَاقِلُ] الْإِنْسُ وَالْجَانُ<sup>بسيط</sup>  
وَالْيَوْمَ أَصْبَحَ [قُبْرًا] فِي الثَّرَى [لَا تَحْمِيهِ قَبَابٌ] وَلَا تَحْوِيهِ جُذُرُنْ

### فِي بِنَاءِ قَصْرِ الْبَاهَا الْأَجَلَاوِي

إِذَا الْأُمَرَاءُ شَيَّعَتْ الْمَبَاهِي      وَأَضْحَى الْمَجْدُ يَنْشُدُ بِالْمَبَاهِي<sup>والفر</sup>  
فَقَدْ هَبَاكُمُ الْبَاهَا الْإِنهَابِي      كَمَا شَادَ الْمَعَالِي وَالْمَعَالِي

---

[١] هذا ما بقي من قصيدة قالها شاعر الحمراء في ضريح ابن تاتشين الموجود في حي اللترابية بمراكش.





## الدكتور جاكود<sup>(1)</sup> أو خليفة عيسى

طويل  
خليفة (عيسى) مع حميل<sup>(2)</sup> (محمد)  
ولدت بكنه<sup>(3)</sup> ولدت بكنه  
لقد قالها والقول مثل فعله  
نرى كل المرء أن يتربصا  
سأخلق في الأسبوع شخصاً يواكم  
وشخصية الإنسان أن يتشخصا  
وأنتك مرسوم البناء كغسل  
وها أنا بنو لنك نرخصا

### في مفضل<sup>(4)</sup>

رجز  
لنى محيل<sup>(2)</sup> (مفضل)  
فكته بالمحقق المصا  
فكته بالتحقق في عرويه

(1) هو طبيب الباشا، أصله من سورما، غادر المغرب بعد الاستقلال بسنوات وتوفي هناك في السبعينات على ما يظن.

(2) هو مساعد الممرض مولاي عبد الله الإدريسي عبد السميع المولوي في عام 1976م.

(3) الأكنه : الأعمى.

(4) يصفه هنا بقل النم.









## لَمْ يَخْلُقِ الدَّمْعُ عَبَثًا

وَفِي كَيْدِ الْمَفْجُوعِ مَا اللَّهُ عَلِيمٌ  
وَفِي أَعْيُنِ الْبَاكِي مِنَ الدَّمْعِ مَا الَّذِي  
لَمَّا خَلَقَ الدَّمْعُ السَّيْحِيُّ عَلَى التَّرَى  
نَعَمْ خَيْرُونِي هَلْ أَهْلٌ بِمَا جَا  
بِهِ مِنْ آيِمِ الْحُزَنِ إِذَا يَفْقَعُ  
بِهِ يَشْفِي الْبَاكِي إِذَا الْعَيْنُ تَفْعُ  
لَنَا عَبَثًا فَالْتَمَعُ لِلْحُزَنِ يَنْفَعُ  
أَلُو الْعُذْرِ.....

## خَلَّ الْقُلُوبُ

خَلَّ الْقُلُوبُ كَلْبَةً تَقَطَّعُ<sup>١</sup>  
وَإِذَا تُجِشُّ مِنَ الْفَزَاكَ تَوَجُّعًا  
وَأَسْكَبَ دُمُوعًا سَكَبَهَا لَا يَنْفَعُ  
خَلَّ الْقُلُوبُ وَخَلَّهِ تَوَجُّعُ  
مَاذَا عَنَى تُجِدُّكَ عَيْنُ تَكْمَعُ  
تَكْمَعُ يَرْغَمُ مِنْكَ عَيْنُكَ حَسْرَةً

## عَبْدُ اللَّهِ

قَدْ غَابَ عَبْدُ اللَّهِ عَنِّي مَنْ غَدَا  
قَدْ غَابَ لِي بَصِيرِي الَّذِي بِهِ مُبْصِرُ  
لِي فِي الْكَوَارِثِ إِنْ دَهَيْتِي يَنْفَعُ  
قَدْ كَابَ لِي شَيْعِي الَّذِي بِهِ أَسْمَعُ  
مَا ضَرَّنِي لَوْ كَانَ لِي مُتَوَدِّعًا  
وَكَرْهَتْ قَلْبِي بِالْحَوَى يَنْقَطِعُ  
قَدْ غَابَ بَا عَبْدُ إِلَهِ مُتَكِرًا  
إِنْ لَمْ تُطِيعْهُ يَعْزِيزِي نَظْرَةً  
فَالْتَمَعُ وَالْأُكْرَى إِلَهُ تَشْرِيعُ  
وَالْجِسْمُ بَعْدَ الرُّوحِ لَا يَنْفَعُ  
مَا جِئْتَنِي وَالْجِسْمُ غَابَتْ رُوحُهُ

١، وفي رواية : خلَّ القواد كَلْبَةً يَقَطُّعُ.

كَمَا جِئْتَنِي وَالْفَكْرُ عَنَّتْ صَفَلَا<sup>١</sup>      وَصَفَا لَهُ مِنْهُ حَقَائِقُ نَسْطَعُ  
لَمْ أَتَمَّ مَجْلِسُهُ الْيَمِينِ وَمَا بِهِ      مِنْ حُكْمَةٍ عَنْ غَيْرِهِ تَنَزَّاعُ  
يَا مَنْ يُبَشِّرُنِي بِقُرْبِ قُدُوسِهِ      لَطْلُبُ حَيَاتِي إِلَى لَا أَمْنُ<sup>٢</sup>  
قَدْ أَظْلَمْتُ مَرُّ كَثُرٍ مِنْ بَعْدِهِ      يَا كَوَكَبَ الْحَمْرَاءِ هَلْ تَنْطَلَعُ ؟

مَوْلَايَ<sup>٣</sup> يَا مَنْ أَمْرُهُ تَسْمُوعُ      وَقُدْرُهُ بَيْنَ الْوَرَى مَرْفُوعُ  
وَمَنْ لَيْسَ جَاهِهِ سَطُوعُ      وَلِهَلَالِ سَعِيدِهِ طُلُوعُ  
وَالْيَمْسُكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ يُضُوعُ      شَاعِرُكُمْ وَعَبْدُكُمْ طَمُوعُ  
فِي رُخْصَةٍ مَقْدَارُهَا أَسْبُوعُ      تَابِعِي وَالزَّائِبُ الْمَبُوعُ

### صَلِّني بِهَا فَإِنِّي (مَقْطُوعُ)

مَنْ لِي بِهَا لِفَالَةٍ<sup>٤</sup> مُمِيسِكَةٍ<sup>٥</sup>      تَحْكِي كَذَا خُلُقِكَ إِذَا يَضُوعُ  
تَحَبَّ نَدَى الْمَوْلَى الْعَزِيزِ إِنْ تَكُنْ      صَلِّني بِهَا فَإِنِّي (مَقْطُوعُ)<sup>٦</sup>

(١) صفلا صفلا: جلاء، وصل الكلام: عليه ونمقه.

(٢) من قول ابن الفارض:

لو أن روعي في يدي ووهبتها

(٣) من المعلوم أن شاعر الحمراء كان موظفا بالمحكمة وقد ترقى عام ٩٣٣ هـ من  
وظيف بالمحكمة إلى رتبة كاتب خصوصي للهاشم الأجلوي. وبهذا الاعتبار  
طلب الشاعر هذه الرخصة.

(٤) ندخان أمريكي: (لوكي ستريك) Lucky strike : نوع من السجائر كان الشاعر  
مولعا بشربه.

(٥) أي مقطوع من اللكطين وهو بخلوة أن يدخن.

## الْحُجَّةُ الْقَاطِعَةُ

أَتَأْتِي عَلَى السَّاعَةِ السَّابِعَةِ      وَمَوْعِدُنَا السَّاعَةُ الرَّابِعَةُ <sup>مُتَقَارِبٌ</sup> ؟  
وَنُوسِعُزِي بَعْدَ ذَلِكَ مَلَأَ      كَذَلِكَ نُو الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ

## إِلَى الْأَمِينِ الذِّكَّالِيِّ<sup>(١)</sup>

لَبَّيْهَا الْأَلْفُ وَدَاعَا      مَجْزُوءِ الرَّمْلِ  
لَبَّيْهَا (الذِّكَّالِيِّ) (فَنِّي) <sup>(٢)</sup>      إِنْ لَفَنِيْلِي مِنْكَ سَاعَا  
مَنْ (شَنَّى) فِيكَ وَبَاعَا

## بَيْنَا

تَوَسَّطَ بَيْنَنَا زَهْرًا لَحِيْرًا      فَيَسِّنُ الدُّوْحَقَيْنِ كَذَا يَسْوَعُ <sup>وَالْفَرْ</sup>  
حُنُونًا مِنْ صَبَابِلَتَا عَلِيْهِ      كَمَا تَحْنُو عَلَى الْقَلْبِ الْمُلُوعُ

(١) قدام باشا مراکش القهامي الأجلوني زهرة في فصل الربيع فالتق عند خروجه أن وجد أحد خدمه فأعطاه خمسة آلاف فرنك فذهب مستبشرا فرحا إلى مكان الزهرة، وصار يتحدث إلى إحدى المغنيات، وفي هذه الأثناء رآه الأمين الذكالي وكان أميناً (الزوجة الزرع) فالتفت إلى المغنية قائلاً: أنتكلمين خلصاً مقلماً لا يملك فرنكاً واحداً وتتركين الأغنياء، فأجابته الخادم: أخرج ما عندك أنماضه فقال له الأمين: إن أخرجت مائة فرنك يملك الفنى، فأخرج الخادم ما لديه، فقصدي إبراهيم لجل الباشا وقال علي مائة ألف ريال، وبقي المزداد على الألف يتصاعد إلى أن وصل إلى مليون ونصف، فأمر الباشا الأمين بإداء الثمن للخادم، فقال الشاعر في ذلك حينين البائسين ممازحا الأمين الذكالي.

(٢) يعرض به كأنه ينطق كلمات الذكالي، كل لي، تشرى بعد أن فقد أهله.

عِنْدَ قَبْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَيْنَ هَذِي الرُّبُوعِ أَتُكَبُّ تَمِيحِي      خفيف  
إِنَّ رِيحَ الرَّسُولِ أَشْرَفُ رِيحٍ<sup>١</sup>       
يَا رَسُولَ إِلَهِ أَشْكُوكَ نَفْسًا      هِيَ تَهْوِي حَنَرِي وَتَكْرَهُ نَفْسِي

لَكِنْ بِأَصْبَحِ

وَجَلَّ لَتِي اللَّتَّيْحِينَ زَهْوًا وَنَشْوَةً<sup>٢</sup>      طويل  
وَقَدْ كَانَ دَا نَشَقِ السَّجِقِ الْمَصْدَحِ<sup>٣</sup>       
فَلْتُكْ عَمَّاكَ اللَّهُ مِنْ نَشَقٍ<sup>(٣)</sup> (نَفْحَةٍ)<sup>٤</sup>      فَقَالَ عَلَيَّ اللَّهُ لَكِنْ بِأَصْبَحِ<sup>٥</sup>

يَهْدِيَنِي الْكَلْبُ الْعُورُ سَفَافَةً<sup>٦</sup>      طويل  
هَلِ الْأَسَدُ الضَّارِي مِنَ الْكَلْبِ بَلَرَجٍ<sup>٧</sup>

(١) القصيدة في أربعين بيتاً لقها عند قبر الرسول (ص) يشكو إليه فيها اضطراب حياته البدنية ويتوسل به إلى الله أن يظهر بلاده من نجاسة الاستعمار. أسمع الشاعر الأستاذ الخلاصة منها نحو عشرين بيتاً وكان يكثي بقراءة هذين البيتين اللذين أقتابهما هنا في اقتطاع الحصول على القصيدة بأكملها.

(2) السجق المصدح : التبغ المسحوق الذي يسبب له الصداح.

(3) نشق : جذب إلى مغفوهه بالنفس.

(4) النفحة : لغة الطيب الذي ترتاح له النفس. وتعني بالدراجة المراكشية التبغ الذي يشق في الأنف وتعني كذلك نوعاً من الحشيش الرقي المصنوع من مادة "كليف" والعسل والسم.

(5) عفا الله عنه بأصبح: تعني في التعبير المراكشي أنه قد عفا الله عنه من نشق النفحة ولكن أصبح يذخن، مقدار أصبح هي المسافة التي تفرق بين القم والأنف.

(6) من قصيدة هنا بها شاعر الحمراء الشهامي الأجلوي لم يبق منها إلا هذا البيت ويحكي روايته أن الشاعر كان يحفظ بهجوياته في الأجلوي في صدره حتى لا يفتضح أمره وتسوء العلاقة بينه وبين مولاه. ويبدو أن هجوياته في الأجلوي قليلة جداً.

## يَا أَيُّهَا الْأَيُّ

يَا أَيُّهَا الْأَيُّ بِجُولٍ بِمَبْنَعٍ      رَفَقًا، فِي قَلْبِي بِجُولٍ الْمَبْنَعِ كَامِلٍ  
دَعُهُ، بِرَيْكَ، وَحَدَّهُ، وَالْبَكْهَا  
لَسْفِي شَدِيدٌ لَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا  
عَمَّا قَرِيبٍ سَوْفَ تَنْسَى مَا مَنَى  
وَيَعُودُ مُصِيبِي الْعَزِيزُ لِحَالِهِ

رَفَقًا، فِي قَلْبِي بِجُولٍ الْمَبْنَعِ كَامِلٍ  
أَجْسَامُنَا فَاصْنَعْ بِهَا مَا تَصْنَعُ  
لَسْفِي عَلَى عَيْنِ الْفَضِيلَةِ نَدْمَعُ  
بِقَضِي الْإِلَهَ بِمَا يَشَاءُ وَيَمْنَعُ  
بِنَشَاطِيهِ وَهَلَايِهِ يَتَمَنَعُ

## إِنْ غَابَ صَفْوُ الْعَيْشِ

إِنْ غَابَ صَفْوُ الْعَيْشِ عَنَّا بِرَقَّةٍ      لَا بُدَّ صَفْوُ الْعَيْشِ يَوْمًا يَرْجِعُ كَامِلٍ  
وَتَمُنُّ لَيْتَ الْمُسْرُورِ بِعَوْدَةٍ      فِيمَنْ الْمُسْرُورُ رَجَاؤُنَا لَا يَقْطَعُ  
حَتَّى كَفَا لَمْ نَذُقْ لِكَلْبَةٍ      طَعْمًا وَأَمَّ نَكَّ مَهْجَةً تَقْطَعُ

(1) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة العملية التي أجريت لجانب الشريف مولاي الحسن بن الصديق العلوي في شهر رجب، عام 1369هـ/1949م. وكان مولاي الحسن ناظرا للأجاسي بمراتش وصهر السلطان المولى يوسف. وقد توفي رحمه الله في عام 1973م. وقد وضع عليها الشاعر محمد البلغوشي التطهير التالي:

يا أيها الأسي بجول بمبضع (رحمك بالليل الذي يترجع)  
(مهلا إذا حاولت من الموضع)  
دعه، بريك، وحده، واليكها (إلى الشريف الشاعر الحمرا وها)  
لسفي شديد لا عليه وإنما (لسفي على بطن الصماعة يضع)  
(لسفي على خلق ويا ما أعظمها)  
عما قريب سوف تنسى ما منى (عملية ونجلها متواعم)  
(الشكر للطلب الحديث والفتنما)  
ويعود "صديقي" العزيز لحاله (ويعيش الحمرا قاعا الأنفع)

(2) الصديق : مولاي الحسن بن الصديق.

لَا قَلْبًا مَتَوَجِّعٌ لَا يَأْلَنَا      مَتَصَدِّعٌ لَا زِفْرَةَ تَتَرَجِّعُ  
وَيَعُودُ (مُحْتَبِي) الْعَزِيزُ لِحَالِهِ      بِنَفْسَيْهِ وَهَذِيهِ يَتَمَتَّعُ  
وَيُلَوِّحُ بِدُرِّ التَّمِّ بَعْدَ سِرِّهِ      وَيَهْ نَدُورُ كَلْجِمِ تَتَلَمَّعُ

### مَنْ ذَا الَّذِي لَا يَسْتَجِيبُ إِذَا دُعِيَ<sup>(1)</sup>

مَنْ ذَا الَّذِي لَا يَسْتَجِيبُ إِذَا دُعِيَ      مِتُّكُمْ إِلَى سَمَرٍ لِيَذِيذُ مَعْتَمِعٍ  
سَمَرٌ مَعَ الْأَسْنَانِ عِزُّ الْقَلْبِ لَـ      صَحْرَاوِي الثَّنْبِ الْأَدِيبِ اللُّوْذِي<sup>(2)</sup>  
لَكِنْ دَعَوْتَ إِلَى التَّلَطُّفِ فَلَتَكُنْ      مُتَلَطِّفًا وَقَبْلُ مُلَاحَظَتِي وَعِ  
لِلذَائِدِ وَلِمَتَمَعِي (تَسْأَلُ) مَعَ      (ذِي قَعْدَةٍ) لَا شَهْرُ صَوْمٍ مُوجِعِ  
مَا كَانَ عِدَّتِي أَنْ تُوجِّهَ دَعْوَةً      كَانَ الْجَدِيرُ بِهَا جَكَلُ الْمَسْمُوعِ

(1) نشر الأديب عبد القادر الصحرراوي في جريدة العلم 6 رمضان 1371هـ. موافق 30 جمادى 1952م سلسلة من المقالات تحت عنوان (من وحى رمضان) أسبوعاً وأخيراً جاء في المقال الأول منها:

- حضرة القارئ العزيز هل لك أن تتلطف فتقبل بمناسبة شهر الصيام دعوة طيبة إلى سمر أديب لطيف أرجو أن تجده إن شاء الله للذيد ممتعاً ونالعاً مفيداً في نفس الوقت. وقرأ الشاعر هذا النداء الأخوي المنبعث من قلب صديق كريم فأجابته بدعابة ترجم عنه هذه الأبيات كقطعة في السمر اللذيذ الملوذ الممتع مع طلب العفو إن أساء طبعاً.

(2) عبد القادر بن مبارك بن علي من أبناء المغرب. له أبحاث ومقالات نقدية وأدبية وسياسية في مختلف الجرائد والمجلات المغربية. وله مؤلفات منها جولات في تاريخ المغرب وشيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي. توفي رحمه الله في سنة 1975م.

فَلَمَّا أَتَيْتُ مُرْدِدًا بَهْمَ  
مِنْ خَوْفٍ أَرَعَنَ قَدْ كَرِذَهُ مَعِي  
(مَهْمَلَتْ إِلَيْكَ مِنَ التَّحَلِّي الْأَوَّلِ  
وَرَقَاءَ ذَاتِ تَعَزُّزٍ وَتَعَلُّمٍ) ٣  
هَذَا وَآخِرُ لَفْظِي لَكُمْ يَسَا  
دِس كُسْطُرِي هِيَ لِي التَّيْفِيعُ فَتُفِيعُ

### إِلَى الْأَخِ كُنُون ٤

أَخِي إِنَّ الْفِرَاقَ عَلَى الْجَمِيعِ  
وَأَقْرَبُ  
شَدِيدُ الْوَقْعِ ذُو شَبَحٍ مُرِيعٍ

1) هذا البيت هو مطلع حنية ابن سينا (428هـ).

2) زار شاعر الحمراء مدينة طنجة مرات عديدة، وكانت أول زيارة لها عام 1930م، وكان حنيفا على تلقفها وشعراتها وعلى الخصوص من شعاعان الشبان لذلك عبد الله كنون (ت1989م) والشاعر عبد الله بن الهاشمي الوزاني (ت1943م) ونكت مساجلات بين هؤلاء جميعا، قال عبد الله كنون يحيي ابن ابراهيم:

أهلا بشافعة الجنوب ومرحبا أهلا بملقح زهر هاتيك الريس  
ذاك ابن ابراهيم فرد زمانه من لاح في ألق البراعة كوكبا  
وقال الوزاني مختصا هذه الأبيات:

ها طنجة ضابت ضياء الكهريا والقلب منه قد انطلقت نار الصبا  
إذ قال عبد الله قولا طريفا أهلا بشافعة الجنوب ومرحبا  
أهلا بملقح زهر هاتيك الريس  
سبحان هذا العصر قس زمانه الأخذ الألب اليهسي بغضاه  
والفارمن المقدام في ميدانه ذاك ابن ابراهيم فرد زمانه  
من لاح في ألق البراعة كوكبا

وعلى إثرها نظم ابن ابراهيم الأبيات أعلاه ردا على وداع عبد الله كنون وهي من نيس البحر والوزن والقافية. وقد أشار إلى هذا الرد عبد الله كنون في كتابه: صنوان وغير صنوان في صفحة74 بقوله: "وقد أجاب المخلص (ابن ابراهيم) عن هذا الشعر بأبيات بقيت عند الشاعر عبد الله ابن الهاشمي. وأست أذكر منها شيئا" ويقصد بها الأبيات المذكورة أعلاه

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ أَخُو الْقِتْمَلِ  
فَخَيْرٌ أَنْ نُسَالِمَ مِنْهُ حَرْباً  
إِذَا يَدْنُو قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ<sup>١</sup>  
تُخَارِبُ سَلَمَ ذِي الْقَلْبِ الْوَلُوعِ  
فَقَفَرْنَا رَضِيحاً لَمْ أَبْنَا  
عَلَى خَدِّي هِلْطَلَّةٌ دُمُوعِي

### في رثاء الفقيه محمد بلحسن الدبّاع<sup>٢</sup>

طويل  
عَلَامٌ لِرُبِّ الدَّمْعِ وَهُوَ مَمْنَعٌ  
عَلَامٌ يُجَانِبُنِي وَيَجْمُدُ حَالِي رَأً  
غَدَاةٌ تَوَى رَهْنَ اللُّحُودِ الْمَوْدَعِ ؟  
وَعَوْدِي بِهِ عِنْدَ الرِّزْقِ طَلِيعِ ؟  
كَبَلَتْ رَفِيقُ الدَّمْعِ فِي الْعَيْنِ بَلَمَعُ ؟  
فَأَضْحَتْ وَلَا جَفْنَ بَصُفٍ قَبْلَ مَمْنَعِ  
لَقَدْ حَلَّ حَقّاً مَالَهُ الْوَقْعُ  
كَمَا وَدُمُوعُ الْعَيْنِ غُدْرُ بَرَبَهَا  
لَقَدْ تَمَلَّقَ النَّاصِي بَنَعِي تَفُوسِنَا  
قَبْلَ مُصْلَبِي إِذْ بَنَعِي رُوعُ  
قَبْلَى مِنْذُ شَهْرِ كَيْزٍ أَنْ مَلَّوْراً  
سَبَقِي لَهُ ذِكْرٌ إِذَا ذَكَرَ الْعَلَى  
تَرَدُّدُهُ الْأَقْوَامَ مَهْمَا تَوَعَّوَا  
سَبَقِي لَهُ ذِكْرٌ إِذَا ذَكَرَ الْعَلَى

أَبَا الْمَوْدِ هَلْ لِّلْسَمِ وَهَلْ لِصَلَاةِ  
لَسَمْعَ مَا قَدْ قَالَ قَوْمٌ فَلَدَعُوا ؟

(١) القريع: القلب.

(٢) شيخ الجماعة بمرکش، امتحن بالسجن والتعذيب سنة 1356هـ/1937م، ولد بمرکش عام 1297هـ/1879م، وتوفي بها في شهر يناير 1952م ودفن بمقبرة باب السمات. انظر ترجمته في الموسوعة المغربية لمحمد حجي. تسببت هذه المروية خطأ للمرحوم الطبيب المريني وقد أثبتها أحمد مافكر في ديوانه بعضنا وجدها في أوراق الشاعر المريني مشوبة إليه.



أَقَابَ بِهِمْ دَاعِيَ الْوَفَاءِ قَالُوا  
تَرَاهُمْ وَقَوْلاً يَوْمَ يَذُكَّرُكَ خُشَعًا  
يَعْتُونَ الْآءَ وَفَضْلًا وَحِكْمَةً  
وَكُلُّهُمْ بِكَ بِرَأْفَتِكَ مُرْغَبًا  
وَكُلُّهُمْ بِكَ جَهْلَكَ فِي الْوَرَى  
وَكُلُّهُمْ بِكَ يَهْتَزُّ حَقَائِبِهِمْ  
شُهُورًا وَلَيْلًا قَسِيَةً وَلَمْ تَكُنْ  
تَحْتَلِبْ فِيهَا وَالْأَعْيَادُ مُسَرَّةً  
فَلَمْ تَسْتَغْنِ يَوْمًا وَلَذُنُوتَ رَاحَةٍ  
وَلَكِنْ عَزَمْتَ الْعِزَّمَ فِينَا فَاصْتَبَحْنَا  
وَأَتَسْتَكِلَ لِلْأَوْطَانِ مَجْدًا مُخْلَدًا  
مَوْلَاكَ قَدْ هَامَ الْوُجُودُ بِحِفْظِهَا  
أَبَا الْقَضِي قَدْ سَاقَ الْقَرِيبُ عَيْنَ الْإِي  
لَقَدْ جَلَّ رُؤْهُ الْعِلْمُ بِكَ وَإِنَّمَا  
تَسْبِيحُكَ مَا نَاحَ الْهَزَارُ قُرَائِيحُ  
وَيَفْقِدُ فِيكَ الْعِلْمُ رُكْنًا أَصْلَابَهُ  
فَلَا تَبْعُدَنَّ مِنْ هَالِكٍ فُجِعَتْ بِهِ

مُعَلِّقُهُمْ ذَلِكَ الْوَفَاءُ وَمَا أَدْعُوا  
وَمَا كَبِيرُ شَخْصٍ لَا يَقُومُ فَيُخْشَعُ  
وَطَهْرًا لَكُمْ هَذِي الْمَحَامِدُ أَجْمَعُ  
وَشَهْمًا وَأُسْنَدًا وَجِلًّا بِوَدْعُ  
بِهِ نَلَتْ أَسْمَى رُغْبَةٍ تُتَوَقَّعُ  
تَحْمِلُكُمْ لِلْيَسِينِ، وَالْيَسِينُ مُوجِعُ  
لَتَطْلُبُ تَخْفِيئًا وَلَا فِيهِ تَطْلَعُ  
مَنْ الْمَكْرِ وَالْتِكْيَلِ مَا بِهِ تُرَدَّعُ  
وَلَا يَمُتْ مَعَ ضَمِيمٍ وَمَلَكٌ يَرْفَعُ  
بِكُمْ صَفْحَةً الذُّلِّ بِإِزْجٍ تَقْلَعُ  
فَقَرَّ ضَمِيمًا بِالَّذِي فِيهِ تَطْلَعُ  
مَوْلَاكَ أَدْعَى الْخُلُودِ وَأَمْنَعُ  
أَصْوَعُهُ مِنْ شَعْرِ لِرُوحِكَ يَرْفَعُ  
عَظِيمُ الْمَنَافَا مِنْ يَحُلْ قِيَصَدْعُ  
وَمَا دَامَ نُورُ الْيَقِينِ فِي الْقَلْبِ يَسْطَعُ  
مِنْ الْأَصْلِ هَذِهِ الْعَظَائِمُ أَجْمَعُ  
مَرَاكُشُ فِي عَهْدٍ بِكُمْ تَطْلَعُ

(١) إشارة إلى سجنه ونفيه إلى تارودانت سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، مع ثلة من الوطنيين والعلماء.

وَلَا تَبْعُنْ مِنْ رَبِّكَ لَكَ رَحْمَةً  
عَلَىٰ جَنَابِكَ الْقَبْرِ تَحْنُو وَتَخْضَعُ  
صَبَاحَ مَسَاءٍ لَا أَخْضُكَ سَاعَةً  
وَلَا أَرْتَوِيهِ إِلَّا نَوْمَهَا تَطْلُعُ  
فَلَمْ تُطَيِّنَ الْبَالِ بِالرَّاحَةِ النَّيِّ  
وَجَدْتَ، فَإِنَّ الدَّهْرَ بِالْحُرِّ مُوَالِعُ





## مَفْضِلٌ بِالْإِنْظَارَةِ

مَجْزُوءُ الرِّجْزِ

وَحِينَ غَابَ مَرَّةً وَصَفَهُ بِلَاغٍ

بَلَّغًا نَظْرَةً وَخَلَقَهَا قِرَاعًا









## سُمُومُ النَّقَافَةِ

خفيف  
 حَيٍّ فِي الْمَنَاقِبِ<sup>١</sup> لَزَالٍ ارْتَفَافٌ      وَلِزَّارٍ مِنْ عَذِيبِهِ كَسَلَانٌ  
 قَدْ تَمَعَى بِالْهَدْيِ وَطَافَ بِرُشْدٍ      شَكَرَ اللَّهُ سَعِيَهُ وَطَوَّافَهُ  
 لَا أُلَى طَوَفُوا الْأَكَالِيمَ حَتَّى      سَقَطُوا كَالْقَذَى يَحِينَ الصَّحَافَهُ  
 دَنَسُوهَا وَدَلَسُوا مَعَهَا الشُّعْبُ      زَوَّرُوا مِنْ الْبَرَاعِ اجْتِرَافَهُ  
 فَاحْلَوْهُمْ مَوَاطِنَ نَعْلِ النَّقْدِ نَمَّ اسْحَقُوا سُمُومَ انْقِلَافِهِ

## شَيْخُ الشَّبَابِ

مجزوء الرجز  
 شَيْخُ الشَّبَابِ الْيُوسُفِي      (مُبَارَكٌ) الْخُلِّ الْوُفِي  
 يَجْتَهِدُ فِي أَنْ يَصْطَفِي      وَلَا تَرَاهُ يَكْتَفِي  
 لِكُنْهُ قَدْ يَكْتَفِي      إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصْطَفِي

(١) المنشأ: مجلة شهرية للأدب والعلوم والثقافة أسسها عبد القدوس الأنصاري صدر أول عدد منها في أيلول ١٩٣٧م وهي أول مجلة أدبية جامعة صدرت في المجال في بداية العهد السعودي وفي المدينة المنورة. أصدرها صاحبها لمقاومة السياسة الاستعمارية المعادية للغة العربية وقواعدها وحرفاتها، وللشعر والأدب والثقافة العربية الأصيلة. وقد تزامن ظهور المجلة مع وجود شاعر الحمراء في المدينة المنورة وحياها بهذه القطعة.

(٢) كانت علاقة الأستاذ مولاي مبارك العلواني الكتاني بشاعر الحمراء علاقة الأستاذ بالتلميذ منذ نعومة أظفاره، وكانت العلاقة بينهما تظل مركز الصدارة في مجالس التسمي، ولذلك لا تراه إلا مفتكاً له أو عليه. ومولاي مبارك بن مولاي علي الكتاني ينتمي إلى التوج الأول من خريجي الجامعة التونسية عام (١٩٤٨-١٩٤٧م) ودرس بنفس الجامعة إلى أن بلغ سن التقاعد. وهو واحد من اللجدة الملكية التي كتبت بجمع ديوان شاعر الحمراء لطلال الله صوره.

## أَبَا الْحَسَنِ أَصْفَحْ

طويل  
أَبَا الْحَسَنِ أَصْفَحْ إِنَّ مِثْلِي مَنْ جَفَى      وَمِثْلَكَ مَنْ أَعْقَى مِنَ الْعَذْرِ أَوْ عَقَا  
أَنَّ مَلَوَحَتْ بِهِ هَفْوَةٌ قُلْتُ جَفْوَةٌ      وَحَقَلْتُ سَمْعِي مِنْ عَيْتِكَ مَا نَفَا

## عَفْتُ الْحَيَاةَ

كامل  
عَفْتُ الْحَيَاةَ وَذِي الْحَيَاةِ تُعَافُ      لَمْ يَبْقَ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ نَكَافُ

## الشَّمَائِقُ

رئيس المجلس العلمي توفي      وَدَاهَمَ فَجْرُهُ لَيْلُ التَّخْفِي  
فَقُلْتُ لِلشَّائِقِينَ بِهِ جُزَيْتُمْ      جَزَاءُ كَوِي الشَّمَائِقَةِ وَالتَّشْفِي

(1) قال الشاعر هذين البيتين في رثاء العلامة سيدي محمد بن عثمان الإنريسي  
الوعفوي تولى الرئاسة عام 1941م وتوفي عام 1945م وهو صاحب كتاب  
لجامعة الزيتونة في استعمال مئة المنشور عام 1937م، وقد أعاد طبعه الأستاذ  
حسن جلاب في سنة 2001م.

## إِلَى الْأَدِيبِ الْبَلْغِيثِيِّ<sup>(١)</sup>

سَأَلَ بِالْبَيْحِ مِنْكَ خَيْرُ رِاعٍ  
وَتَهَادَى مِنْ فَوْقِ طَرِيهِ دَلَالٍ<sup>(٢)</sup>  
كَتَبَ لِي الْأَطْرَافَ وَالْأَعْطَافَ  
مِنْ رُسُومِ الْإِخْلَاصِ لِلْأَلْفِ  
سَائِلًا شِعْرِي سَائِلًا بِالسُّلَافِ  
بِأَعْيَالٍ سَمَّيْتَهُ لَا أَتِيْلَافِ  
وَعَفَافُ الْأَدِيبِ خَيْرُ عَفَافٍ  
فَلَا تَعْتَزِلْ فَمَنْ أَجَلَّافِ<sup>(٣)</sup>  
رُعَافٌ مِنْ مُنْتَجِنِ الْأَجْيَافِ  
وَلْتَقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْإِنْصَافِ  
وَقَصِيدِي مَعَ الصِّدِّيقِ الْمَصَافِي  
وَأَخُو السُّقْمِ وَاجِبُ الْإِسْعَافِ  
إِنَّهُ وَحْدَهُ الْمَشَافِي الْمُعْلَوِي  
وَأَلَى اللَّهِ تَمَلُّ شِفَاءً وَعَفَاءً

(١) أصيب شاعر الحمراء بالرعاف فكتب إليه الشاعر المجيد العدل محمد البلغيثي

(ت ١٩٦٣ م) قصيدة في ١٠ ماي ١٩٥٣ م مطلعها :

لَكَ شِعْرُ كَالْمَحْمَرِ أَوْ كَالسُّلَافِ

لُغْرَهَا

ورسولي إليك يا شاعرا الحمراء

(دكاتلي) صديق مصالحي

فأجابه ابن إبراهيم بهذه القصيدة من نفس البحر والقافية مقدرا عواطفه لشكرا

حسن التفاتته حوله.

(٢) قتل : الدلال.

(٣) الأجلاف : الحمقى.

## فِي مَدْحِ السُّلْطَانِ الْمَوْلَى يُوسُفَ

لَأَنْتَ بِحَالٍ مَنْ تَجِبَ عَنْهُ أَعْرَفُ  
تَشَوَّقَ الْحَمْرَا إِلَيْكَ وَأَهْلُهَا  
وَقَدْ كُنَيْتَ قُوبَ السَّقَامِ وَأَصْبَحَتْ  
وَسَلَمَتْ تَصَبُّرًا عَلَيْكَ فَلَمْ تُجِبْ  
وَمَذُورَتَهَا حَزَتْ فَنَسِيتَ شَبَابَهَا  
رُوبِدَا وَهَلْ يَصْبَحُ سَوْمٌ تَصَبُّرٍ  
لَهُ شَفَقٌ بِجَمْعِهِ لِلْحَمْدِ وَاللَّحَا  
يَذُلُّ مَنَاءً مَنْ يَحْطُرُ بِنَابِهِ  
مَلِكُهُ لَدَى الْأَكْلَامِ تَوَاقَرَتْ  
فَكُلُّ مَكَانٍ مَرَّ مِنْهُ تَجِدُ بِهِ  
مَلِيكَ بِمَجْدِهِ الْأَكْبَلِ قَدْ ابْتَدَأَ  
بِمَيْلِهِ لِيَتَسَلَّى إِنْ يَسْأَلُهُ  
لَرُوضٍ<sup>(١)</sup> جَمُوحِ الْقَوْلِ عِنْدَ امْتِدَاحِهِ

أَكَلْنَا يَعْقُوبَ وَأَنْتَ يُوسُفُ<sup>(٢)</sup> طویل  
وَعَالٍ زَمَانِ الْبَيْنِ وَالْبَيْنُ مُتَلَفٌ  
بِحَزِّ النَّوَى الَّذِي بِهَا تَنْتَلِفُ  
قُلُوبٌ لِأَهْلِهَا إِلَيْكَ تُرْفِرُ  
بِطَلْعِكَ الَّتِي عَلَى الشَّمْسِ تُشْرِفُ  
عَلَى مَلِكٍ مِنْ قَبِيضِ جُودِهِ نَعْرِفُ  
وَلَكِنْ يَكْفُرُنِي اللَّهُ<sup>(٣)</sup> هُوَ أَسْفُ  
وَيَأْمَنُ إِنْ يَلْذُ بِهِ مَتَخُوفٌ  
فَقِيهِ أَخْلَیْتُ لَلْكَأَةِ تَوَلَّفُ  
شَدَا لِقَتِي الْمَسْكِ وَاللَّذَّ يَعْرِفُ<sup>(٤)</sup>  
قُصُورًا عَلَى هِلَامِ السَّمَاكِينِ تُشْرِفُ  
بِمَيْدَانِ بَخْصِيمِهِ لِعُمْرِهِ تَقْصِيفُ  
قَوَاتِي ذُلًّا لَمْ يَشْبَهُ تَكْلُفُ

(١) نظمها الشاعر احتفاءً بزيارة السلطان لمرآتش في ١٩٢٢م وهي من أولاد شعره.

(٢) إشارة إلى قصة يعقوب وابنه يوسف عليهما الصلاة والسلام.

(٣) ج. المودة وهي العطية الكبيرة.

(٤) حرف المكان: طاب ربحه.

(٥) راض: ذلل، طوع.

مِثْلِكَ الْوَرَى شَرَفَتْ بَلَدُنَا الَّتِي  
فَلَحِثْتِ أَمَالًا وَأَخْصَيْتِ أَرْبَعًا  
وَمَلَنْتِ جَوَائِبُ الْبَسِيطَةِ إِذْ عَدَا  
فَمَا صَلَفِيْنُ إِلَّا وَفَوْقَهُ نَامِيْلُ  
إِلَى أَنْ قِنَمْتُ مُجِدِّقًا بِكَ جَحْفَلُ  
فَأَشْرَكَتِ الْأَرْجَاءُ مِنْ نُورِكَ الَّذِي  
وَكَانَ مِثْلُ الْخَيْلِ رُشَّ بَهَائِيْنِ<sup>(١)</sup>  
وَشِمْنَا مُحْيَاكَ الْجَمِيْلَ وَلَمْ يَكُنْ  
يَعْرِفُ بَقَى فِي حُسْنٍ وَجْهَكَ بَاهِنًا  
أَمُولَايَ يُوسُفَ حَيَاكَ إِلَهَا  
أَمُولَايَ يُوسُفَ حَيَاكَ إِلَهَا  
أَمُولَايَ يُوسُفَ مِنْحَتَ شَمْعٍ لَّا  
أَمُولَايَ يُوسُفَ لَدَيْكَ غَطَارِفُ  
فَحَاجِبُكَ<sup>(٢)</sup> النَّصْرُوحُ ذُو الْخُبْرَةِ الَّذِي  
تَرَى لَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ إِيَاءًا<sup>(٣)</sup>  
فَمَا زَالَ سَاهِرًا وَلَا زَالَ سَاهِرًا  
إِلَى أَنْ رَقِيَ مِنَ الْمَكَانَةِ رُقْبَةً

إِذَا الْيَوْمَ كَلَّتْ دَائِلًا تَنْتَفِوُفُ  
تَحْنُ لِمَرَاكَ الْبِهْيَ وَتَعْطِوُفُ  
لِحَبْوَتِكَ فَوْقَهَا مَسِيرُ وَمَوْقِوُفُ  
وَمَا بَالِيْلُ إِلَّا بِبِمَاءٍ مَوْهَفُ  
كَمَا سَارَ بَدْرِي السَّحَابُ مُشْرِفُ  
يَكَلُّ سَنَاءُ اللَّوْظِ يَخْطَفُ  
وَبَلَكَ مَرِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعْرِفُ  
لِيَحْجِبَهُ ذَاكَ الْعَجَاجُ الْمُتَّيْفُ  
وَقَلْبُ عَدَا مِنْ فَرْطِ حَيْكَ يَرْجِفُ  
رَبِّبَاذِخُ مَجِيْدُ نُوْنُهُ الشَّمُّ تُوْلِفُ  
بِنَقْوَاهُ وَالنَّقْوَى أَعْرُ وَأَشْرَفُ  
مِنَ الْعَمِيْكَ وَالْعَبِيْرِ أَنْكَى وَأَعْرِفُ  
تَوَلَّكُنْ أَبْصَارُ كَامَامِكَ وَقِفُ  
إِسَابَتُهُ فِي الرُّأْيِ لَا تَنْتَفِأَفُ  
وَلِي بَعْضُهَا عَرْمًا لَهُ لَا يَكْوِفُ  
عَلَى مَا بِهِ لَدَيْكَ بَحْطَى وَيَشْرَفُ  
أَقَالَهُ إِيَاهَا الْحَجَا وَالتَّصَرُّفُ

(١) السحاب الهاتن: ذو الهاتن أي المطر المتتابع.

(٢) الحاجب هو السيد القاهلي عياض.

(٣) إِيَاءًا: قصور وفقر.

وَعَلَامَةُ الدُّنْيَا وَزِيرُ الْهُدَى لَبُو  
مَنْ لَصَّحَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ مَقْدَمًا  
فَقِي السَّنَةِ الْغَزَا الْبُخَارِي مُحَمَّدٌ  
وَضَافِي دُبُولِ الْمَجْدِ شَبْلَكُ مَنْ حَطَى  
خَلِيفَتَا الْأَرْضِ الْمَغْمُومِ شَقَهُ الْ  
سِيلِيلُ سَمِيدِجِ سِيلِيلِ سَمِيدِجِ  
كَدَامُ وَدَعَمْتُ كَمِي كَدَوْمَ لَنَا الْهَنَّا  
وَلَا زَالَ شِعْرِي فِي يَدِيحِكَ سَلَسَلًا  
مَزَجْتُ مَعْلِيهِ بَرْقِيَةً لَقَطْلِيهِ  
وَفِي حَالِ الْبَهَاءِ لَا زِلْتُ رَافِلًا  
وَلَا زِلْنَا فِي يَمَنِ يَمَقْتَمِكَ الَّذِي

شُعَيْبٌ<sup>(١)</sup> الَّذِي لَهُ الْجَهَادُ أَنْصَفُوا  
وَمَزَالَ يَبِيهَا بِالنَّصْرِ يُوصَفُ  
وَلِي النُّجُومُ عَمْرُو<sup>(٢)</sup> وَالْقُرُوعُ مَطْرُفُ<sup>(٣)</sup>  
يَعَزُّ وَرِفْعَةٍ لَهَا النُّجُومُ يَعْكَفُ  
تَحْسِبُ السُّبُوبَ الْمَاجِدُ الْمُتَغَطِّفُ  
عَلَيْهِ وَرِثَةُ الْقَضَارِ مَوْكُفُ  
وَفُخْرُ وَعُطَاءُ وَفُخْرُ مُشْرِفُ  
إِذَا لَهُ لَقَوَاهُ الْمَسْلُومُ تَرْشُفُ  
كَمَا مَزَجَتْ بَابِنِ الْقَامَةِ قَرَقَنُ<sup>(٤)</sup>  
مَدَى الْقَمَرِ مَالِقُ رَيْبِ وَصَبُ  
يُزْرُخُهُ بَحْ جَاءَ لُفْرُنَا يَوْسُفُ<sup>(٥)</sup>

(١) أبو شعيب: العلامة الوزير (ت. ١٩٣٧م).

(٢) عمرو: هو عمرو بن عثمان الملقب بسهوية إمام النحاة (١٨٠هـ).

(٣) هو مطرف بن عبد الله بن يسار الهلالي من كبار المالكية وابن أخت الإمام مالك، وهو أحد شيوخ البخاري صاحب التصحيح، توفي بالمدينة ٢٢٠هـ.

(٤) السمدج: الشريف - الخريم - الشجاع.

(٥) القرقن: الخمر.

(٦) هو ١٩٢٢م حسب الحساب الأبدى الذي لبى عليه التواريخ الشعرية. وقد نقلت هذه القصيدة وهي من أوائل شعر الشاعر من كتاب "اليمين الوافر" لابن زيدان المطبوع في فارس في محرم ١٣٤٢هـ الموافق شبحت ١٩٢٣م.







## الْغُرَابُ النَّاعِقُ<sup>١</sup>

نَظَرْتُ مَغْبِيَةَ الْعَجَازِ إِذْ شَدَّتْ      وَالْأَسْوَدَ الْجَلِيَّ بِصَوْتِهِ بَرَعَتْ  
فَكَأَنَّهُمَا وَكَأَنَّهُ بِلَا لَهَا      دَلُّ كَفَتْ فِيهَا غُرَابٌ يَنْقُ

## رِثَاءُ هِرَّةٍ<sup>٢</sup>

مَقِيتٌ بِكُلِّ لَفْظٍ دَهَائِقُ      فَكَأَنَّهُ عَلِمَتْ بِيَوْمِ يَرَاهِي  
أَغْرَيْتَنِي أَوْ مَا عَلِمْتَ بَلَّ مَهْ      أَمَ لَكِنَّ يُضِنِّي مُهَجَّةُ الْمُشْتَاكِ  
لِلَّهِ ذِيكَ الْعَنَبِيُّ الْمَلُوتِي      مُبْحَلَّ رَبِّي الْمُبْدِعُ الْخَلْقِي  
قَدْ زِلَا حُسْنِكَ رِقَّةً وَحَلَاوَةً      أَوْ كَيْسَ سُرِّ الْحُسْنِ فِي الْأَعْيَانِ ؟  
هَزَبْتَ بَعْدَ أَوَّلِكَ مُقْبَلَةً عَلَيَّ      بِهِ فَمَا بَعْدَ الْحِمَامِ تَسْلَاقِي  
كَمْ عَضِيَّةٍ مِثْلِي رَأَيْتُ وَنَهَرَةٍ<sup>٣</sup>      فَبَعُودُ مِثْلِكَ الرَّأْسِ فِي يَطْرَاقِي  
وَتَرَدِيدُهُ مِنْ مَوَاءٍ<sup>٤</sup> نَاطِقِي      يَكْعَلِمُ التَّحْنَانَ وَالْأَمْسَاقِي  
وَالْأُمُّ لَكَ يَا هَزِيرَ حَزِينَةٍ<sup>٥</sup>      تَرْنُو إِلَيْكَ بِنَظَرَةِ الْإِسْقَاقِي  
مَا صَنَعْتَنِي إِلَّا ابْتِعَادَكَ حَقِيقَةً      عَنِّي لِيَسْقِمَ مَا لَهُ مِنْ وَلِي

١) الغرابان الناعقان هما عبدا بالشا تارودانت سابقا الحاج حسان حيدة ولد اميس  
يسميان (الحسن و الحسين) وهما توارسان. أما المغنية فاسمها (حورية) كانت في  
(مقهى الشاميات) يدرج جنيلشي بمراكش.

٢) كان الموت لعلته الصغيرة وقع في نفسه عبر عنه في هذه القطعة.

٣) نهر السائل: زجره.

٤) المواء: صوت القط.

## فَتَوَى

قَالُوا : تَرَوُجُ فُلَانٌ وَهُوَ فِي  
قُلْتُ : يُطْلِقُهُ قَالُوا : لَيْسَ بِسَدِّ  
كَفُّ عَنْ حَلْقِهِ لِحَبْنَتِهِ مَهْ  
رَأَى وَأَنَا الضَّامِنُ أَنْ يُطْلِقَهُ  
(عَصْمِيَّة) غَيْرُهُ الَّذِي تَعَشَّقُهُ  
خُو بِهِ قُلْتُ : حَلَّ هَذِي الْمَوْبَقَةِ  
بِجَزْ

## يَا سَيِّدَا

يَا سَيِّدَا فِي مَغْرِبٍ  
وَمَغْرِبُ اللَّعَلِّيَاءِ بَلِّ  
نُورُ دُيُونٍ لَمْ تَزَلْ  
بَابَ مَحَلِّي تَطُورُ  
مَجْزُوءِ الرَّجْزِ  
وَسَيِّدَا فِي مَشْرِقٍ  
تَاجَا لِذَلِكَ الْمَغْرِبِ

## مُعَارَضَةُ الشَّمْعَمَقِيَّةِ<sup>(١)</sup>

### قَالَهَا فِي مَدْحِ بَاشَا مُرَّاكَشَ

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ حُدَاةِ الْأَنْبِي  
وَأَرْزَنْ<sup>(٢)</sup> لَهَا جَوَابَةً أَفَقَ الْقَضَا  
وَتَنْبِ رَسَمِ اللَّيْلِ مُعْتَبِي  
مَنْتَ جَنَاحِي طَائِرٍ مَحَلِّي  
رَجْزِ

(١) الشَّمْعَمَقِيَّة: أرجوزة للشاعر المغربي أبي العباس أحمد بن محمد بن الوئان الحميري الملوكي التواتي الفاسي (ت ١١٨٧ هـ) عملها بعد وفاة أبيه أبي الشَّمْعَمَقِ كما كناه السلطان العلوي محمد بن عبد الله لصلته به. وقد عرفت بالشَّمْعَمَقِيَّة واشتهرت بين أبناء المغرب اشتهاراً لا مزيد عليه. (انضم ٢٧٥ بيتاً). (والشَّمْعَمَقِ لغة: الطويل، الجسيم).

(٢) أرز لها: أقم النظر في سكون طرف.

تَسِيرُ لَيْلًا وَضَحَى وَسِيرَهَا  
وَهِيَ إِذَا مَا سَرَعَتْ فِي لَيْلِهَا  
وَكَلَرَةً تَبْدُو كَنَجْمٍ لَامِعٍ  
لَقِيَ الْفَضَاءَ مَحْلُولًا حَوْلَهَا  
فَهَزَلَتْ مَدَنُ الْهَوَا وَالتَّحَفَّتْ  
فَتَارَةً مِنْ مَشْرِقٍ لِمَقَرِبِ  
وَلَقِيَ لَحْظَكَ بِالْأَرْضِ أُخْتَهَا<sup>(١)</sup>  
تَسْلُقُ الرِّيحَ فَيَبْقَى خَلْفَهَا  
كَافُورٍ<sup>(٢)</sup> خَلْفَ ضَبْدِهِ جَرَى  
وَقَدْ حَنَّتْ ضُلُوعُهَا عَلَى حَبِيبِ  
عَصْرٍ مُعْجَزَاتِهِ جَادَ لَنَا  
يَقِفُ لِكُرِّ الْعَرَّةِ فِيهِ صَاعِرًا  
لَكَبَرُ مُعْجَزَاتِهِ كَمَا تَرَى  
هُوَ هُوَ الْبَلَاءُ الْإِنْهَائِي الَّذِي  
بَانَا مَقَامَهُ الْمُلُوكُ تَرْتَجِي  
مَنْ بِهِ عَصْرُهُ قَدْ لَزَدَتْهُ عَلَى  
كَلَلِهِ الْمَعْجُدُ بِتَأْجِاجِ عِزِّهِ

رَأَى الضَّحَى الْكَثِيرَ مَا فِي الضَّحَى  
مِثْلَ شَهَابٍ لِلدَّجَى مُخْتَرِقِ  
بَيْنَ النَّزَا وَالنَّزَى مُعَلِّقِ  
وَهِيَ كَنُقْطَةِ لُيُونِ الْأَلْقِ  
مِنْ السَّمَاءِ بِرَدَاهِ أَرْزَقِ  
وَتَارَةً مِنْ مَغْرِبٍ لِمَشْرِقِ  
تَسْلُبُ فِي مُنْعَرَجَاتِ الطُّرُقِ  
وَسَابَقَتْ ظِلًّا لَهَا لَمْ يَسْبَقِ  
رَأَى الْتَحَفَهُ وَلَمْ يَلْتَحِقِ  
بِإِفْرَاقِ شَخْصِيهِ لَمْ يُطِيقِ  
وَبِالْعُطُومِ وَالْعُنُونِ وَالرِّقَى  
لَمَامٍ وَلِلْعَلَا يَصْنُقِ  
إِحْجَافُهُ شَخْصِيَّةٌ لَمْ تُسْبَقِ  
قَدْ حَارَ فِي الْعُلْيَاءِ قَصَبُ السَّقَى  
لَكَيْ تَقُوزَ بِالْعَقِيمِ الْأَلْقَى  
كُلِّ الْعُصُورِ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ  
وَهُوَ بَعْرُشُ كُلِّ قَلْبٍ مُرْتَقِ

(١) رأى الضحى: ارتقاه حين يعلو النهار.

(٢) ألفت الأرض: التفت.

(٣) الأسوان: نكر الأفاعي.

بَطْلَمَيْهٖ وَضَاءَةً يَنْوْرِهَا  
 إِذَا تَبَدَّى فِي جَلَالِ هَيْبَتِهِ  
 فَالْقَلْبُ مُحْتَاجٌ رَجَاءً خَلِيفَ  
 أَمَلَهُ تَقِيفٌ وَهُوَ مُفَرَّدٌ  
 مَنْ كَلَسَ عَجْزُهُ بِهِ فَهُوَ كَمَنْ  
 مَدَا الْقَوْلُ فِي كَرِيمٍ لَوْ يَلَا  
 مَنْ مِنْكُمْ مَا عَمَّهُ تَوَالُهُ  
 لَوْ هَلَّ مَنْ عَرِيقُ بَحْرِ جُودِهِ  
 مَدَا الْقَوْلُ فِي كَرِيمٍ أَخْجَلَ السَّمِيلَ  
 أَمَلَهُ فَلَمْ يَنْتَفِيقِ  
 بَابُ سَمَاءٍ سَحَّ فِي تَدْفِيقِ  
 وَذَهَبَ لَمْ يُغَيِّرْهُ عَنْ وَرِيقِ  
 لَا سِمَا فِي ذِكْرِهِ بِالْخَطِ  
 يَغَيِّرُ ذِكْرَهُ شَدًّا لَمْ يَتَعَبَقِ  
 كَهَضْبَةٍ تَرَاهِي بِزَهْرِ لَيْقِ  
 فَلَنْتَ لِنَازِلِهِ دُو تَنْشِقِ  
 لَمْ يَنْتَفِيقِ تَفَعَّلُ بِأَلَا  
 لَمْ يَنْتَفِيقِ تَفَعَّلُ بِأَلَا  
 كَمْ حِكْمَةٍ مَشْفُوعَةٍ بِحِكْمَةٍ  
 كَمْ حِكْمَةٍ مَشْفُوعَةٍ بِحِكْمَةٍ

(1) الفرق: الخوف.

(2) الورق: القصة.

(3) الترافق: الخمر: سميت ترفقا لأنها تترافق صاحبها أي ترفقه.

كَأَنَّ لِقَمَانْ غَدَاً مُخْتَبِناً  
وَوَجْهَهُ يَزِيدُ نُورًا كُلَّمَا  
بَلَغَتْ تَقْوَى مِنْ مَهَابَتِهِ أَنْ  
أَلْطَفُ إِنْ رَأَاهُ يَسْرُدُ حَسِبَ  
سَمَاءَ أَمَانَةٍ لِلْجَلَالِ كَالِضَمَاءِ  
هُوَ إِلَهٌ الْمَجْدُ لَمْ يَحْضُرْ رَافِعًا  
إِذَا الْقُلُوبُ فِي هَوَاهَا افْتَرَقَتْ  
مَرَاهُ لِلْقَلْبِ الْكَالِمِ مُنْعِشُ  
مَا لَجَبَ الدَّهْرِ مِثْلًا لَهُ فِي  
أَوْ لَا فَيَكْذِبُنِي وَجَى بِوَاجِدِ  
بَيْضَ وَجْهِ دَهْرٍ كُودًا وَمَجْدُ  
تُخِيرُ عَنْ غَيْبٍ لَهُ فِرَاسَةٌ  
فَدَا عَجَزَتْ وَسَلَتْهُ لِحْضَى جَمِيدِ  
هَيْهَاتَ مَرَامِ الْبِرَاعِ عَدَاهَا  
لَيْكَنْ شِعْرِي يَزِيدُ فِي بَعْدِهِ  
وَالِيهِ لَوْلَاهُ لَيْسَتْ لَكُمْ  
كَسَدُ سَوْقِ الشِّعْرِ لَوْلَاهُ فَلَا

تَحْتَ بِسْمِهِ الْبَلِيغِ الذَّلِيلِ<sup>(١)</sup>  
رَفَعَتْ فِيهِ الْخُزْنَ لَمَّا بَطُرَتْ<sup>(٢)</sup>  
نَرَاهُ وَهُوَ لَيْسَ ذُو كُفْرِي  
رَأَى مِنْ ضِيَاءِ وَجْهِهِ الْمُؤَلِّقِ  
فَأَيُّ ذِي جَاهٍ لَهُ لَمْ يُطْرِقِ  
لَأَنَّهُ لِلْمَجْدِ نَاجِ الْمُفْرِقِ  
نَهَى فِي حُسْبٍ عَلَاهَا تَلْتَقِي  
كَأَنَّهُ صَوْبُ الْحَيَاءِ الْوَدِيقِ<sup>(٣)</sup>  
شَلَى عَلَانِيَةِ الَّذِي لَمْ يَلْحَقِ  
إِنْ قُلْتَ فِيمَا قُلْتَ لَمْ أَصِدِّقِ  
دَا فَهُوَ فَخْرٌ مَغْرِبٌ وَمَشْرِقِ  
فَمَا تَلَبَّأَ بِهِ قَلْبِي قَلْبِي  
سَعِ قَالَةً<sup>(٤)</sup> الشِّعْرُ الْكَثِيرُ الرُّونِقِ  
وَلَوْ بَرَّاعِي<sup>(٥)</sup> رَامَهَا لَمْ يُطِيقِ  
كَالْعَقْدِ يَزِيدُ فِي بَحْسِنِ الْعُنُقِ  
مَطْلِقًا لِلشِّعْرِ نَوْرَ حَقِّقِ  
هَرَّ كَرِيمِ الْقَوْلِ إِنْ لَمْ يُنْفِقِ

(١) الناق: البليغ الصريح.

(٢) من قول أبي نواس: يزيدك وجهه حسنا إذا ما زلته نظرا

(٣) أولئك السعفاء: أبطرت.

(٤) قالة: مفردة قلل.

(٥) البراع: القلم.

خَشَرَنِي إِحْسَانُهُ فَهُوَ الَّذِي  
 مَوْلَايَ بِأَمْنٍ هَمَلْتُ عَلَى نَعْدِ  
 بِاللَّهِ إِلَهِي وَمَتْنِي وَكَبَيْفَ لِي  
 لَا لَا فَمَا أَنَا مُطِيقٌ لَهُ لَوْ  
 وَلَوْ عَلَى كَيْدِي كَتَبْتُهُ وَكَأَ  
 فَأَعْيِدُكَ التُّعْمَى عَلَى سَيِّدِي  
 إِنْ خَصَّ مَدْحُهُمْ بِطَلِيبِ الْمُنَى  
 أَوْ خَصَّ بِالْقَوْلِ ثَنَاءَ لَهُمْ  
 كُلِّ عَظِيمٍ سَوْفَ يَلْقَى لَوْ تَمَنَّى  
 بَلَوْتُ الْإِرْقِيَا وَبَسَيْدَهُمَا  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ كَرِيمَ كَيْفَ كَلِمَتُ  
 لَنْ لَنْ زَانِدَةً أَضْحَى رَانِدًا  
 أَلَسَّيْتُ الْمُؤَفَّقُ ابْنُ السَّيِّدِ الْف

لَوْلَاهُ عُوْدِي لَمْ يَكُنْ بِالْمُورِقِ  
 مَلَأَهُ فِي مُصْطَلَحِي وَعَقْبِي  
 لَيْفِي بِدَيْنٍ لَكَ أَحْسَى عُنْفِي  
 أَفْنَيْتُ فِي مَدْحِكَ شِعْرِي الْمُرْقِ  
 نَ عَوَضَ الْخَبْرَ سَوَادَ حَدَقِي  
 نَعَمْ نَعَمْ وَلَنْكَ خَبَرَ مُعْدِقِ  
 لَمَدَحُهُ خَصَّ بِطَلِيبِ عَيْقِ  
 فَهُوَ بِفِعْلٍ لِلثَّنَا مُحَقِّقِ  
 أَوْ خَالِصٍ لِعَمْدِهِ لَمْ يَلْحَقِ  
 وَفَخَرُ أَهْلِهَا الْكِرَامِ السُّبْقِ  
 وَاشْفَوَةَ لَهُ كَرِيمَ الْعَنْطِقِ  
 وَدَلَفٌ<sup>(1)</sup> ذُو دَلَفٍ<sup>(2)</sup> فِي الطَّرْقِ  
 حَوْفِقِ ابْنِ السَّيِّدِ الْمُؤَفَّقِ

(1) هو معن بن زائدة الشيباني (151هـ) من أشهر أجواد العرب وأحد الشعراء الفصحاء. للشعراء فيه أمانيج ومراث من عيون الشعر أورد بعضها ابن خلكان والخطيب البغدادي.

(2) هو أبو دلف أحد القواد الشعراء على عهدي الرشيد والمأمون العباسيين والأجلاوي أثبت به في الشجاعة.

(3) دلف: مضي رويدا.

## قُلْ لِعَيْنٍ<sup>١</sup>

قُلْ لِعَيْنٍ بِالرَّسَمِ حَلَى صَدْرِهِ  
بِوَسَائِمَاتٍ بَرَى ذَاكَ زَيْنًا  
كَذَبَتْهُ النَّفْسُ بَادَا إِلَمًا  
حَلِيَّةُ الصَّدْرِ يُولِمُ وَتُقْسَى

أَرْسَمَ حَبِيبِي زَيْنَتَ قَلْبِي تَشَوُّفًا  
وَأَضْرَمَتِ بِالْأَحْشَاءِ مِنِّي تَحَرُّقًا<sup>٢</sup>  
نَعَمْ زَيْنَتِي يَا رَسَمٌ حِينَ لَذَائِي  
حَبِيبِي طَعَمَ اللَّبَنَ وَالشَّمْلَ فَرَقًا  
نَسَاعِيهِ جَهْدِي وَفَضْلِكَ أَشْكُرُ  
إِذَا فَدَّرَ اللَّهُ أَجْمَاعًا وَمُلْتَقَى

## لَسْتُ تَدْرِي أَيُّهُمَا يَسْقِي

هَلِينَا بِأَمْسِ الْأَمْسِ إِذْ مَسَاعٍ لِي حَيٍّ  
وَقَدْ نَلْتُ مَا قَدْ نَلْتُ لِي قَسْبِ السَّقْيِ  
إِذَا مَا سَقَى رَاحًا وَارْدَفَ مِثْلَهَا  
مَنْ أَجْفَالِهِ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا يَسْقِي

أَمِيتُ عَنْ أَعْطَافِهَا بِتَرْقُوتِي  
فَقَفَهُمْ مَا أَتَوَيْ وَتَشْكُرُ لِي رَفْقِي  
فِيَا هِجْرَةَ تَرْنُو إِلَيَّ بِلَطْفَةٍ  
وَنَظَرُهَا وَاللَّهِ أَغْنَتْ عَنِ النَّطْقِ

(١) لشدة الشاعر هذين البيتين لما رأى قاضيا يشغل بوسام فوعظه.

(٢) هذه الأبيات قالها الشاعر على لسان الحاج البشير القرطبي وقد جاءه رسم من خاله السيد عبد الكريم الحاج من مرسليها بفارسا.

## اسْمِعْ مَا جَرَى بِعَدُكُمْ

قَدْ سَمَعْنَا جُرْعَةً يَوْمَ الْفِرَاقِ  
 كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَ شَوْقِي وَالضَّيْ  
 حَيْثُ مِنَ اللَّهِ عَلَيَّا بِاللَّيْ  
 وَرَأَيْتُ الْمَجْدَ فِي نَوْجِ الْعُلَا  
 وَتَشَقَّتْ نَفْسِي بِأَخْلَاقِ لَكُمْ  
 فَسَلَامٌ لِمُوزِيرِ لَكُمْ  
 وَعَلَى خَائِسِيَةِ حَقَّتْ بَكُمْ  
 لَا عَلَى بَعْضِ وُجُوهِ كَمْ تَكُنْ  
 لَهُمْ فِي الْقَضِيلِ رَجُلًا مُقْعِدِ  
 لَا يُعْزِزُ الْبَدْرَ كَوْنُ الْبَدْرِ مِنْ  
 يَا لَهَا اللَّهُ سَوْبَعَاتُ مَضَتْ  
 وَاسْمِعْ مَا لِي جَرَى بِعَدُكُمْ  
 قَدْ وَجَدْتُ الْبَدْرَ لِي مُنْتَظِرًا  
 وَكَمَا مِنْ عَلَيْنَا اللَّهُ بِالْ  
 وَأَمَّا طَوْنًا مَتْلَاهَا سَيَلَرَةً  
 أَوْضَلْتَنَا حَيْثُ يَسُنُّنَا وَرَمَتْ

مَا أَمَرَ الطَّعْمَ مِنْهَا وَالْمَذَاقِ  
 أَنْ يُطَوَّلَ الْجَمْعُ مِنَّا وَالْتِمَاقِ  
 وَاشْتَقَى مِنَّا فَوَادِئُ الْحَوَارِقِ  
 وَرَأَيْتُ لِعِزِّ مَسْدُودِ الرِّوَالِقِ  
 فَأَوْحَرَ فِي النَّشْرِ مِسْكَذَا لِفَتْاقِ  
 حَلَّاهِ الْأَخْلَاقِ مَا رَقَّ وَرَاقِ  
 ظَرْفَاءُ النَّطْقِ مَسْدُودُ الْإِنْفَاقِ  
 خُلِقْتُ وَاللَّيْلَةَ إِلَّا لِلْهَمَاقِ  
 وَلَهُمْ فِي حَلَبَةِ اللَّؤْلُؤِ سَبَاقِ  
 بَيْنَ يَتَاهِهِ لَيْسَ لِمُ التَّحْقِاقِ  
 مِثْلُ مَنْ أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ وَفَاقِ  
 وَجَرَى ذَلِكَ عَلَى عَوْرِ الْإِنْفَاقِ  
 لَوْ تَرَانَا بَيْنَ لَتَمَّ وَرِثَاقِ  
 مُلْتَقَى عَجَلٍ أَيْضًا بِالْفِرَاقِ  
 جَادَ عَنْهَا بِجَاحِيهِ الْبِرَاقِ  
 وَدَخَلْنَا فِي تَهْلِيلِ وَالْإِنْفَاقِ

(المحلق: ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليلتي إكماله.

وليلتي المحلق هي ليلتي مرور القمر في مرحلة المحلق.



وَيَقِيلُ لِي تَذَلُّ زَالِدٍ  
إِيهَا مَا أَفْضَرَهَا مِنْ لَيْلِيَّةٍ  
وَكَمَلْ شَيْئًا وَمَا مَاءَ الْهَوَىٰ  
فَقَطَعْتُ الْوَرْدَ مِنْ وَجَنِيهِ  
قُلْتُ يَا بَدْرُ وَهَلْ تَتْرُكُنِي  
قُلْتُ هَلْ تَعْلَمُ مَا أَلْبَسُهُ  
فَتَرَدِّي بِذَلِكَ مَرْقَّةً  
فَرَمَيْ بِي وَتَوَلَّى هَارِبًا  
وَتَشَبَّهْتُ بِهِ خَوْفَ النَّوَى  
إِيهَا مَا أَحْلَى لَوَيْحَاتِ الرُّضَى  
هَذِهِ لِلنُّبَا وَهَذَا شَائِهَا

وَالنَّوَى مِنَ بَعْضِ مَا سَأَلَ بِسَاقٍ  
مِثْلَ مَنْ أَغْمَضَ عَيْنِيهِ وَفَاقٍ<sup>(١)</sup>  
اجْتَمَعْنَا بَعْدَ شَوْقٍ وَاجْتِبَاقٍ  
وَلَثَمْتُ لِلْفَرْغِ مَعْصُولَ الْمَذَاقِ  
قَالَ مَا لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ تَلَاقٍ  
قَالَ هَلْ تَعْلَمُ إِنَّ الْوَقْتَ حَسَاقٍ  
مَنْ رَأَى بَدْرَ سَمَاءٍ فِي زُرْقَانٍ<sup>(٢)</sup>  
وَتَلَبَّعَهُ مِنْ غَيْرِ الْخَلَاقِ  
وَعُيُونُ الدَّمْعِ مِثْلِي فِي لُطْلَاقٍ  
وَأَمَرَ الْبَيْنَ مِنْ بَعْدِ التَّلَاقِ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا اجْتِمَاعٌ وَالْفِرَاقُ

### وَخَلَفْتُمُونِي مُفْرَدًا مَعَ هَرِيرَتِي

وَأَبْيَضُ بِلَوْنِي لَوْنٌ تَخَالُهُ  
تَبْدِي لَوْنِي بِالْحَبَابِ مُعَمِّمٍ  
وَأَحْمَرُ بِحِكِي لَوْنُهُ لَوْنٌ خَدِّهَا

إِذَا دَارَ فِيمَا بَيْنَنَا وَمِثْلَهُ الْهَرِيرِ  
كَمَا بَعْدَ شَمْسٍ قَدْ بَدَتْ أَنْجَمُ الْأَفْقِ  
وَبِحِكِي حَبَابُ لَوْنُهُ رَشَعَةُ الْقَرِيرِ

(١) فاق: المتفرد فاق.

(٢) من قول أبي فراس الحمداني: فكتبت كما شأنت وشاء لها الهوى.

(٣) الزرق: صالر الزرق.

وَحَفَّتْهُوْلِي مُفْرَدًا مَعَ هُرَيْرَتِي  
وَأَشْكُو إِلَيْهَا لَا إِلَيْكُمْ ظِلَامَةٌ<sup>(١)</sup>  
تُورِغُ فِيهَا بَيْنَكُمْ لَطَوَاتِهَا  
فَتَرْفَعُ صَبِيحًا لِوَجْهِهِ بِنَظَرَةٍ

فَلْيُطْعِمَهَا مِمَّا لَدَيْ مِنَ الرِّزْقِ  
لِتُوصِّلَنِي مِنْكُمْ وَتَقْبِضَ لِي حَقِّي  
فَتَتْرَكَ أَنَّ الْكُلَّ مِنْكُمْ أَخُو عَشِي  
تُعْطِيَنِي شُكْرِي عَنِ اللَّطِيفِ وَالرِّفْقِ

### فَفِي هَوَى ذَاكَ الْمَقَامِ تَلْتَقِي<sup>(٢)</sup>

لِلَّهِ إِخْسَانٌ بِقَلْبِي ذَهَبُوا  
لَوْ اسْتَطَعْتُ لَتَعَبْتُ إِثْرَهُمْ  
قَدْ يَمُومُوا ذَاكَ الْمَقَامِ الْمُرْتَجَى  
إِذَا الْقُلُوبُ فِي هَوَاهَا افْتَرَقَتْ  
لَبَّوْا وَطَافُوا وَاسْعَوْا وَوَقَفُوا  
وَالْآنَ سِيلُورُونَ مِنْ مِلِّي إِلَى  
فَيَذْهَبُونَ لِإِزْوَارَةِ الَّذِي  
كُمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي مِنْ نُورِهِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَضَوَّعَتْ

وَأَنَا فِي الْبَيْضَاءِ<sup>(٣)</sup> ذُو تَحْقِرٍ  
وَلَوْ سَعَيْتُ إِثْرَهُمْ عَنْ حَنَقِي  
يَحْدُوهُمْ شَوْقُ الْفَرَادِ الشَّيْقِ  
فَفِي هَوَى ذَاكَ الْمَقَامِ تَلْتَقِي  
بِعَرْقَاتٍ وَرَمَوْا عَنْ حَقِي  
تَقِيمُ مَا مِنَ الْمَلَيْكَةِ بَقِي  
لَوْلَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَمْ تُكَلِّقِ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ أَتَرَقْتُ فِي الْكَوْنِ شَمْسُ الْأَقْيِ  
تُرَبُّهُ عَنْ نَشْرِ مِلْسٍ حَقِي

(١) ظلامه: ما يظلمه المظلوم.

(٢) قيلت هذه القصيدة في القاضي محمد بن رجمون لما توجه إلى الديار المقدسة.

(٣) هي مدينة الدار البيضاء على الشاطئ الأطلسي.

(٤) من قول البرصيري: لولا لم تخرج الدنيا من العدم.

طوبى لَهُمْ فَلَزُوا بِمَا رَجَوَا وَهَذَا  
 إِذَا يَبَا هُنَاكَ هُمْ لَمْ يَلْتَفُوا  
 سَلَفِي بِخَيْرِ خِيَلٍ صَلَفِي  
 وَطَلَعِي<sup>(١)</sup> وَضَاءَةً تَزْدَادُ نُو  
 ذَلِكَ بِنُ رَحْمُونٍ<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ الرِّضَى  
 نُو هَيْبَةٍ فَإِنْ تَبَدَّى مُفْرَدًا  
 حَامِي حَمَى الشَّرِيعَةِ<sup>(٣)</sup> الْغَرَاءَ لَا  
 وَالْأَدَبُ الْقَضَى إِذَا يَمُوتُ  
 تَخْلُهُ فِي الْجُودِ قَبْلَ سَوْلِهِ  
 بَلِغُ شِعْرِ يَزْدَهِي بِمَدْحِهِ

نَحْنُ هُنَا لَهُمْ فِي تَشَوُّقِ  
 لِفِي رَحْلِهِمْ هُنَا سَلَفِي  
 شَهْمُ هَمَامِ الْمَعِي مُنْقِي  
 رَأَى مِنْ ضِيَاءٍ وَجْهِهِ الْمُؤْتَقِ  
 مَنْ حَارَ فِي الْعُلَاءِ قَصَبِ السُّبْقِ  
 كَلَفًا لَقِيَ أَمَامَ قِيَلِي  
 يَأْخُذُهُ فِي الْحَقِّ لَوْمْ أَخْرَجِي  
 لَكُنْ لَأَرْهَارِهِ ذَا تَلَفْتِي  
 بَابُ سَمَاءِ شَع<sup>(٤)</sup> لِي تَلَفْتِي  
 كَالْعَقْدِ يَزْدَهِي بِحُسْنِ الْعُنَى

### عَفْوًا جَمِيلًا أَبَا الْعَبَّاسِ<sup>(٥)</sup>

كامل  
 وَلَهَا مِنْ ابْصَارِ الْوَرَى تَحْدِيقُ  
 طَلِبًا أَرِيجَ الْمَسْكِ وَهُوَ كَتَبْتُ  
 بِالزَّائِرِينَ لَهَا تَغْصُ طَرِيقُ

مَا كَفَيْتِ "أَبْزُو" بَلَدَةً مَذْكُورَةً  
 حَتَّى تَوُتَ بِهَا فَكُلَّوْحَ ذِكْرُهَا  
 وَغَدَتْ تُشَدُّ لَهَا الرِّحَالُ وَأَصْبَحَتْ

(١) إشارة إلى حسن طلعه وجماله.

(٢) محمد بن رحمون: القاضي الشهير سبقت ترجمته.

(٣) إشارة إلى أنه كان قاضياً.

(٤) شع: سأل.

(٥) قيلت هذه القصيدة في أبي العباس أحمد بن منصور البزوي قاضي أيزو سابقاً وقد سبقت ترجمته. ومدينة "أيزو" مشهورة بلسج نوع من الجلاب البزوي القليس.

عَفُوا أَبَا الْعَبَّاسِ لَا تَكْ عِلَّيْهَا  
إِنِّي وَحَقَّكَ مَا أُرْتَكِبْتُ جَنَلِيَّةً  
مَا شَعْتُ مِنْكَ نَعْمًا مِنْ عُرِّي<sup>(1)</sup>  
لَيْكِنْ عَلِمْتَ تَكَلُّلًا مِنْ شَاعِرٍ  
عَفُوا جَمِيلًا عَنْ وَعْدٍ أُخْلِفْتُ  
عَمَّا جَنَاهُ مِنَ الذُّنُوبِ صَدِيقُ  
عَمْدًا وَلَا قَدْ خَلَّيْنِي التَّوْفِيقُ  
الْبُشْرُ<sup>(2)</sup> فِيهَا لِلْأَنَامِ طَلِيقُ  
يَشْكُو التَّكَلُّفَ فِي أَيْتِلَاعِهِ رَبُّ  
فَلَاكْتُ بِالْعَفْوِ الْجَمِيلِ خَلِيقُ

### حَقَّقَ اللَّهُ نَوَايَا قَدْ رَقَّتْ

أَشْرَقَتْ أَنْفُسًا فِي لَيْلَةٍ  
وَأَجْتَمَعْنَا وَاعْتَزَّ مَنَايِئُهُ  
يَا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ  
حَقَّقَ اللَّهُ نَوَايَا قَدْ رَقَّتْ

### فِي الْفَقِيهِ الْمُعْصِرِيِّ<sup>(3)</sup>

سَلَامٌ عَلَى الْأَدِيبِ الْمُتَّقَى  
عَلَى عُمْدَةِ الْمُلْكِ مَنْ مَلِكًا  
زُهْرُورِ الرَّيَاضِ شَدَا فَنَقَا  
سَلَامٌ عَلَى مَنْ سَمَا خُلُقًا  
يَهْدِي قَدْ زَهَا وَزَدَهَى وَرَتَقَى  
وَقَصْلُ الرَّبِيعِ عَلَى خُلُقِهِ

(1) الغزوة : المقصود بها هذا الوجه.

(2) البشور : طلائع الوجه.

(3) الفقيه المعصري : محمد بن محمد بن علي بن محمد بن معمر ، ولد بزوارة بالجزائر . درس الأدب الفرنسي والاقتصاد السياسي بكليتي الآداب والحقوق بالجزائر . عين موظفا تابعا للسفارة الفرنسية بالمغرب ، وكلف بتعليم اللغة الفرنسية لأبناء المولى يوسف ، ولما تولى محمد الخامس الملك عينه رئيس ديوانه الخاص ، ثم عين وزيرا للقصور الملكية عام 1950 م . بقي بعد الاستقلال في نفس المنصب إلى غاية 1971 م . حيث عاد إلى الجزائر وتوفي هناك في 2 محرم 1392 هـ الموافق 18 فبراير 1972 م . شاعر وكاتب وله ديوان سجل فيه الأحداث التي مرت بالقصور الملكي .

نَزَّاعُهُ وَاسْتَفْلَمَنُهُ      وَهَمَّتْهُ الْأَصْلُ ثُمَّ لَقَّتْهُ  
بِثَرَةٍ مَجِيدٍ نَعَا عَصْلُهُ      وَمِنْ سَلَسِيلِ الْعُلُومِ اسْتَقَى  
جَعَلْنِ (مُعَمَّرْنَا) سَيِّدًا      وَكُنْ لِرُتَبِيهِ مُرْتَقَى

### أبطال ليبيا قَتَلَ عَمَرَ الْمُخْتَارَ الزَّعِيمَ اللَّيْبِيَّ<sup>(1)</sup> عَلَى يَدِ الطُّلَيَّانِ

كُلُّ لُخْطُوبٍ بَدَا الْعَدُوَّ يَهْلِكُ      وَالْيَدَيْنِ قَاتِلُهُ وَاجِفُ خَفْلِكُ  
وَجَبَ الْجِهَادُ نَبِيَّ بِلَادِي فَاتَّهَضُوا      كَرِيمٌ يَعْذِبُ لِلْجَمَامِ مَذَاقُ  
وَجَبَ الْجِهَادُ لِيَسِي بِلَادِي فَلْيَكُنْ      مِنْكُمْ لِمَوْدَانِ الْجِهَادِ مَبَاقُ  
يَوْمَ الْوَعَى تَشْتَقُّهُ كَرِيمَايِهِ      تَشْفِي نَفُوسَ الْوَعَى تَشْتَقُ  
وَإِذَا أُرِيقَتْ فِي الْجِهَادِ دِمَاؤُكُمْ      فَكَذَا دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ تُزَاقُ<sup>(2)</sup>  
هَذَا عَدُوُّ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ قَدْ      كَثُرَتْ عَلَى قَتْلِهِ الْأَشْدَاقُ  
قَدَامَكُمْ يَرْجُو ائْتِلَاعَ بِلَادِكُمْ      هِيَ هَاتِ طَعْمُ الْمُسْلِمِينَ زَعْلُ  
عَجَبِي مِنَ الدُّشِّيِّ<sup>(3)</sup> يَعْرِفُ قَدْرَهُ      وَيَوْمُ بَيْضِ الْهَيْدِ وَهِيَ رَقْلُ  
إِنْ كَانَ دَاءُ الْجَهْلِ أَعْمَاءَ فِكُمْ      دَاءٌ لَهُ ضَرْبُ الطَّلَا<sup>(4)</sup> تَرْبَاقُ

[1] الزعيم الليبي المشهور الذي قارم الاستعمار الإيطالي إلى أن استشهد عام 1350هـ الموافق 1931م.

[2] يذكر بقول السهروردي: بالنسبة إن باعوا تباح لمساؤهم. وهكذا دماء الباحثين تباح.

[3] دوغلي: DUCE كلمة إيطالية من أصل لاتيني تعني زعيم. وهو لقب اتخذته موسوليني رئيس إيطاليا بين 1922م و1945م.

[4] الطلأ: ج طلاء: العلق.

مَا حَلَّ طَلَبَانُ الرَّدَى فِي بِلَادِهِ  
 مَا حَلَّ طَلَبَانُ الْجَوَاعِ بِمَسَاحِهِ  
 فَسَلُّوا طَرِبُلُسَ الشَّهِيدَةِ إِذْ رَأَتْ  
 لِلَّهِ كَمٌ مِنْ عِلْمٍ بِسِمِ الرَّدَى  
 حَمَلُوا عَلَى مَثْنِ السَّحَابِ أَيْمَةً  
 وَلَرَوْهُمْ وَجَهَ النَّزَى وَرَمَوْا بِهِمْ  
 وَفَتَاةَ طَلِبٍ لَمْ تَعُدْ وَاحْسَرَتِي  
 يَا لِمُصْصِبٍ وَيَا لَهَوْلِهِ إِذْ إِلَى الْ  
 رُفَّتِ<sup>(1)</sup> يُطْلُونَ الْأَمَهَاتِ عَلَى آجِنَتَيْهَا وَكَانَ تَصِلُ إِلَيْهَا الْإِحْرَاقُ  
 فَسَلُّوا مَتَى مَنَعَتْ بِهَا الْأَمَلُ  
 وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ تَسْمَلُ الْأَحْدَاقُ  
 وَلِيَتَّقَوْا مِنْكَ عَلَى الْوَرَى إِشْفَاقُ  
 بِرِكَ وَالْحَزِينُ فَوَادُهُ خَفَاقُ  
 يُغَوِّكُمُ الْإِرْعَادُ وَالْإِهْرَاقُ  
 مَا خَابَ فِي يَوْمِ الْإِقَاءِ وَفَاقُ  
 هَبَا يَنَا وَمُعِينَنَا الْخَلْقُ

(1) بعض الروايات تحكي أن عمر المختار الشهيد الليبي قد رموه من الطائرة وهو ما يرمز إليه شاعر الحمراء في هذين البيتين وهي روايات تتنافى والحقيقة التاريخية.

(2) بقر البطلان : شفه.

(3) مثل به مثله : نكل به.

## تَهْوِيدُ فَلَسْطِينِ

عَهْدِي بَيْتِ الْقُدْسِ وَهُوَ مُقَدَّسٌ  
وَأَهْمُ مَا لِلْمُسْلِمِينَ شَعَائِرٌ  
عَجَبِي مِنْ أَيْنَ يَهُودٌ يَعْرِفُ قَدْرَهُ  
مَا كَانَ بِالْأَمْرِ الْخَفِيفِ سَمَاعَهُ  
حَنُوا إِلَى مَبْكَاهِمُ فَدَعَوْهُمْ  
كَذَّبَ الْيَهُودُ بِوَعْدِهَا بَلْفُورَهَا  
هَذَا الْوَفَاقُ وَهَذِهِ أَيْتُهُ

وَالَّذِينَ دِينُ وَالْبَرِّاقُ بِرَاقٍ  
مَنْ تَوَلَّاهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَعْنَاقُ  
وَيَوْمَ بِيضِ الْهَيْدِ وَهِيَ رَقَاقُ  
فَسَمَاعُهُ وَاللَّيْلُ لَيْسَ يُطَاقُ  
لَمْ تَكُنْ مِنْ مَبْكَاهِمُ الْفَقُّ<sup>(1)</sup>  
بَلْفُورُ<sup>(2)</sup> طَعَمُ الْمُسْلِمِينَ رُغَاقُ  
فَإِذَا تَخَيَّبَ فَلِلْوَفَاقِ نَفَاقُ

## لُعْبَةُ الْوَرَقِ (تْرِيس)

بَلِّغِيهِمْ لَعِبُوا بِالْوَرَقِ  
إِذَا أَظْهَرُوا أَظْهَرُوا لَوَعِي  
وَلَوْ مُتَهَيَّي لَعِبُوا بِالْحَقِّ  
وَأَنْ حَسَبُوا فَلَيْلِي الْأَرَقِّ

(1) حائط المبكى : (حائط البراق في التراث الإسلامي) الذي يمارس اليهود أمامه طقوسهم الدينية في القدس الشريف.

(2) بلفور : وزير خارجية إنجلترا وصاحب الوعد المشهور في عام 1917م.

(3) تريس (Tres) كلمة إسبانية تعني ثلاثة. وهو أعلى رقم في هذه اللعبة القديمة التي تمارس بالحدركات خصوصاً. فباللاعب يظهر أوراقه لصاحبه بالإشارة لا بالكلام. وقد وصف شاعر الحمراء هذه اللعبة من خلال ممارستها من طرف مجموعة من التلميذ الثانوية مولاي تريس بملقره جنان المبيل بمدينة فاس.

- اقترح بعض أصدقاء الشاعر عليه تخميس هذين البيتين فقال<sup>(1)</sup> :

مخلع البسيط  
 إِنْ كَانَ لَأُبَدَّ مِنْ حُبُّوِي وَمِنْ صَبُوحٍ وَمِنْ صَبِيحٍ  
 وَخُمُرَةٍ فِي صَفَا الْعُيُوبِي (اشْرَبَ عَلَى الْمَنْظَرِ الْأَيْبِي)  
 (وَأَمْزَجَ بَرِيْقَ الْحَبِيبِ رَيْبِي)  
 بِأَلِيٍّ حَذَّبِي عَلَى الصَّبَابِ وَلَا تَحْذِيبِي عَنِ الشَّرَابِ  
 صِرْفًا وَإِلَّا فَيَالِ الرُّضَابِ (وَقُلْ لَمَنْ لَمْ يَلَمْ فِي التَّصَابِي)  
 (حَذَّبِي قَلِيلًا عَنِ الطَّرِيقِ)

كامل  
 نَلَتْ الرِّيسَةَ مُسْتَحَقًّا نِيلَهَا وَلَقَلَّمَا تَقَلَّى أَخَا امْتَحَقِّاقِ<sup>(2)</sup>

بِرمل  
 يَا أَوْدَانِي إِيكُمُ صُورَتِي بَدَلًا عَيَّيَ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ  
 هَذِهِ الدُّنْيَا وَهَذِي حَالُهَا لِمَا الدُّنْيَا اجْتِمَاعُ وَالْفِرَاقُ<sup>(3)</sup>

(1) اشرب على المنظر الأنيق واملج بریق الحبيب ريبی  
 وقال لمن لام فی التصابی حد لی قلیلاً عن الطریق

الأبيات لأن عبد ربه جاءت في الجزء السابع من العقد الفريد

(2) يعني الشاعر بهذه القلعة العلامة عبد القادر المسنوي، بمناسبة تعيينه على رأس الجامعة البوسنية. لم نقل منها إلا على هذا البيت.

(3) في نهاية زيارته لمدينة طنجة في بداية الثلاثينات أهدى شاعر الحمراء صورته لكل واحد من المحققين به هناك وعليها هذان البيتان، والبيت الثاني مكرر في إحدى أقوال الشاعر.



## فِي طَبِيبٍ عِرَاقِيٍّ<sup>(١)</sup>

مجزوء الرمل

مَنْ فِرَاقِيٍّ لِّلْعِرَاقِيٍّ  
بَلَغَتْ رُوحِي التَّرَاقِيَّ  
فِي اصْطِيحَاحٍ وَاجْتِبَاقِيٍّ  
وَبَفْشُورِ الإِعْتِاقِيٍّ  
مَنْ قَطَّارٍ أَوْ بُرَاقِيٍّ  
إِنَّ قَلْبِي لِي أَحْدَرَا قِيٍّ

إِنَّ قَلْبِي لِي أَحْدَرَا قِيٍّ  
تَرَكْتُ الْجِسْمَ عَلَى سَاقِيٍّ  
عَلَيْهِ مِنْهُ تَنْحَطُّ قِيٍّ  
بِرَثْبِي مِنْ زُلَاقِيٍّ  
تَرَكْتُ أَسْرَعَ مَسَاقِيٍّ  
نُفْتُ لِي مَقَالٍ مَسَاقِيٍّ

(١) طبيب عراقي وسهم بالدار البيضاء خالج شاعر الحمراء فتعلق به وقال فيه هذه القطعة.







## وَإِسْنِي أَيُّهَا الصَّدِيقُ

وَإِسْنِي أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْمُوَالِي  
وَضَعِ الدَّنَّ عَنْ يَمِينِي لَعَلِّي  
إِسْقِيَنِي وَفِي تَبْرِيحِ أَشْجَا  
رَبِّ أَتَنْعُ بَدَلُ الشَّيْنِ سِينَا  
بَيْتَمَا نَحْنُ فِي تَعَالِي كُؤُوسِ  
فَلْتُ [هَكَذَا] أَرْنَتْ فَيْتِي

خَلِيفَ  
وَأَجْعَلَنَّ الْوَسَادَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي  
أَسْقِيَنِي ذَا عِلَّةٍ مِنْ لَعَلِّي  
نَ أَقْلِي مِنْ حَرِّهَا مَا أَقْلِي  
حَبِّهِ فِي حَشَا الْجَوَارِحِ رَأْسِي  
بَيْنَ وَرْدٍ وَيَسْمَعُ بَيْنَ وَاسِ  
كَلَّ لِي قَمِّ بِنَا لِقَوِي (الْفَرَّاسُ) (١)

## وَادِي الْخَوْفِ

وَوَقَّالَةَ وَالرَّعْبُ مِلَّةً فَوَادِيهَا  
لَقَدْ أَدْرَكْنَا الْخَيْلَ تَحْتَ فَوَارِسِ  
فَمَسَحَتْ (١) عَنْ أَصْطَلَاهَا بِإِبْتِسَامَةٍ  
لَنَا مَنْ يَخْلَفُ اللَّيْلَ، وَالْقَفَرُ يَلِيسُ  
صَحِيبَتْ بَنِي قَوْمِي كَلَمًا بَلَوْتَهُمْ  
فَالسُّنْمُ لَنْ يَجِبَتْ عَنْهُمْ قَوْلُ رِص (٢)

وَوَحْنُ بَوَادِي الْخَوْفِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ  
أَلَا أُنَجِّ بِنَا قَدْ أَدْرَكْنَا الْقَوَارِسُ  
وَيَبْسِمُ ثَغْرُ الْمَرْءِ وَالْقَلْبُ عَالِسُ  
وَيَخْشَاهُ ذُو بَغْيٍ، وَيَرْجُوهُ بَالِسُ  
وَأَبْصَارُهُمْ عِنْدَ الْحُضُورِ تَوَارِسُ (٣)

(١) الفرائي : نطق الشين سينا لأنه لا تنغ.

(٢) مسح: مبالغة في مسح، ومسح فلاناً بتشديد السين: قال له قولا حسنا ليخدمه.

(٣) قوارس: لاسعة مؤنثة، والقارصة: الكلمة المؤنثة.

(٤) نكس رأسه: طأطأه من خزي.

فَيَقْصِدُنِي بِالْقَوْلِ مَبْدُ تَحَامُسًا      وَيُضِجْكُنِي وَإِلَيْهِ ذَاكَ التَّحَامُسُ  
فَقَدَّتْ صَوَابِي عِنْدَ رُؤْيَا حُسْنِهَا      وَيَذْهَبُ نَسْكَ النَّاسِكِينَ الْأَوَّلِينَ

### الرئيس المرفُوس<sup>١</sup>

بَارِئِسًا نَخْلُهُ مَرْذُوسًا      رَغَمَ لَكَنَافٍ تَحْمِلُ (الْبَرُئُوسَا) خفيف  
يَوْمَهُ الشُّؤْمُ وَالْخَرَابُ إِلَى مَا      تَسْكُنِينَ الْخَرَابَ<sup>٢</sup> وَالْمَافُوسَا ؟  
وَجْهَكَ النَّحْسُ كُتْرِيهِ وَيُطِيرِي      حَبَبَ اللَّهِ وَجْهَكَ الْمُنْخُوسَا  
لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِنْ رَيْنِ حَسْبِي      مِثْلِهِ فَالْعَنُوا الرَّئِيسَ الْخَيْسَا  
عَلَّطَكَ الزَّمَانُ كُنَى وَلَكِنَّ      مَا كَيْدَا الْمَمْفُوتِ صِلَى رَيْنَسَا  
فَاجَزَ النَّفْسُ كَاجَزَ الطَّبِيعِ ظَنًّا      رَحِيتُ، هِيَ تَقُولُ (الْبَرُجِيسَا)<sup>٣</sup>  
سَوْفَ مِنْكَ الرَّحْمَانُ يَعْصِمُهُمْ طَرًّا      وَيُخْزِي، سُبْحَانَهُ، رِبَابَسَا  
سَتَلَاكِي الْجَزَاءَ عَمَّا قَرِيبٍ      عِطْنَا بَعْدَ الطَّرْدِ تَسْمَعُ بَيْسَا<sup>٤</sup>

(١) هذا الشاعر بهذا التصديده الشيخ عبد القادر المسنوي، رئيس المجلس العلمي عام 1951م بسبب سوء تفاهم حصل بينهما. وقد توفي رحمه الله سنة 1957م.

(٢) لباس مغربي يلبس فوق الجلابوب وهي كلمة مستحدثة.

(٣) وفي رواية أخرى تسكنين المافول أي فيه اهل.

(٤) المافوس: الذي فيه ائس.

(٥) البرجيس: نوع من الخمر.

(٦) بيسا: بش.

## عَيُونُ نَعْسٍ

بِهَاجِزٍ وَرَجَزٍ  
بِذَا بَوَّجَهُ أَمَلَسِ  
تَحْتَ عُرُونِ نَعْسٍ  
وَلَوْ أَنَّ شَعْرَةَ حَلِيمِي  
عَلَى قَيْصِيَبِ أَمْسِي  
مَا أَشْمُ الْجَمِيلِ الْكَئِيبِ؟

فِيمَنْ كَلَسِ تَطُوفُ بِهَا سَفَاةُ  
وَمِنْ سَلَقِ تَطُوفُ بِهِ كُورُسُ

أَلَا لَيْهَا الْأَقْوَامُ إِنْ طَعَمَكُمُ  
لِي خَطَرٍ نُسُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ مَقُورُ

## مَا بَالُنَا نَحْيُهُ

قِيلَ مَا بَالُنَا نَحْيُهُ سُرُورًا  
وَنَرَانَا بِمِثْلِ الْغُصُونِ كَيْمِيَسُ<sup>(١)</sup>  
كَتَشَاوَى مِنْ قَرَطٍ سَكْرٍ تَهَادَوْا<sup>(٢)</sup>  
حِينَ مَالَتْ<sup>(٣)</sup> بِجَمْعِهِمْ خَنْدَرِيَسُ<sup>(٤)</sup>  
قُلْتُ هَذَا لَعَمْرِي مِمَّا قَلِيلُ<sup>(٥)</sup>  
كَيْفَ وَالطَّيِّبُ<sup>(٦)</sup> الْمَرْيَنِي عَرِيَسُ<sup>(٧)</sup>

(١) حذار الغلام: جانب لحيته.

(٢) كان الشاعر برفقة جماعة من أصحابه بمنزلة مولاي عبد السلام بمراكش فحمل عليهم فجاءه اللقيط محمد بن عبد القادر مسو فقال هذا البيت. نس الشيء: أخفاه.

(٣) ماسى بمعنى مومنا وميسانا مشى وهو يسلك ويختر.

(٤) وهي رواية: تهادوا.

(٥) وهي رواية: دارت.

(٦) الخلدريس: الخمر المعققة وهي كلمة يونانية الأصل.

(٧) الطيب المريني رحمه الله (١٩٩٤م) من أصحاب الشاعر ومن أنباء مراكش لرجل الشاعر هذه الأبيات بمناسبة زفافه يوم ٢٥ مارس ١٩٥٣م.

## لَا تَحْبِسِ الْكَاسَ

بسيط

قُولَا لِقَائِي قَسَمًا عَنَّا فَيُتْرَكُهَا  
كَاسًا دَقَقْنَا عَدَّتْ تَرُونُوا لِحَالِيسِ  
لَا تَحْبِسِ الْكَاسَ عَنَّا وَهِيَ مُتَرَعَّةٌ  
فَالْكَاسُ فِي الرَّاحِ خَيْرٌ مِنَ الرَّاحِ فِي الْكَاسِ

طويل

تَبَيَّرَتْ نَرَجُو أَنْ تَقَالَ مَكَاةً      نَهَابُ بِهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَمُحَلِّيسِ  
فَبُنْتُ الَّذِي نَالَ الْبِيَارُ سَفَاهَةً      وَخَزِيًّا وَلَكِنْ دَوْلَهُ فِي التَّرَالِيسِ







## قَبَّحَ اللَّهُ الْحَبِيثَ

يَلْزَحِي الطَّحْنَ اسْتَرْجِي      مجزوء الزميل  
وَكَلَى مِنْ ذَا النَّدِيثِ<sup>(1)</sup>      وَكَفَى مِنْ ذَا النَّدِيثِ<sup>(1)</sup>  
خَيْرٌ مَا يَسْمَعُ مِلِّي      قَبَّحَ اللَّهُ الْحَبِيثَ  
زُرْهُ بِاللَّهِ تَرَى عَجْ      لَدَّ السَّلَامِ بْنِ مَشِيَشٍ<sup>(2)</sup>

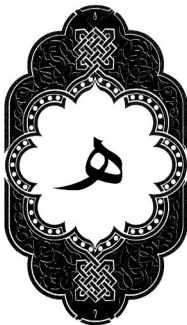
## الإرادة

إِنْ تَعِيشِي فَإِنَّا سَتَعِيشُ      خفيف  
أَوْ تَطِيشِي فَإِنَّا سَنَطِيشُ  
.....  
يَمِي رُوحُ الْإِلَهِ فِي خَلْقِهِ مَدُّ      تَجِرّاً مَكَتَ مَنْ يَبَا لَا يَحِشُ

(1) النَّدِيثُ : طعام دقيق من قمح مدقوق.

(2) عبد السلام ابن مشيش : أبو محمد عبد السلام ابن مشيش الشيوخ الشهير بالفضل والولاية المتوفى حوالي سنة 625هـ/227م.







## مَرَاكِشُ الْفَاخِرَةِ<sup>١</sup>

كامل  
 مَرَاكِشُ مُتَفَاخِرٍ مُتَبَاهٍ      بِشَرِيفِهِ مَوْلَايَ عَبِيدِ اللَّهِ<sup>٢</sup>  
 أَثْبَرِكِلِي فُخْرَ الْمَجَالِسِ زِينَةَ الدِّ      حُمْرًا يَرُوضُ عِلَالَتَهَا تَوَاهٍ  
 الْأَمْرِ لِلنَّاهِي بِهَا أَعْظَمُ يَوْمِ      مَنْ لَمْ يَسِرْ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ نَاهٍ  
 مَزَادُهُ أَشْمُ كَلِيفَةٍ قَدْرًا عَلَى      قَدَّرَ عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ جَاهٍ  
 لَيْكَنْ جَيْدَ الْعَبِيدِ وَالْعَقْدَ الْغَيْبِ      سَ كِلَاهُمَا بِكَلِمَتِهِمَا مُتَرَاهٍ  
 جَمُّ الْوَقَائِدِ إِلَى النَّفُوسِ مُحِبِّ<sup>٣</sup>      وَمُغِيثُ مَدْهِي دَهْنُهُ تَوَاهٍ  
 لَمْ أَسْ سَاعَاتِي قَضَيْتُ بِرَوْضِهِ      عَنْ صَفُونَا طَرَفَ التَّوَلُّبِ سَاهٍ  
 أَرِ الْقَصَائِدُ غُصُونَهُ عَنْ وَقَعِ لَدَى      غَامِ الطُّيُورِ وَعَنْ كَرِيرِ مِيَاهٍ  
 الْكَصَائِدُ وَالْوَالِدُونَ ضَيُوفُهُ      وَوَقُوتُهُنَّ<sup>٤</sup> زَوَاهِيرُ وَزَوَاهٍ  
 رَوْضُ يُضِلُّكَ فِيهِ سِحْرُ الْفَنِّ حَنْسَى      تُرْشِدُكَ مَعِجَزَاتُ الطَّاهِي  
 بَلْقَاكَ بِالنَّزْحِ حَلَبَ رَبُّهُ بِأَيْمَانٍ      فِي رَقِيهِ إِلَى السَّلَسِيلِ تُضَاهِي<sup>٥</sup>  
 يَزُوهُ بِأَوَّلَاتِ الْفَرَاخِ فَإِنْ دَنَتْ      أَوَّلَاتُ جِدِّ لَمْ يَكُنْ بِالنَّاهِي  
 لَا ذُو نَفْسٍ فِي ظَاهِرٍ مُتَجَنِّبٍ<sup>٦</sup>      لِأَوَامِرِ مُتَتَبِّعٍ لِنَوَاهٍ

(١) مولاي عبد الله البوكلي، هو الشريف مولاي عبد الله بن عبد الكبير البوكلي، الخليفة الأتوب الذي كان محسباً قبل أن يعينه الباشا الأجلوي في آخر حياته خليفة له وقد توفي رحمه الله في عام ١٩٣٨م.

(٢) الوقات: الأوقات .

(٣) في هذا البيت وفي ما سبقه من الأبيات يشير الشاعر إلى ما كانت تعرف به أسرة البوكلي من حضارة وسخاء وكرم ضيافة.

هَٰذَا سِنُونَ مَحَنٌ لِّرُّؤَيْتِهِ وَلَا  
لَا زَالَ مِنْ يَمِ الْعُصُورِ تَلَاوُهُمْ  
يَكُنْ لَمْ يَزَلْ طَرْفِي يَرَاهُ يَجَاهِي  
يَجْرِي عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَفْوَاهِ  
فِي نِعْمَةٍ نَسَمُو وَحَفِظَ اللَّهُ

متقارب

66	703	13	572	66	1212	456	263	8
هَٰذَا سِنُونَ مَحَنٌ لِّرُّؤَيْتِهِ وَلَا	1212	456	263	8	هَٰذَا سِنُونَ مَحَنٌ لِّرُّؤَيْتِهِ وَلَا	572	66	703
لَا زَالَ مِنْ يَمِ الْعُصُورِ تَلَاوُهُمْ	456	263	8	هَٰذَا سِنُونَ مَحَنٌ لِّرُّؤَيْتِهِ وَلَا	572	66	703	13
يَكُنْ لَمْ يَزَلْ طَرْفِي يَرَاهُ يَجَاهِي	456	263	8	هَٰذَا سِنُونَ مَحَنٌ لِّرُّؤَيْتِهِ وَلَا	572	66	703	13
يَجْرِي عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَفْوَاهِ	456	263	8	هَٰذَا سِنُونَ مَحَنٌ لِّرُّؤَيْتِهِ وَلَا	572	66	703	13
فِي نِعْمَةٍ نَسَمُو وَحَفِظَ اللَّهُ	456	263	8	هَٰذَا سِنُونَ مَحَنٌ لِّرُّؤَيْتِهِ وَلَا	572	66	703	13

### الْحُبُّ الْمُتَبَادُلُ

وَأَحِبَّهُ وَوَحِّبْنِي رَحْمَ الْعِيدَا  
فَقَدْ قَرِيدَ تَيْتَنَا وَاللَّهِ  
وَأَحِبَّهُ وَوَحِّبْنِي رَحْمَ الْعِيدَا  
فَقَدْ قَرِيدَ تَيْتَنَا وَاللَّهِ

### إِلَى عَرُوسَةِ عَرِيسِ (الَلَايَطَاتِ)

عَدُوَّةُ الْقَوْمِ بَلْ عَدُوَّةُ اللَّهِ  
أَخَذْتَهُ لَكَ مَا لِلدَّيْتِ مِنْ نَاهِ

(أ) قال شاعر الحمراء مضمناً أربعة تواريخ عربية لعام 1357 هـ في صدور الأبيات  
أفناء، وأربعة تواريخ عجمية لسنة 1939م، والأبيات تقرأ طولا وعرضا ،  
والتواريخ لعرس أبناء الهائسا الهامي الغزواني وهم على التوالي: إبراهيم،  
محمد وعبدالله، أمهاتهم تركيات، وزوجاتهم قريشات لهم، فزوج إبراهيم هي  
ابنة صه المدني الأجلاني .



أَخَذْتِهِ حِينَ انْصَحَى الْحُسَيْنُ مُكَتَمًا      فِيهِ وَطَرٌ نَبَاتًا خُذَهُ الزَّاهِي  
قَطَعْتَ مِنْهُ رَجَاءَ الطَّالِبِينَ بِهِ      مِنْ كُلِّ ذِي شَفَعٍ بِحُصْنِهِ الْبَاهِي  
بَا لِرَفَائِي لِمَا فِي الْأَمْرِ مِنْ خَطَرٍ      حَتَّمْتُ تَدَارُكُهُ وَاللَّيَّةَ وَاللَّيَّةَ  
رَاحَتُنَا مُؤَلَاءَ اللَّائِيَلَتِ فَقَدْ      أَخَذَنْ كُلَّ جَمِيلٍ لَوَجْهِ نَهَائِهِ

### أَنَا عَبْدُ أَبِيهِ

مَجْزُوءُ الرَّمْلِ      قُلْتُ مَنْ ذَا؟ قَالَ إِلَيَّ  
وَهُوَ إِلَيَّ خَيْرٌ نَبِيٍّ      قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَمَعَا  
قُلْتُ مَا بِاسْمِ النَّبِيِّ      هُوَ عَبْدُ اللَّهِ حَقًّا  
وَلَنَا عَبْدُ أَبِيهِ

### أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

بَسِيطُ      مَا بَالُهُ بَيْنَنَا يَقْوَى تَمَطُّقُهُ  
وَمَا لِحُصْنِي خَمْرَةٌ فِي الْفَعْلِ بِحِكْمِهَا      أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ الْخَمْرَ رِيْقَتُهُ  
فَمَا التَّمَطُّقُ إِلَّا مِنْ تَحْمِيلِهَا

(1) قيل إن شاعر الحمراء قال هذه الأبيات لي ولد أحد أسدقائه من أبناء الرباط.

(2) التمتع: التلذذ والتسويت باللسان والغار الأعلى.

## بَيْنَ بَيْنٍ<sup>(١)</sup>

دَعِ الْمُبَاهِجَ لَا تُحْفَلْ بِمَتَعَتَيْهَا      وَالْهَضْ إِلَى ثَمَرَاتِ الْعِلْمِ تَجْنِبُهَا <sup>بسيط</sup>  
وَكُنْ كَيْدِيَيْنَ بِالْعِرْفَانِ ذَا شَغَفٍ      فَبَيْنَ بَيْنٍ إِلَى بَيْنَيْنِ أَهْدِيهَا

## صَوْتُ الْإِخْلَاصِ

فَحُذِرْكَ لَا أَتَمَّاهُ	مُجْزِئُ الرِّجْلِ
عَظُمْتَ قَدْرَ أَنْبِي	أَدَامَكَ الْإِلَهَ
لَمَّا زَمَلِي عَضِي	عُظْمَ مِنْكَ الْجَاهُ
بَعَثْتُهُ كَنَاهَا	وَصِيحْتُ أَهَاهُ
وَبَقِيَ الْقَلْبُ عَلَى	حَقِّكَ مُبْتَغَاهُ
وَكُنْ عِنْدِي نُخْبَةً	أَخَّرَ مِنْ لَطَاهُ
فِي حِفْظِ أَمْدَاكَ هُمْ	يَمْنَنُ بِكُمْ تَبَاهُوا
وَرَدُّوا فِي سِرِّهِمْ	لِبَعْضِهِمْ أَتْبَاهُ
إِذَا جَوَابُكَ أَتَى	عَلَيْهِ لَوْ عَسَاهُ
كَالْمُصْبِحِ فِي إِثْرِ الدُّجَى	لِدَلِيلَا دَوَاهُ
فَلَوْ زِلَّتْ سَيِّدِي	بَزِيئُهُ سَنَاهُ
	مَا بِهِ طَرًّا فَاهُوا

(١) أهدى شاعر الحمراء إلى الفقيه محمد بنين بمناجبة حصوله على شهادة العالمية من الجامعة الموسيقية عام ١٩٥٣م كتاب الدكتور طه حسين الذي عنوانه: بين بين ومعه هذان البيتان اللذان فيهما جناس بين عنوان الكتاب بين بين واسم المهدي إليه بنين.

هَاجُوا وَمَاجُوا طَرِبُوا <sup>١</sup>	وَكَبَرُوا وَتَاهُوا
فَصَحْتُ فِيهِمْ اسْتَعُوا	مِنْ مَنْطِقِي فَحَوَاهُ
لَا تَعَجَّبُوا مِنْ لَنَّا	مِي وَمِنْ تَدَاهُ
وَكُلِّ مَنَاجِعَ وَمَا	قَدْ مَنَعَتْ بَدَاهُ
وَالْمَجْدُ وَالْجُودُ مَعَا	لَمْ يَعْرِفَا إِلَّاهُ
فَلَيْسَ بَدْعًا أَنْ يَصِيبَ	الْقَطْرُ مِنْ سَمَاهُ
وَأَنْ يَضُوعَ مِنْ عَيْبِ	بِ عَابِقِي شَدَاهُ
وَأَنْ تَعِزَّ لِلَّيْهَا	مِي فِي الْوَرَى أَتْبَاهُ
وَهُوَ الَّذِي إِذَا بَدَا	تَعْلُو لَهُ الْجَبَاهُ
وَمَغْرِبَ لِمَشْرِقِ	يَقُولُ فَخْرًا هَاهُو
إِلَّاهُ قَدْ فَضَّلَهُ	وَاللَّهُ قَدْ أَعْطَاهُ
مُسَبَّحَهُ تَعَالَى	أَدْرَى بِمَا نَرَاهُ
قَدْ اصْطَفَى مِنَ اصْطَفَى	فِي الْخَلْقِ وَاجْتَبَاهُ
كَمَا اصْطَفَانِي شَاعِرًا	مَرِيدًا ثَنَاهُ
لَنَا أَشَاعِرُهُ	أَلُوْدُ عَنْ حَمَاهُ
لَنَا حَمَامُهُ إِذَا	تَشَهَّرَنِي يُعْنَاهُ
كَمَا لَنَا خَلَامُهُ	أَسْعَى إِلَى رَهْنَاهُ

(١) ما ج القوم: اختلفت أمورهم وانضطربت، وقد ما ج الناس هنا طربا ولحرا.

وَكُلُّ خَلِيمٍ فَلَهُ  
لَذِكِّ إِيَّيْ صَارِخٌ  
أَبْنَى الْإِهَامِي لَنَا  
وَمَا تَمَنَّا نَعَم  
وَذَاكَ بِأَلِهٍ فِي  
بِحَاثِ ذَا الشَّهْرِ الَّذِي  
وَبَسَّاهُ إِلَيْي

رُهُ إِلَى مَوْلَاهُ  
رَبَّاهُ بِأَرْبَاهُ  
وَأَرْزُقُهُ مَبْتَدَاهُ  
ضَاعِفٌ لَهُ مَنَاهُ  
نَلِيَاهُ مَعَ أَخَوَاهُ  
عَمَّ الْوَرَى هُدَاهُ  
مَهَيَّنِي لِمَنَاهُ<sup>١</sup>

### اللَّهُ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ حَيَّاهُ<sup>٢</sup>

كُلُّهُ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ حَيَّاهُ  
لِلَّهِ أَخْلَاقٌ وَلُطْفٌ شَمَائِلُ  
سَكَنَ الشَّهْرُ<sup>٣</sup> لَكِنْ نَدَا بِتَوَاضُعٍ  
الْأَصْدِقَاءُ تَجِبُهُ وَتَهْلُهُ  
الْجُودُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَتَزِينُهَا  
ذُو طَلْعَةٍ وَضَائِعَةٍ قَدْ أَخْجَلَتْ  
وَهُدُوءٍ طَبِيعٍ فِي رَزَاةٍ حَكَمَةٍ

فَحَلَا لِشِعْرِي مَدْحُهُ وَتَدَاهُ  
كَالْوَرُوضِ ضَاعَ شَدَاهُ عِبَّ سَمَاهُ  
مِنْ قَلِيلًا حَتَّى تَوَيَّ بِحَمَاهُ  
وَعِدَاهُ إِنْ كَانَتْ هُنَاكَ عِدَاهُ  
مِنْهُ حَيَّاهُ الْوَجْهِي عِنْدَ نَدَاهُ  
بَدَرُ الْمَنَاءِ لَدَى الْإِكْتِمَالِ مَنَاهُ  
فَلَهُ وَقَارُ الْكَهْمِلِ مِنْذُ صَبَاهُ

(١) النص ملق من نسختين بخط الشاعر اختلفتا فالتخير هذا التلويح جاسعا بينهما.

(٢) قال هذه القصيدة في مدح القائد أحمد (بفتح الهمزة) نجل الهاشمي الأجلوني وخطبته في الكيش. توفي بفرنسا في عام ١٩٥٩م ولحن بمقديرة بوبليسي (Bobigny) الإسلامية من ضواحي العاصمة باريس.

(٣) السها : كويكب صغير. وفي المثال : أروها السها وتريلي القمر.

فَدَرَاهُ عِلْمٌ وَحُسْنُ تَقَالِيَةٍ      وَالْعِلْمُ زِينَةُ عِيَالٍ وَحُلَاةٌ  
يَا قَوْمَةَ<sup>(١)</sup> إِي قَلَمَهَا بَلْ قَلَمَهَا      لِلْفَيْنِ، وَالْأَنْبِ الَّذِي يَهْوَاهُ  
لَمْ تَنْسِ مِنْ فَضْلٍ لَهُ أَوْلَيْتَنِي      خَاشَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَتْسَاهُ  
لِمَسْكِ فَوَاحِ الشَّدَا لِكِنَّهُ      بِتَحْرُكِ يَزْدَلُ فَوْحُ شَدَاهُ  
فِي الْمَكْرَمَاتِ كَفَا<sup>(٢)</sup> أَلَا يَرْضِيهِ أَنَّهُ فِي كِتَابِ الْمَكْرَمَاتِ فَفَاهُ  
فِيضُوعُ نَشْرِ الْمَسْكِ فِي الْأَقْوَاهِ إِنَّ      لَطَقَتْ بِحُسْنِ صِفَائِهِ الْأَقْوَاهُ  
طَوْبَى لَنَجْلِ سَعَادَةِ الْبَاشَا لِيَتَهَا      فِي أَحْمَدٍ سَائِيهِ الذَّرَى طَوْبَاهُ

### مَا اتَّقَيْتَنِي

ثَبَّتَ مِنْ تَوْبَتِي فَهَاتِ لِيَقْبِهَا      مَا اتَّقَيْتَنِي فَكَفَّفَ لِي لِقَابَهَا<sup>(٣)</sup>

(١) القومة : القيام.

(٢) قفا الأثر : تبعه.

(٣) هذا البيت مقتبس مما قاله المتنبي في بحر بن عمار . وقد ناب من الشراب مرة بعد أخرى ثم رآه يشرب فقال لرجلا :

يَا أَيُّهَا الْمَسْكَ الْفَاقِي لَتَمْسَاوَهُ      شَرِكَاوَهُ فِي مَلِكِهِ لَا مَلِكِهِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَهْتَسِمُ بِي كَرَمُهُ      لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ مَلِكِهِ

وَالصَّدَقُ مِنْ شَرِّهِ الْكَرَامُ لَقُلْ لَنَا      أَمِنْ الشَّرَابِ تَتَوَبُّ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ

فقال بحر بن عمار : بل من تركه . انظر ديوان المتنبي .

وقد قال الشاعر هذه القصيدة التي لم يبق منها إلا المطلع بعد عودته من الديار المقدسة عام ٩٣٧م وكتاب من شرب الخمر ولكنه لم يثبت أن عاد إلى شربه وكتاب من توبته .

### مَنْ تَرْضَى بِهِ ؟

قَالُوا تَزُوجُ فُلَانًا وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ الْمَشْبُورُ  
فَقُلْتُ مَنْ تَرْضَى بِهِ مِنَ النِّسَاءِ وَهُوَ لَمْ يَلْتَزُوجْ بِهِ ؟

### مَفْضَلُ الْجَاهِلِ

مَفْضَلٌ بِالرَّغِيمِ مِنْ خَوَاهِ وَجَهْلِيهِ يَنْفَعُ مَنْ سِوَاهِ رَجَزُ  
فَكَمْ مِنَ الْأَوْلَادِ فِي حَارَتِهِ تَعَلَّمُوا الصَّفْعَ عَلَى قَلَاهِ







## دَمْعَةُ مَعْمُودٍ<sup>(١)</sup>

لَمْ يَهْ لَوْ لَيْسِي فَأَعْرَضَ هَارِيًّا      لَفَلَّتْ قَضِيبُ الْبَلْبِ حَرَكَةُ الْهَيِّ طويل  
وَمَا لَوْلَا التَّكُونُ فِي الْحَمْنِ وَالصَّفَا      كَدَمْعَةٍ مَعْمُودٍ أَحْزَرَ بِهِ الْجَوَى  
نَوَى حُبُّ أَوْطَانٍ غَذَّقْتِي لِبَاهُهَا      بِقَلْبِي وَمَا أَذْرَكَ مَا بِهِ قَدْ شَوَى  
وَلَمَّا الْإِلَهِي مِنْ دَوَاعِي مُسْلُوَهَا      وَقَلْبِي عَلَى ذَلِكَ الْفَرْمِ قَدْ تَطَوَى  
فَمَا صَدَّقْتَنِي خُبْرُ النَّفُوسِ مِنْ أَهْلِهَا      وَخُبْرُ النَّفُوسِ دَاءُ مَالِهِ مِنْ دَوَا  
لَكَ بِنَا<sup>(٢)</sup> الدَّهْرُ الْخَزُونُ شَمَلَتْهُ      وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرْفٌ أَهْلِيهِ لَا يَسْوَى  
إِحْبُكُمُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَفْنِي      إِحْبُكُمُ يَا لَيْتَ ذَا بَيْتِنَا سَوَا

## لَكَ اللَّهُ

لَكَ اللَّهُ مِنْ رَسْمٍ عَلَى الْقَضِيلِ مُحَقَّرٍ      طويل  
لَهُ مِنْ رِفْيِ الْعَرَبِ لَوْفَرٍ قِسْمَةٍ      وَمِنْ مَنَهِلِ الْأَدِيبِ وَالْعِلْمِ مَرْتَوٍ<sup>(٣)</sup>  
فَهَامَ بِهِ تَحَوَّ الْعِلَاءُ تَقَوَّى      وَلَمْ يَنْسَ حَظًّا مِنْ رِفْيِ أَرْبَوِي<sup>(٤)</sup>  
وَهَامُو عَنْ مَنَاطِلِ عِزِّهِ مُسْتَوٍ      وَهَامُو عَنْ مَنَاطِلِ عِزِّهِ مُسْتَوٍ

(١) المعمود : الذي بلغ به الحب مبلغا.

(٢) لذ بنا : خصمنا ومطلبا فهو لود.

(٣) كثرت هذه الأبيات تحت رسم لسعد الأمير الجليل الخليفة السلطاني بقرنيت سيدي

مولاي الحسن بن يوسف المتوفى يوم 4 يناير 1969 م .

(٤) نسبة إلى أوروبا.

## هُوَ الْحُسْنُ يَا رَبَّاهُ<sup>(١)</sup>

طويل  
تَوَسَّعَ لِي الْإِتِّكَارُ غَالِيَةً جَهْدِيهِ إِلَى أَنْ رَأَى ذَلِكَ الْجَمَالَ الَّذِي يَهْوَى  
فَلْيَصْرُتُهُ حَافِلَتْ بِهِ الْأَرْضُ حِلَّةً وَبِهِ لَيْثَانُ الْحَالِ يُبْصِحُ بِالشُّكْوَى  
هُوَ الْحُسْنُ يَا رَبَّاهُ كَمْ هُوَ قَانِصٌ لِحَالِ الَّذِي يُخْلِي الْقَصَبَةَ وَالْبَلْوَى

## بَرَزْتَ كَمَا شَاءَ الْهَوَى<sup>(٢)</sup>

طويل  
بَرَزْتَ كَمَا شَاءَ الْهَوَى لِذَوِي الْهَوَى وَمَا شَاءَ قَوْلُ الشَّعْرِ يَمَعَنَّ بِكَ أَنْكَرَى  
سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ صَنَعْتُكُمْ دَوَا لَمَنْ قَدْ هَوَى مِنْ جَلٍّ قَدَرًا عَنِ الْهَوَى  
إِذَا أَلْهَمَ اللَّهُ الشَّيْبَابَ تَعَلَّمَا وَلَفَّ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ لَهَا الدَّوَا

## إِلَى يَوْمِ الْأَذَانِ

طويل  
وَلِي حَكَمٌ عَدْلٌ تَسْمِيعٌ وَمُبْصِرٌ عِلْمٌ يَمَارِي النَّفْسَ مِنْ مَتَى أَوْ نَجْوَى  
وَتَعْلَمُ لِي مَا سَمَّحْتُ مَخَافَةً وَلَكِنْ إِلَى يَوْمِ الْأَذَانِ كَمَا يُرْوَى

(١) قصيدة بدأ الشاعر نظمها ولم ينمها.

(٢) أبيات متفرقة من قصيدة غزلية ضاعت اسمها.





## سَجَنْتُ نَفْسِي بِيَدِي

سَجَنْتُ نَفْسِي بِيَدِي      مِنْ غَيْرِ مَا حَكَمَ عَلَيَّ  
 رَقِيتُ خَلْفَ الْبَابِ فِي      ظُلْمَةِ لَيْلٍ جَنَسِي  
 مُنْتَظِرًا زُورَةَ مَنْ      كُلُّ الْمَنَى هُوَ لَدَيَّ  
 كَمْ مِنْ خَطِيئَةٍ حَسَبْتُهَا      خَطِيئَةُ شَقِيقِي<sup>(1)</sup> مُهَجَّبِي  
 فَيَقِيرُ لِقَابِي وَلَوْ      هَفَا<sup>(2)</sup> لَسَمِعَ لَذَنِي  
 قَدْ بَلَغَتْ صَوْتُهَا      لَفَرَجَعَ الْيَلَسُ إِلَيَّ  
 ثُمَّ أَصَوْدُ ثَلَاثِيًّا      أَلْجَسُ فَوْقَ مَقْعَدِي  
 مُتَصِيبًا فِي وَفْقِي      فِي الْبَابِ وَاضِعًا يَدِي  
 وَهَكَذَا قَضَيْتُ نِلْ      لَكَ السَّاعَتَيْنِ يَا أَخِي  
 وَكَلِمًا قُلْتُ إِقْلُ      بِي الْيَلَسُ إِحْدَى رَاغَتِي  
 يَقُولُ صَبْرًا رُبَّمَا      ضَمِيرُهُ يَكُونُ حَاسِي  
 إِنَّ الْوَفَاءَ بِالْوَعْدِ      رَدِ شِمَّةُ الْحَرِّ السَّارِي  
 يَقُولُ صَبْرًا رُبَّمَا      يَلْجُزُ وَعْدُهُ الْوَفِي  
 وَغَدَمًا أَبْصَرَ مَا      أَبْصَرَ مَا قَدْ خَلَّ بِي  
 خَاطَبَنِي بِقَوْلِيهِ      ضَمِيرُ ذَا لَيْسَ بِحَسِي  
 فَاتْرَكَهُ وَاتْرَكَ ذِكْرَهُ      فَلَسْتُ عِنْدَهُ بِشَنِي

(1) شقيق: نظير.

(2) لأن مرهقة: ذمقة.

## فِي رِثَاءِ الْمَهْدِيِّ الْقَزْوَارِيِّ<sup>(1)</sup>

رَمَلْ  
وَرَمَيْتِي فَرَمَاتِي مُهَجَّتِي  
فَهَوَى مَا يَبْنُ صُبْحٍ وَعَشِيِّ  
بَلْ سَطَا الدَّهْرُ عَلَيَّ وَحَدَّ  
هُوَ جَرْحِي فِي الْحُضَا عَيْرُ أَسِي<sup>(2)</sup>  
عَبَقَرِي يَا لَهُ مِنْ عَقَبَرِي  
وَسِرِّي مِنْ سِرِّي مِنْ سِرِّي  
عُصْنَةُ الرُّطَبِ يَدُ الدَّهْرِ الْعَيِّ  
كَانَ صُلْبُ الْعُودِ مَذْكَانَ صَبِي  
إِذْ نَرَى كَفَّ الرَّدَى تَلْوِيهِ لَسِي  
وَهَوَى بَعْدَ الْعَلَا الْبَدْرُ السَّلِي  
كَرْقَابِ تَحْتَ حَيْدِ الْمَشْرِفِي  
أَتَى سَهْمُ رِثَاءِ الدَّهْرِ إِلَيَّ  
وَعَلَى صَرْحِ نُبُوغٍ قَدْ سَطَا  
مَا سَطَا الدَّهْرُ عَلَيَّ وَحَدَّ  
فُعْصَابُ الْمَرْءِ فِي نَابِقِي  
فَقَا الْمَفْجُوعُ قَلْبًا بِفَتَى  
بَطْلٌ مِنْ بَطْلٍ مِنْ بَطْلٍ  
بَوْنُ أَحْضَانِ الْعَلَا قَدْ قَصَلَتْ  
سَلَالَتُ عُدُوهُ الْمَوْتُ وَقَدْ  
كَيْفَ لَا تَرْتِي لُغْصِينَ نَابِرِ  
عَفَرْتُ<sup>(3)</sup> تَحْتَ النَّزَى وَجَنَّتْهُ  
لِقَضَاءِ اللَّهِ إِنْ خُضِعَ<sup>(4)</sup>

(1) المهدي بن القاسم النهاسي الأجلوي. سقط جريحاً يوم 29 ماي 1944م بمدينة

سيسانو Ceccano بإيطاليا خلال الحرب العظمى. حمل إلى المستشفى وتوفي متأثراً بجراحه يوم 4 يونيو 1944م. دفن أولاً بالمقبرة الفرنسية (الأتافرن) ها Taverne بولاية (الطوريا) Littoria بحضور إمام مسلم. وبعد عشرين يوماً نقل رفاته إلى مراكش ودفن بمقبرة باب الصغيات. وقد رثاه شاعر الحمراء بهذه القصيدة التي ألقاها أمام القبر بعدما ووري جثمانه التراب بحضور أبيه القاسم النهاسي الأجلوي وعدد من العلماء وأعيان البلد وكبار رجال السلطة من المغاربة والفرنسيين. وقد نظم الشاعر هذه القصيدة في نفس بحر وثاقبة قصيدة ابن الفارض (سائق الأملغان) التي كان الأجلوي معجباً بها فيما إعجاب.

(2) وفي رواية أخرى: لا يلقى.

(3) عفرت في التراب: دُست فيه.

بَلِّغْهَا الْأَقْدَارَ فِيهَا يَسْتَوِي  
أَيُّ رُكْنٍ لِلْعُلَّاهِي يَبِي  
بَطْلٌ فِيمَا آتَاهُ لَمْ يَكُنْ  
بَلْ حَيَاةً كَأَشْفَقَهُ سَرَّهَا  
وَرَأَى كُلَّ بَقَاءٍ إِبْلًا  
وَرَأَى أَنْ خُلُودَ الْقَرُوءِ فِي  
فُخْلُودِ الْإِذْكَرِ عَمْرٍ أَعْرُ  
وَحَمِيدُ الْإِذْكَرِ مَا مَكَتَ وَإِنْ  
فَلَمْ تَطْأَهَا يَمَّةٌ وَثَابَةٌ  
فِي سَبِيلِ الْمُجْدِ وَالْوَاجِبِ إِنْ  
إِنَّهُ الْوَاجِبُ لَا يَبْدُلُهُ  
فِي هَذَا فِي سَبِيلِ الْمُجْدِ أ  
وَكَمِيلٍ رُسُلُ الْمَوْتِ وَمَا  
لَهُ مِنْ نَارٍ جَحِيمٍ حَمَمٌ<sup>(١)</sup>  
وَكُلَّ الْمَوْتِ قَدْ أَشْفَقَ مِنْ

كُلُّ حَيٍّ مِنْ ضَعِيفٍ وَقَوِي  
بَعْدَمَا طَوَّلَ شَهْبًا فِي الرِّقَى  
مِثْلَ الْبَطْلِ طَعَانٍ وَغَزِي<sup>(٢)</sup>  
فَرَأَى مِنْ سِرِّهَا كُلَّ خَفَى  
إِلْفَاءٍ وَلِقَاءٍ لُضْضِي<sup>(٣)</sup>  
يُذَكِّرُهُ إِنْ هُوَ بِالْإِذْكَرِ عَيْنِي  
لَيْسَ يَفْقَى إِنْ بَلَكَ الْجِسْمُ لَيْسَ<sup>(٤)</sup>  
جِسْمُهُ عَنْ أَعْيُنٍ مِثْلًا خَفِي  
ثُمَّ تَلَاىَ قَرَّبُوا الْمُجْدِ إِلَى  
أَلْقَى مَوْتًا كَلَا بِالْمَوْتِ حَيٍّ  
مِنْ قَضَاءٍ عِنْدَ ذِي قَلْبٍ أَيْ  
فَرَّ مَوْتًا بَيْنَ رِثَاكَ الْيَقِينِ  
صَدَّ عَنْ عَزْمِهِ السَّبِيلُ الْأَيْ  
وَلَهُ مِنْ قَلْبِ الرِّجْدِ نَوِي  
هُ فَعَلَّاهُ<sup>(٥)</sup> بِجَرَجٍ يَلْقِي

(١) غزى: ج. غزا أي المقاتل.

(٢) معنى الشيء منجأ: ذهب وخلا.

(٣) ينظر إلى قول شوقي في رثاء مصطفى كامل:

لرافع لنفسك بعد موتك ذكرها فالفكر للأجسام عمر ثاقبي

(٤) الحمم: الرماد، كل ما احترق من النار.

(٥) عتاه: كلفه ما يشق عليه.

فَلَيْسَ إِلَّا رُجُوعًا لِلْوَعَى  
تَبِيسًا لِلْمَوْتِ مِنْهُ هَارِنًا  
لَيْهَا الْمَهْدِي يَا رَمَزَ الْبَطْوِ  
يَا حِمْبًا مَا تَبِعْنَا مِنْهُ  
صَلَاةٌ مَوْرُوثَةٌ قَدْ شَلِلَتْ  
لَيْهَا الْمَهْدِي فَمَ حَتَّى تَرَى  
وَتَرَى مُرَاكُشَ الْحَمَرَاءِ قَدْ  
وَتَرَاهُمْ خُشْعًا لِمَنَارِهِمْ<sup>(1)</sup>  
وَتَرَى الْقُدَيْسَ وَالْإِعْجَابَ مِنْ  
وَتَرَى ذَلِكَ فِي الْأَقْوَاءِ يَجْ  
وَتَرَى بَعْدَكَ إِخْوَانَكَ كَيْ  
يَبْنَ جَارٍ تَمَعُهُ أَوْ صَارِخٍ  
وَتَرَى كَيْفَ بَرَى الْخِلَ الْوَلِي  
وَتَرَاهُمْ مَلَأُوا رَحَبَ الْفَضَا  
وَتَرَى الْأَطْلَسَ يَكِي شَبَلَه

بَعْتَا مِنْ ذَلِكَ الْجُرْحِ شَلِي<sup>(2)</sup>  
قِيلًا: لَمْ يَخْشَ وَمِثْلِي آتِي شَي  
لَيْ يَا كَفَرَ الشَّبَابِ الْعَرَبِي  
لَيْتَ عَلِيٍّ قَدْ يَنْدَى بِكَيْ<sup>(3)</sup>  
مِنْ أَيْهِ النَّبِيِّ الْقَرَشِيِّ  
كَيْفَ قَلْبُ النَّاسِ بِالْخُزْنِ مُلِي  
لَيْسَتْ ثَوْبَ الْحَدَادِ الْجُنَيْسِ  
مِنْ سُكُونٍ تَذْرِفُ النَّعَمَ الشَّيْ  
مَغْرِبِي لِأَخِيهِ الْمَغْرِبِي  
رِي كَمَا يَجْرِي شَدَا الْيَشِكِ الزَّكِي  
فَ كَوَتْ قَلْبُهُمُ الْأَحْزَانُ كِي  
يَا أَخِي يَا أَخِي يَا أَخِي  
لَدَى قَدَرِهِ الْخِلَ الْوَلِي  
بُولُودٍ بَيْنَ دَانٍ وَقَيْصِي  
وَنُوعٌ مِنْهُ لِنَاءُ بَكِي

(1) جرح المهدي في إحدى المعارك وعندما شفي أصبحت زوجته الجنرال كاترو (Catroux ت 1969م) بأن يعود إلى بلاد فرنسا مقبلاً لأنها بأن الجندي الأجنبي لا يرى بهلاً عن الانتصار إلا الموت. وقد قتل بالقمل في المعركة العشار إليها سابقاً.

(2) الكمي: الشجاع، المقدم الجريء.

(3) القليل من قوله تعالى: 'خُشْعًا لِمَنَارِهِمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَقِرٌ' سورة القمر آية 7.



وَيَزَيِّ النَّاسَ جَمِيعًا فِي الْأَسَى  
كُلُّنَا نَسْتَعِظُرُ الرَّحْمَنَ عَلَى  
وَكْفَى حَزَنًا لِقَلْبٍ فُرْقَةٍ  
فَنُحْضِرُوعًا لِقَضَاءِ اللَّهِ لَا  
وَلِطَبِّهَارًا وَاحْتِسَابًا يَا أَبَا  
كَيْفَ لَا وَالصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ مِنْ  
مَا عَلَّمَنَا بِكَ إِلَّا رَجُلًا  
وَالِيهِ كُلُّ أَمْرٍ مُوَكَّلٌ  
وَلِهَذَا خَصَّكُمْ مِنْ فَضْلِهِ  
وَحَبَّابٍ وَمَا حَبَّابٌ مِنْ مَنِيحٍ  
فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى نِعَمِهِ  
وَمَقَى قَبْرِ فَيُحْيِي الْمَجْدَ عَا  
وَأَتَدُمُّ فِي حِفْظِهِ أَنْجَالُكُمْ

فَدَنْتَاوَى الْعَجَمِي وَالْعَرَبِي  
نَلْبِغُ عَزَّ عَلَيْنَا مَا لَيْسَ  
لَا إِلَى مِيتَعِيدٍ كَتَبَ<sup>(١)</sup> لَوْ لَيْسَ  
مِنْ مَرَدٍّ لِقَضَاءِ أَرْسَى  
هَ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ طَبْعِ السَّيْرِ  
قَلْبِكَ الْمَعْمُورِ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ  
قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِاللَّهِ غَنِي  
وَبِمَا يَرْضَى بِهِ أَنْتَ رَضِي  
بِالْمَزَلَا الْغَرِّ وَالْخَلْقِ السَّوِي  
مُنْحَةً عَظَمَى هِيَ الْقَلْبُ الْيَقِي  
حَمْدَ عَهْدٍ مُسْتَزِيدٍ مُجْتَدِي  
رَضٍ رَضَوْنَ غَزِيرُ سُرْمَدِي  
وَأَرْكَمُ مَنْ مَضَى فَيَعْنُ بَقِي

### أَفْرَاحٌ لَا أَفْرَاحٌ وَهَنَاءٌ لَا عَنَاءٌ

دَعَايَ مِنْ ذِكْرِ السَّعَادِ دَعَايَا  
وَهَاتِ سُبْحِي كُلِّ السَّعَادَةِ صَالِيَا  
وَكِرِّرْ عَلَى سَمْعِي أَتَانِيْدَ أَنِّي  
مَثَلُهَا<sup>(٢)</sup> لِي لَحْنَهَا وَالْمَثَلِيَّةُ<sup>(٣)</sup>

(١) الكتاب: الكتابة.

(٢) المثلث: ج. مثلث بكسر الميم في الموسيقى ما كان على ثلاث قوى من الأوائل  
وقيل هو الوتر الثالث.

(٣) المثلثي : واحدته مثلث (في الموسيقى) من لوتائر العود، ما بعد الأول.

فَهَذِي لَوَيْلَاتُ السُّرُورِ تَرَاجَعَتْ  
 نَعَمْ غِيْثِي<sup>(١)</sup> الْهَدْرَ الْبِزَارُ<sup>(٢)</sup> هُنَيْهَةً  
 وَمَا كَانَ قَلْبُ الْخَلِيقِينَ بِخَالِقِي  
 قَدْ أَبْثَلَ طَرْفَ الْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْعِلَاءِ  
 وَمَا لَكُنَّيْتُ مَنَا الْقُلُوبُ يَتَوَمَّلُكِي  
 وَإِنْ عَيْتَتْ مَنَا الْوُجُوهَ فَبَيْتَمَا  
 تَقْهَدُ مُحْزُونٍ وَرَجَعُ تَنْهَدُ  
 فَمَا شِدَائِي يَشْدُو بِدَلِيلِ مَلِيَا  
 فَمَا وَجْهَ مَوْلَانَا إِلْتِهَامِي مَشْرِقُ  
 وَلَنْصَحِي رَجَاءُ الْعَالَمِينَ مُحَقَّقًا  
 وَلَيْسَ حَبِيبًا أَنْ صَبَدُ مَمْلَكَةٍ  
 نَعَمْ كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ مِنْ عَجَبٍ إِذَا  
 تَذَكَّرَهُ مِنْ نُونٍ مَا لَمْ بِهِ  
 وَكَانَ بِهِ بَرًّا شَفُوقًا لِأَنَّهُ  
 وَلِلَّهِ فِي هَذَا الْوُجُودِ ظَوَاهِرُ  
 أَلَا أَنْظُرُ وَهُوَكَ الْتَهْنِئَاتِ تَلَاخَقَتْ  
 أَتَوَا كَيْلَاصِ<sup>(٣)</sup> فِي الْقَبَاجِ تَوَلَّخَتْ<sup>(٤)</sup>

وَدَوْمًا لَوَيْلَاتُ السُّرُورِ كَمَا هِيَ  
 وَهَاهُوَ بَدْرُ التَّمِّ قَدْ لَاحَ ضَلَوِيَا  
 يَتَوَى لَحْظَةً مِنْ بَعْدِهَا صَارَ هَادِيَا  
 وَمَا أَبْثَلَ حَتَّى صَارَ يَضْحَكُ عَلَيَا  
 يَكُونُ سُرُورُ الْكَاتِبَةِ تَالِيَا  
 لِيُضْحِي بِهَا نُورُ الْتَهْلِيلِ بَلَدِيَا  
 يَكْرُطُ سُرُورٌ عَادَ لِي الْقَلْبُ هَادِيَا  
 أَعْدَهُ عَلَى الْأَسْمَاعِ حَبِيبَتِ شِدَائِي  
 وَحَسْبُ الْوَرَى إِشْرَاقُ وَجْهِ الْإِتِهَامِيَا  
 وَقَدْ رَجَاءُ الْعَالَمِينَ رَجَائِيَا  
 تَذَكَّرَهُ مَوْلَاهُ مَوْلَى الْمَوَالِيَا  
 بَدَا لَكُمْ وَاللَّهِ مَا قَدْ بَدَا لِيَا  
 لَكُنَّ حَبِيبًا عِنْدَ رَبِّهِ عَالِيَا  
 بِخُلُقِهِ كُوبَرِ شَفُوقٍ مُوَالِيَا  
 وَلِلَّهِ فِي هَذَا الْوُجُودِ ظَوَاهِرِيَا  
 حَوَائِضُهَا مِنْ مَغْرِبٍ وَبُورِيَا  
 كَيْتُهُمْ قَلْبُ لَهْمُ صَارَ حَادِيَا

(١) غشي: غطي وحوى.

(٢) سرور الشهور: أنور ليلة فيه.

(٣) القلاص: اللوق.

(٤) وبخد البعير: أسرع ووسع الخطو.

يَمَنْ نَاطِقِي بِالْحَمْدِ يَشْكُرُ رَبَّهُ  
وَيَقُولُونَ قَبْلَ النُّطْقِ مِنْ بَشَرٍ وَجْهِهِ  
وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمَانِ الْإِلَادِ مُهَلِّبَا  
لَهُ بِحَيِّ الْوَدِّ فِيهِ مَبْرُهَا  
فَشَكَرَا لِهَاتِيكَ الشَّمْلِ ۝ وَاللَّهِ  
تَبَارَكَ مَنْ أَوْلَى الْتَهْلِيمِ رُفْعَةً  
إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْهِ قَائِمَا  
وَرُوحًا لَهَا رُوحُ الْعَبِيرِ تَلُجُجَا  
وَكُنْتُ أَقُولُ الرُّوحُ مَبْنِي فِدَاؤُهُ  
فَلَوْلَا لَمَانُ فِي مُحْيَاهُ إِنَّ سَطَا  
وَلَوْلَاهُ طَلَقْتُ الْقَرِيضَ وَلَمْ أَعُدْ  
وَلَا سَمِيَامَنْ رَجَّهْلُونَ مَكَلَهُ  
أَلَا سُبَّةً لِلْجَاهِلِينَ وَضِلَّةً  
وَمَالَهُمْ كَلَرٌ عَلَيَّ وَإِنْ يَكُنْ  
إِذَا كَانَ فَفَرُّ الْحَبِيبِ ذَيْبِي لَذَيْبُهُمْ  
وَفَقَرُ نَفْسِي لَوْ هُمْ يَعْلَمُونَهُ  
إِلَهِي أَنَا رَايِسُ بَحْلِي وَشَاكِرُ  
وَمَا طَلَبْتِي إِلَّا الْتَهْلِيمِي يُدِيمُهُ

وَأَخَرُ يَرْجُوهُ وَأَخَرُ دَائِيهَا  
كَيْلًا عَلَى شُكْرِ الْعَوَاطِفِ كَيْفَا  
وَكُنْتُ تَهْلِيمِيهِ أَمَرُ الْتَهْلِيمَا  
عَلَى أَنْ ذَلِكَ الْوَدُّ يَزْدَدُ نَائِمَا  
وَأَكْرَمُ بَهْلِيمِكَ الْقَبَائِدِ مَبْلَيْهَا  
عَلَى النَّجْمِ تَسْمُو وَهَوِي الثَّلَبِ دَائِيهَا  
نَحْلِي بِهِ جِدَّةُ الْعُلَا وَالْمَعَالِيهَا  
وَمَنْ تَسْمِيَةً هَبَّتْ لَوْحِ حَوَائِيهَا  
وَلَكِنْ رُوحِي أَمَرُهَا لَهُ لَائِيهَا  
عَلَيَّ زَمَلِي مَا عَرَفْتُ الْقَوَائِيهَا  
لَقَوْلِيهِ إِلَّا شَيْكَمَا مِنْ زَمَائِيهَا  
كَدَيَّ وَلَمْ يَخْرُوا لَدَيْهِ مَكَائِيهَا  
لَسَعِيهِمْ يَرْجُونَ مِنْهُ لُتَعَالِيهَا  
قَوْلُ اللَّهِ مَا كُنْتُ بِهِ مَذْكَتُ دَائِيهَا  
فَمَا ضَرُّهُمْ إِنْ كُنْتُ بِالْقَوْرِ رَايِيهَا  
بِحَقِّ كَدَامِ الطَّرْفِ مِنْهُمْ دَائِيهَا  
لِنُفُوكَ هَذِي عَنْ رَحْلِي بِحَالِيهَا  
وَنَفْقِهِ لِي سَمَا دَامَ جُودُكَ بِهَالِيهَا

## قَدْ قَسَا الدَّهْرُ عَلَيَّ<sup>(١)</sup>

مجزوء الرمل  
قَدْ قَسَا الدَّهْرُ عَلَيَّ      وَنَعَى نَفْسِي إِلَيْهِ  
وفي الثرى بَعْضِي وَتَغَطُّو      فَوَقَّهَا مِنِّي الْهَيْئَةُ

## نَعَيْتَ نَفْسِي إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup>

مجزوء الرمل  
نَعَيْتَ نَفْسِي إِلَيْهِ      وَقَضَى الدَّهْرُ عَلَيَّ  
رَأْسٌ<sup>(٣)</sup> مِنْ سَهْمِ الرِّزَا      مَارَسًا فِي مُهَجَّبَتِهِ  
قَدْ نَأَى عَنِّي حَبِيبٌ      هُوَ مِنِّي وَإِلَيْهِ

## قَدَّمَ لِلْحَجَا وَالْفَضْلِ

طويل  
دَعَايَ مِنْ لَهْمِ الدُّهْنِ دَعَايَا      وَهَاتِ أَيْتِي كَأَنَّ الْمَسْرَةَ مَسَالِيَا  
لَقَدْ كَانَ يَدْرُ النَّمَّ عَنِّي مُحَجَّجًا      وَالْآنَ أَنْظُرُوهُ مُشْرِقًا فِي فَوَازِيَا  
أَيَّا شَيْئًا يَشْنُوهُ بِالْوَصَالِ أَحْمَدُ      أَيْدَاهَا عَلَى الْأَسْمَاعِ حَيْثُ ثِيَابِيَا  
فَاللَّهِ هَلَايَكَ الشَّمَايِلُ وَالنَّهَى      وَلِلَّهِ هَلَايَكَ الْقَبَائِدِ مَبَايَا  
وَأَكْرَمُ بَيْنَكَ الْعَبَقَرِيَّةِ بَرْدَنَا      وَلَنِعَمَ بِهَلَايَكَ الْمَعَالِي مَعَالِيَا  
وَشُكْرًا لِأَخْلَاقِي كَزَهْرِ الرَّبَى وَمِنْ      تَعِيمِ الصَّبَا كَأَنَّ لَرَقَّ حَوَائِيَا

(١) في رثاء الشاعر الحسن الثاني 1943م.

(٢) قالها في رثاء الشاعر الشاب مولاي أحمد النور الذي وافته المنية عام 1945م

ونحن بزاوية سيدي محمد القاصري بروموش العروس بمراكش. وقد جمع شعره

ونشره في ديوان صغير الأستاذ أحمد متفكر.

(3) رأس: أقصى الریش في السهم.

كُنُوزٍ مِّنَ الْأَخْلَاقِ زَلَّتْ تَسْمِيَتَا  
وَفَاءٌ وَإِخْلَاصٌ لِّمَوْلَاهُ نِيَمَا  
لِمَوْلَاهُ تَرْجِيْبًا بِهِمْ مُّتَمَيِّبَا  
وَلَمْ تَزَلْ لِي الْإِخْلَاصُ هَذَا التَّفَانِيَا  
لَهُ دَامَ مَوْلَانَا الْأَمِيرُ مَجَازِيَا  
وَعِزِّي وَإِقْبَالِي مِنَ الْخَلْقِ ضَالِيَا  
زَكَرْتَ بِفَوْحِ الذِّكْرِ مَلَكُ عَوَالِيَا  
يَكُونُ حَبِيبًا عِنْدَ رَبِّهِ غَالِيَا  
وَحَسْبُ الْوَرَى لِعَمَادٍ وَجْهٌ أَعْلِيَا  
وَكَفَى جُودًا سَاجِلًا<sup>(1)</sup> الْفَيْتُ غَالِيَا  
كَحَدِّ وَإِقْرَنْدٍ لِعَضْبٍ بَعْلِيَا  
وَمُسْتَغْفِرًا عَمَّا جَنَاهُ زَمَالِيَا  
وَلِلْأَدْبَا طَرًّا وَلِالسَّيْمَالِيَا  
تَزِيدُ عَلَى مَرِّ السَّيْلِ تَلْخِيَا

لِيُبْدُو كَعُنَانٍ لِّمَارِي الْكِتَابِ مِنْ  
وَيُبْدِلُ فِي إِرْضَانِهِمْ كُلَّ جُهْدِهِ  
فَلَقَبَلْ ذَلِكَ الْوَقْدَ طَبِيقَ مَشِينَةٍ  
زَيْنَا مِنْ الْإِخْلَاصِ أَسْمَى مُضْرِبِهِ  
وَجَزَاهُ مَوْلَاهُ الْأَمِيرُ بِحْيِهِ  
فَتَى قَدْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَحَبَّةٍ  
فَيَا ابْنَ الْبَشِيرِ الشَّهْمَ بِشْرَاكَ حَبْشَا  
وَمَنْ كَانَ مَحْبُوبًا مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
نَعَمْ قَدْ تَرَى بَعْضَ الْوُجُوهِ قَدْ اكْتَسَبَتْ<sup>(2)</sup>  
فَتَى خُلِقَهُ قَدْ فَاوَحَ الزُّهْرَ عَابِقًا  
لُسُونُهُ خُلِقَ فِي مَعْنَاءٍ عَزِيمَةٍ  
كَأَنَّ زَمَانِي جَاءَ قُرْبَهُ تَقَبُّبًا  
قَدْ لِمُحِبِّهِ وَالْفَضْلِ وَالنَّيْلِ وَالنَّدَى  
أَخَا مُخْلِصًا مِثْلِي أَخَاكَ مُخْلِصًا

(1) لكده الحزن: حمة.

(2) ساجل الفيت: يلزى وفانز.

## الجمال العفري

إِذَا رَمَتْ الْجَمَالَ الْعَفْرِيَا      وَحُسْنَ الْخُورِ فَلَاظِرُ ذَا الْمُحْيَا وَالْفَرِ  
وَمَهْمَا كَانَ قَلْبُهُ فِي اثْنَيْنِ      لَخَيْرٍ فَارَوْ مِنْ ذَا الْغَاءِ رِيَا

## في ابن زعقان

تَشَبَّهَ بِالتَّيْسِ ابْنُ زَعْقَانَ بَعْدَمَا      نَعَتْهُ أَيْوَرُ الْعَارِفِينَ لَهُ نَعِيَا طويل  
يَقُولُ لِسَانُ الْحَالِ مِنْهُ لَغَيْرِهِمْ      هَلُمُّوا فَيَلِّي كُنْتُ مِنْ قَبْلِ ذَا ظَلِيَا

## مَا بَالُهُ لِلتَّيْسِ

وَمَا بَالُهُ لِلتَّيْسِ يَشْبِهُ لَحِيْدًا      وَلَمَّا ابْنُ زَعْقَانَ عِيَمَتْهُ مِنْ لَحِي طويل  
يَقُولُ لِسَانُ الْحَالِ مِنْهُ تَلْهَفاً      هَلُمُّوا فَيَلِّي كُنْتُ مِنْ قَبْلِ كَالظِّلِّي

## لَا تَعَاتِبْنِي

لَا تَعَاتِبْنِي فَلَا عَتَبَ عَلَيَّ      خَرَجَ الْأَمْرُ وَعَقْلِي مِنْ يَدِي رمل  
لَيْسَ لِلصَّحْبِ قُبُولُ بَرْتَجَى      عِنْدَ شَيْخٍ هَلَامٌ وَجَدًا بِصَبِي

(1) ابن زعقان العلمي من رجال المغازات الفرنسية ليام الحماية. كان له اتصال بالمارشال الفرنسي بيتان (Pétain) المتوفى في عام 1951م. وكان قد بشره أو تكهن له برئاسة الدولة. ولما تم له ذلك عام 1940م أرسل إليه وأكرم وفادته وكان من جلساء باشا الدار البيضاء الطبيب المغربي المتوفى في عام 1947م. وعنده التقى به شاعر العمراء وعرفه.

(2) الحبي: مهبط اللحية من الإكسان وغيره.

(3) يغازل الشاعر بهذه القطعة صديقه الهالشي العبادي كما هي عاتته مع تلمذته وخلاته.

قُلْتُ قَدْ أَفْنَيْتَ جِسْمِي قَالَتْ قَدْ  
قُلْتُ أَفْنَيْتَ بِنَفْسِي قَالَتْ مَا<sup>(1)</sup>  
سَأَلْتَنِي فَأَرْفُتُكُمْ وَأَسْأَلُكُمْ  
صَلِّانِي مِنْكُمْ غَرِيرٌ أَغْوَدٌ<sup>(2)</sup>  
قُلْتُ كَيْ تَذِيبُ رُوحِي قَالَتْ كَيْ  
مَا إِلَيْكَ الْأَمْرُ فِيهَا بَلْ إِلَيَّ  
بَسَوَاكُمْ زَاخِي مِنْ زَاخِي<sup>(3)</sup>  
لِيهِ مَا يُشِغِلُ عَنْ هَذَا وَمَيَّ

### لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

مَجْزُوءُ الرَّمْلِ  
يَجْلِبُ الْخُرْقَى إِلَيْهِ  
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
كَلَّمَا لَقِيتُ لَقْنَا  
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

### تَحِيَّةُ الشَّيْبَةِ الْعَرَبِيَّةِ

خَفِيفٌ  
لَا حَيَّةَ الشَّيْبَةِ الْعَرَبِيَّةِ  
ثُمَّ حَيَّتْهَا فَمَآذَا عَلَيْهَا ؟  
حَا وَقَلْبَا وَغَيْرَ وَطَنِيَّةِ  
وَاعْتَزَلَا يَلْخُوعَ مُضَرِّيَّةِ  
يَبْدِيكُمْ وَطَرْفُهُ بِكَدِيَّةِ  
هَكَذَا قَدَّرَ إِلَهُ عَلَيْهِ  
هَلْ مِنْ لَدُنِّي فِي كَلِمَةٍ بِالنَّحْوَةِ  
وَإِذَا مَا هَجَعْتُ مِنْ غَيْرِ لَدُنِّي  
هَلْ أَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْكُمْ رُو  
وَاجْتَلَدَا وَمَبْدَأُ وَلِسَانَا  
فَقُلْنِي فِي طَرْفِ حَبْلِ اتِّصَالِ  
نُبْتُ شَوْقًا وَمَا بَلَغْتُ مُنَاقِي

(1) مه : اسم فعل أمر ، معناه : لكلف .

(2) غرير أغيد : شاب لاعم بدون تجربة .

(3) البهار : خليفة الهاشمي الأجلوني سبقت ترجمته .

## تَهْنئة

مجزوء الرجز      تَهْنِئَتِي لِلْبَيْتِ  
تَهْنِئَةُ عَاطِلِيَّةٍ      بَعُودَةٍ مِنْ سَفَرَةٍ  
مُتَنَعَةٍ لُورِيَّةٍ      وَبَعْدَ إِيَّيْ سَائِلٍ  
لِجَبِّ أَجَبٍ سَوَالِيهِ      هَلْ لَا يَزَالُ الْمَكْرُ وَالذِّكَااءُ طَبَعَ الْبَيْتِ

مجزوء الرجز      وَجَدْتُهُ مُتَبَطِّحًا  
يَتَلَبَّأُ بَعْضُ الْأَرْبِئَةِ      قُلْتُ : مَا تَفْعَلُ؟ قَا  
لَ : يَخْدُمُنِي هِذِي هِيَّةُ      قُلْتُ : مَا هِيَ؟ قَا  
لَ أَنْ أَكُونَ زُرِّيَّةً      يَتَمَسَّحُ لِي الدَّاحِلُو  
نَ لِلْمَكَانِ الْأَخْيَةِ      قُلْتُ : هَئِنَا كَذَّ وَجَدُ  
تَ الْحِرْفَةُ الْمُوَاتِيَةِ

## مَفْضَلُ الْحِمَارِ

متهارب      ظَنَنْتُ الْحِمَارَ يَلِيدًا، فَلَمَّا  
عَرَفْتُ مَفْضَلَ حَيَزَتْ رَأْسِي

(1) البناية : اسم جارية لأحد أسدقائه معروفة بالمكر والذكاء، فعلمها الشاعر بهذه الأبيات بعد عودتها من رحلة إلى لوربا.

(2) اللزبية: السجد.



## الْتَهَانِي وَالْأَمَانِي

إِلَى السَّيِّدِ الْمُؤَلَّى لَوْ أَنَّ لَتَهَانِيَا  
بَعْدَ لَتَحْرِ بْنِ لُنْحَرَ الْأَعْدِيَا  
بَعْدَ أَضْحَاحٍ فِيهِ كَفُّوا الْأَضْحَاحِيَا  
وَرُبَّمَا جَاءَ تَسْتَرْبِدُ الْمَرْهَبِيَا  
تَقْلَوِي أَلَا لَوْ أَنَّ مِنْ اللَّهِ دَاعِيَا  
فَكَانَ لِلَّهِ الْمُؤَلَّى نَصِيرَا وَحَامِيَا  
بِهَا تَسْتَبِيرُ النَّهْجُ إِنْ كَانَ دَلِيلِيَا  
وَأَضْحَى ضَحُوكَا بَعْدَمَا كَانَ بَاكِِيَا  
تَسَامَتْ فَلَا مِنْهَا إِلَيْكَ تَسَامِيَا  
وَكَانَ لَكُمُ دِرْعَا مَدَى الدَّخْرِ وَالْقِيَا  
وَمَهْدُوكَ الْعَالِي يَزِيدُ تَعَالِيَا  
تَوَقَّدَ حَتَّى صَارَ لِلنَّاسِ هَدِيَا  
نَحْلِي بِكُمْ جِدَّ الْعُلَى وَالْمَعَالِيَا  
وَمَنْ تَسْعَى هَبْتَ رَقَّ حَوْلِيَا  
تَرَى مِنْكَ وَجْهَ الرَّأْيِ يَسْفِرُ ضَلَوِيَا  
فِيكَ فِي حَرْبٍ حَسَامٌ بِمَعَالِيَا  
وَدُمَ سَيِّدِي لِلشَّعْبِ شَعِيكَ وَالْقِيَا  
يَزِيدُ مَدَى الْأَكْبَامِ فِيكَ تَقْلَوِيَا

بَعْدَ تَسْعِيدٍ كَانَ سَوْماً عَلَى الْعِدَا  
بَعْدَ لَوْ أَنَّ عِزّاً وَرَفْعَةً  
لَقَدْ بَخَّ صَوْتُ الشُّمُوحِ وَالرُّغْدِ مِنْكَ إِذْ  
لِنُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ أَخْلَصْتَ وَجْهَهُ  
تَمُذِّكُ مِنْهُ حِكْمَةً وَبَطْلَانَةً  
بِكَ لِلشُّرْعَةِ الْعَرَا قَدْ افْتَرَّ نَعْرُهَا  
بَعْدَ بَعْدٍ لَوْ أَنَّ فِيلَا مَكَلَةً  
بَعْدَ بَعْدٍ لَوْ أَنَّ مِنْهُ عِلَالَةً  
لِإِنَّكَ فَرَّدَ فِي الْمَكْلُومِ وَالْعُلَى  
فَهَذَا شُعَاعٌ مِنْ أَيْسَرَةٍ وَجْهَكُمْ  
إِذَا نَحْنُ تَتَبْنَا عَلَيْكَ فَيَتَبَا  
وَرَوْحاً لَهَا رَوْحُ الْعَبِيرِ نَكْرَجَا  
حَصِيفُ اللَّهِ إِنْ يَدُجُ لَيْلٌ يَلْمَعُ  
لَنْ كُنْتُ فِي سِلْمٍ أَمَانَا وَرَحْمَةً  
فَدُمَ سَيِّدِي لِلْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْعُلَى  
وَدُمْتَ لِرَبِّ الْقَوْلِ شَاعِرِكَ الَّذِي

فَلَوْلَاكَ مَلَقْتُ الْقَرِيضَ وَلَمْ أَعُدْ  
وَلَوْلَا لَعْنُ فِي مَحَبِّكَ لِنْ سَطَا  
فَأَبْدَكَ لِي رَبِّي مَتَى جِئْتُ مُتَشَدِّدًا  
لِقَوْلِهِ إِلَّا شَلِكِبًا مِنْ رَمَائِسَا  
عَلَيَّ رَمَائِي مَا عَرَفْتُ الْأَمَلِيَا  
إِلَى السَّيِّدِ الْعَوْلَى لَزُفُ الْقَهَائِيَا

### ضَحَايَا الْوَطَنِيَّةِ<sup>(١)</sup>

يَا لَطِيفَا الْطُفِّ بِقَوْمٍ  
بَشَرِيٍّ قَدْ تَفَافَى  
لَا يَرَى السَّجْنَ مُصَابًا  
هُمُ بَنُو الْعِزِّ سَرَاءُ<sup>٢</sup>  
شَهَدُوا لِلشَّعْبِ قُحْرًا  
وَأَبَتُوا لِلْيَتِيمِ إِلَّا  
وَحْدَةً أَخْلَصُوا فِيهَا  
نَلُّكُمْ نَهْضَةً عُرْبٍ  
مَجْزُوءِ الرَّمْلِ  
هُمُ ضَحَايَا الْوَطَنِيَّةِ<sup>٣</sup>  
لَا يَرَى الْمَوْتَ دَيْبَةً  
لَا يَرَى الشَّنْقَ رَزِيَّةً  
هُمُ كَوُّوْا النَّفْسِ الْأَبِيَّةَ<sup>٤</sup>  
بِزَيْمِينَ عَرِيَّةً  
وَحْدَةً لِلْأَبْدِيَّةِ<sup>٥</sup>  
مَظْهَرًا لِلْبِرِّ رِيَّةً  
جُودَتْ مَرَاكُشِيَّةً<sup>٦</sup>

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة أحداث عام ١٩٣٧م التي اعتقل على إثرها عدد من الوطنيين والعلماء. وقد لحنها وغناها تلميذ الشاعر أحمد النور.

## ملحق

يشتمل على ما بقي من لزوميات  
شاعر الحمراء ومن شعر مسرحي  
ومن ألغاز ومن قصائد ومقطعات  
متعددة القوافي وأخرى شك في نسبتها  
له أو نسبت له ولغيره وبعض ما  
جاشت به نفسه من خواطر



## اللزوميات<sup>(1)</sup> الحُميا والِلحاطُ الفَوائرُ

طويل

لَقُوسٌ مَّغْنِيَا نَحُونَا دَهْرٌ وَائِرٌ<sup>(2)</sup> وَأَسِيْلُهُ فِينَا سَيُوفٌ بَوَائِرُ<sup>(3)</sup>  
وَلَنْ يَسْتَكْفِيَهُمُ النَّاسُ مَا دَامَ فِيهِمْ كُؤُوسُ الْحُمَيَا وَالِلْحَاطُ الْفَوَائِرُ<sup>(4)</sup>

(1) وجد بخط الشاعر في وثيقة من وثائقه أن قصائده ومقطعاته اللزوميات تبلغ ما يقرب من 3560 بيتاً، واللجنة الملكية التي كلفت بجمع أشعار الشاعر لم تجد له بعد البحث الدقيق سواء فيما خلف في بيته أو لدى من تقوم فيه الحرس على مثل هذه الآثار النادرة إلا ما نشرته. واللزوميات كثيرة في الشعر العربي. فمن قرأ في ديوان كثير حرة يجد أنه التزام التام والتاء في إحدى قصائده. كذلك التزم آخرون ما لا يُلزم في بعض قصائدهم. والذي التزم ما لا يلزم في ديوان كامل هو الشاعر أبو العلاء المعري (449هـ) في ديوانه الشهير *تُرُوم* ما لا يلزم. ولو وصلنا لزوميات شاعر الحمراء كاملة لكان ذلك بعضاً جديداً لهذه الظاهرة الشعرية النادرة في الشعر العربي. ومن الشعراء المغاربة المحققين الذين التزموا ما لا يلزم في بعض أشعارهم محمد بن اليماني القاسري والمظفر السوسي وعبد الرحمن حجي.

(2) وتر القوس : شد وترها.

(3) يحكي الشاعر عندما يتحدث عن رحلته المشرقية أنه ألقى طه حسين هذين البيتين فقال له هذا الأخير لو قلت:

وَلَنْ يَسْتَكْفِيَهُمُ النَّاسُ إِلَّا وَلَهُيْهِمُ كُؤُوسُ الْحُمَيَا وَالِلْحَاطُ الْفَوَائِرُ

لكان أكرم وأحسن. وقد سأل طه حسين شاعر الحمراء عن المكان الذي يجلس فيه بمدينة مراكش فأجابته: في أشرف مكان في أحضان العلويين تحت الأفصان الدائبة والمياه الجارية، الموحدون عن يميني والبرابليون عن شمالي. ويعني به: مقهى *المصرف* ولما حل طه حسين بالمغرب في شهر يولييه 1958 لم يزار ملجأه والمس والرباط والدار البيضاء عزم على زيارة مراكش للوقوف على المعالم التي وصفها له ابن إبراهيم ولكن زوجته *سوزان* منعه من ذلك لشدة الحر. انظر كتاب *طه حسين في المغرب* للدكتور عبد الهادي التازي. القاهرة 2000م.

## اللَّهُ رَبُّكَ غَافِرٌ

مجزوء الكامل

الراء المضمومة مع الفاء

يَا مَنْ تَدْبِرَنَ وَهَوِي	مَحْضُ الْحَقِيقَةِ كَالْفَرُّ
وَلَمْ يَطْبِئْ مِنْ حَقِيرٍ	بِهِ قَدْ تَسْرَعُ حَافِرٌ
فِي نُورِ عَقْلِكَ إِن تَسِرْ	لَأَشْكَّ أَنَّكَ ظَلَّافِرٌ
وَإِذَا تَحِيلَ عَنِ الْهُدَى	فَاللَّهُ رَبُّكَ غَافِرٌ

## الْحَقِيقَةُ

مجزوء الكامل

الكاف المضمومة مع الراء

قَالُوا الْحَقِيقَةُ وَالْحَقِيقُ	قَدْ تَرَكْتُهُمْ مَا يَتْرَكَ
تَجِبَتْ عُقُولُ النَّاسِ فِي	إِذْكَ مَا لَا يُتْرَكَ

## الْمَعْرِي مُلْحِدٌ

وافر

التون المفتوحة مع اللون

يَقُولُونَ: الْمَعْرِي مُلْحِدٌ بَلْ	مِنَ الْإِلْحَادِ قَدْ أَبْدُوا فَنُونَا
لَقُلْتُ: مَقَالُكُمْ ذَا عَنْ رَقِيقٍ	وَجَزْمٍ لَمْ تَطْلُتُونَ الظُّنُونَا ؟
فَقَالُوا: بَلْ عَيْنُ إِيْمَانٍ وَجَزْمٍ	وَلَحْنٌ لِمَا نَقُولُهُ مَوْقُونَا
أَلَا إِلَهَ نَرَى لَيْسَ كُمْ إِذْ	بِالْحَادِ غَدَوْتُمْ تَوَمِّنُونَا

## قَالُوا: الْمَعْرِي كَافِرٌ

مجزوء الكامل

قَالُوا: الْمَعْرِي كَافِرٌ	قَالَ: الْمَعْرِي مُؤْمِنٌ
لَكِنْ تَمَكَّنَ فِيكُمْ	دَاهُ لَعْمَرِي مُزْمِنٌ
لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَّا لَنَا	يَعِ دِينَكُمْ إِنْ تُؤْمِنُوا
يَا مُبْصِرِينَ وَفِي بَصَا	يُرْهِمُ عَصَاهَا يَكْمُنُ
فُؤِمُوا أَهْبُوا وَلِيَتَّقِ مِنْ	كُمُ شَارِبٌ أَوْ مُنُونٌ

## عَجِبْتُ لِبَعْضِ بَنِي أَدَمَ

مقارب

عَجِبْتُ لِبَعْضِ بَنِي أَدَمَ	اللام المضمومة مع الجيم
عَلَى اللَّهِ يَقْوَى تَجَلُّسُهُ	وَيْسِي عِنْدَ ذِكْرِهِمْ خُجِّلُ
تَدَجُّوا نَفُوسًا فَاتَّقَاهُمْ	وَمِنْ غَيْرِهِ خَلِيفٌ وَجَلُ
	يُنَابُ عَلَى لَعْنِهِ الرَّجُلُ

## بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ<sup>(١)</sup>

لشاعر الحمراء قصيدة من الشعر المسرحي تتألف من قطع شعرية مختلفة البحور والقوافي تحت عنوان (بين القديم والحديث)، موضوعها المفاضلة بين حالتي التعليم (في كلية ابن يوسف)، عندما

(١) كتب شاعر الحمراء هذه المسرحية الشعرية في سنة 1942م ثلاث سنوات بعد إصلاح التعليم في الجامعة الیوسلوية.

كان مهملًا وبعد أن شمله التنظيم على يد باحث النهضة العلمية  
السلطان محمد الخامس رحمه الله سنة 1939 .

ويستغرق تشغيلها حوالي نصف ساعة ويجري الأمر فيها على  
النحو الآتي :

يجتمع فريق من طلبة ابن يوسف فيختلفون على الطريقة القديمة  
والجديدة في التعليم وأيتهما أجدى وأنفع فيحتكمون إلى واحد منهم  
جعلوه شيخا حكما فيما جرى بينهم من خلاف ويسألونه القضاء بما  
يراه حقا وصوابا .

وتبثى التمثيلية بنشيد افتتاحي يردد التلاميذ.

### نَشِيدُ الْإِفْتِتَاحِ

يَا خَيْرَ مَنْ فِي عَصْرِهِ	قَدْ نَالَ شَعْبُهُ الْمُنَى	مَجْزُوءِ الرِّجْزِ
لِلَّهِ لَا لِتَوَسُّلِهِ	نَضَّرَعُ أَنْ نَبْقَى لَنَا	
خَيْرَ مِلْكِ قَدْ وَفَى	لِشَعْبِهِ بِمَا وَعَدَ	
وَبِهِ بَرٍّ وَاحْتَقَى	وَنَالَ كُلُّ مَا قَصَدَ	
بِهِ اَزْدَهَى وَازْدَهَرَا	عَصْرُ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ	
وَالْعِلْمُ مِنْهُ صَيَّرَا	مَا لَا يَكُونُ قَدْ يَكُونُ	



مَرَاكُشٌ قَدْ زُرَّتْهَا	فَلَلْتُمْ مِنْهَا لِبَدُوكَ
إِذْ بِالْمَنَى أَحْبَبَتْهَا	فِيهِ مِنْكَ وَالْبَيْتُ
كَيْلِيَّةٌ بَيْنَ يَوْمَيْهَا	مِنْهَا إِلَيْكَ شُكْرُهَا
أَبْنَتْ مِنْهَا مَا اخْتَفَى	حَتَّى تَجْلِسَ بَيْتُهَا
فِيذِي بَنُوها ضَرَعَتْ	لَكَ بِخَالِصِ الدَّعَا
أَصْوَاتُهَا قَدْ رَفَعَتْ	كَيْمَا إِلَيْهَا تَسْمَعَا
وَبِالْإِتِّهَاءِ شَتَّفُوا	سَمِعَ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ
وَرَكَّتُوا وَهَتَفُوا	لِحَيِّ عَصْرِكَ الشَّعِيدَ

- بعد النشيد يتجه التلاميذ نحو الشيخ فيحيونه باحترام :

لَيْلُهَا الشَّيْخُ سَلَامًا إِلَيْنَا	قَدْ أَتَيْتَكَ لِنَقْضِي بَيْتَنَا
قَدْ رَأَيْنَا لِيَدِيكَ عَدْلًا حَكَمًا	فَلَقِصْ يَا شَيْخُ كَلِمَاتَنَا

- الشيخ يرد التحية بأحسن منها :

وَعَلَيْكُمْ وَمِنِّي السَّلَامُ وَلَكِنْ	خفيف اسْمَعُوا إِلَيَّ تَصِيحَتِي وَأَعِذَارِي
انْظُرُوا أَتَيْنَ مِنْكُمْ لِنَتُوبَا	عَنْكُمْ فِي حَوَارِكُمْ بِوَقَارِ
رَبِّمَا ضَاعَ فِي الضَّجِيجِ صَوَابُ	وَحَوَارِ الْإِنْسَانِ خَيْرُ حَوَارِ

- التلاميذ يقدمون للشيخ ممثلين عن الفرقتين المتحاورتين.

خفيف  
هَاهُمَا كُلُّ فِرْقَةٍ نَابَ عَنْهَا وَاحِدٌ مِنْهُمُ حَلِيفٌ أُعْتَبِرَ

- الممثلان يتقدمان إلى الشيخ، وكل بنظرته ودليله.

والفر  
لَعَمْرُؤِ إِنَّا نَمِثُ لَهُمْ جَمِيعًا كَذَا مِثِّي كَصِصٍ مِنْ كَصِصٍ  
وَكُلُّ بِالْبَيِّنَاتِ أَتَى لِنَقْضِي وَتَنْظُرُ قَبْلُ فِي حُجَجِ الْخُصُومِ

- الشيخ يسأل فيم الحوار :

والفر  
أَجِيبَانِي عَنِ الْمَوْضُوعِ فِيهِمَا حِوَارُكُمَا جَوَابَ نَهٍ حَكِيمٍ

- الممثلان يجيبان الشيخ بأنهما طالبان للعلم، وللتعليم أسلوبان :  
أسلوب قديم وأسلوب حديث، وقد اهتمم النقاش بينهما ليهما  
الأجدي والكفيل بالنفع.

وَالْفَر  
كَلَّأْنَا طَالِبَ الْعِلْمِ سَاعٍ لِقَوْرٍ مِنْهُ بِالْقِسْطِ الْعَظِيمِ  
وَكُلُّ يَرْتَابِي رَأْيًا وَيَدْعُو سَوَاءُ صَاحِبِ الرَّأْيِ الْعَقِيمِ  
وَلِلتَّعْلِيمِ أَسْلُوبَانِ لَكِنْ تُرِيدُ السَّخَرُ فِي تَنْهَجِ الْقَوِيمِ  
فَاهُمَا الْكَفِيلُ لَنَا بِنَفْعِ أَسْلُوبِ الْحَدِيثِ أَمْ الْقَدِيمِ

- الشيخ يرحب بالحوار ويسأل الله السداد، ثم يقدم نصير القديم بالسؤال سائلا عن اسمه كذلك :

مَجْزُوءُ الرَّمْلِ	بِهِ أَهْلًا مَنْ حَسَوِ
مَعِينٌ يَشْفِي قُلُوبِي	هَآ أَنَا مُرْهِفٌ سَمِعَ
لَا عِقَابَ وَلَا تَقْدِيرَ	رَبِّ وَلَقَدْ جَمِيعًا
وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الرُّشَادِ	بِالنَّصِيرِ الْقَدِيمِ
بِمَ تَدْعَى إِذْ قُلُوبِي	

- نصير القديم يجيب بأن اسمه عمر ولكنه يستطلع في جوابه عن اسم رصيفه:

مَجْزُوءُ الرَّمْلِ	عُمَرُ أَسْمِي خَيْرَ لِي
لَسْتُ أَتَرَى لَسْمَ رَصِيفِي	

- الشيخ يلتفت إلى رصيفه سائلا :

مَجْزُوءُ الرَّمْلِ	أَنْتَ قُلْ لِي بِمَ تَدْعَى
يَا نَصِيرًا لِلطَّرِيفِ	

- نصير الحديث يجيب بأن اسمه عبد الطيف :

مَجْزُوءُ الرَّمْلِ	إِنْ تَسَلَّ يَا شَيْخُ عَنِّي
إِلَيْي عَبْدَ الطَّيْفِ	ذَا اخْتَلَفَ مَعَهُ فِي
خَيْرِ مَوْضُوعٍ شَرِيفِ	

- الشيخ يقره على شرف الموضوع مذكرا عبد اللطيف بأن للتقديم انصارا :

<p>بسيط وَأَلَيْسَ بِهِ مَسْرُورٌ وَمُقْتَضِرٌ كَمَا الْقَدِيمُ لَهُ قَوْمٌ قَدْ انْتَصَرُوا فَلَبَدًا عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا عَصْرُ</p>	<p>نَعَمْ نَعَمْ خَيْرُ مَوْضُوعٍ سَمِعْتُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ لِاتِّصَالِ تَوَكُّدِهِ وَمَا أَلَا لَكُمْ مُصْنِعٌ وَمُسْتَمِعٌ</p>
--	---

- عصر نصير القديم يبدأ في بسط الموضوع :

<p>طويل وَنُونَ اجْتِهَادٍ لَا يَكُونُ التَّعَلُّمُ إِذَا اصْطَلَبْتَهُ كَلًّا وَلِلْعَكْسِ نَعَمْ كَمَا جَاءَ عَمَّنْ عَلَّمُوا وَتَعَلَّمُوا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ لِأَنَّكَ يَحْرَمُ لَهُ مِنْ صَبَا عَمْرٍ إِلَى حِينَ يَهْرَمُ يَعْلَمُ قَاخُذُ الْعِلْمِ مِنْ ذَلِكَ أَعْظَمُ عَلَى عَكْسٍ هَذَا وَهُوَ مَا لَسْتُ أَفْهَمُ لَوْلِي عَلَى حَقِّ قَائَتِ الْمُحْكَمِ</p>	<p>هُوَ الْعِلْمُ لَمْ يَذْكُرْ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ فَقَدْ هِيلَ إِنَّ الْعِلْمَ يَعْطِيكَ بَعْضَهُ مِنَ الْمَهْدِ حَتَّى تَلْحَظُ كُنْ لَهُ طَالِبًا وَكُلُّ فَنَى لَمْ يَعْكَفْ طَوْلَ عُمُرِهِ وَمَنْ لَمْ يُكْرِمْ وَقْتَهُ وَحَيَاتِهِ فَلَيْسَ بِهِ بِحَظِيٍّ وَلَا هُوَ ظَالِمٌ وَأَيُّ لَرَى النَّشْءَ الْجَدِيدَ وَنَهْجَهُ فَهَلْ أَنَا فِيمَا قُلْتُ يَا شَيْخُ مُخْطِئٌ</p>
--	--

(أ) يذكر هذا الشطر بالبيتين اللذين استعملف بهما المطينة عصر بن الخطاب بعد أن حوسه:

<p>زغب الحواصل لا ماء ولا شجر فاغفر عليك سلام الله يا عصر</p>	<p>ماذا نقول لأفراخ بذي مرغ أفليت كاسيهم في قعر مظلمة</p>
---	---

- الشيخ يعطي الكلمة لعبد اللطيف نصير الحديث ليرد على ما جاء في دفاع نصير القديم (عمر) :-

أَسْمَعُ يَا عَبْدَ اللطيفِ فَإِنْ نَكُنْ طويل  
أَجِبْهُ فَإِنِّي الْآنَ لَا أَكَلِمَ

- نصير الحديث يجيب :

بُنُونِ أَجِيبْهُ لَا يَكُونُ التَّعْلَمُ طويل  
وَلِكُنِّي مَبْلِي كَرَاهُ مُحَلُولًا  
أَلِزْمُ أَنْ يَبْقَى الْفَنَى طُولُ صَمْرِهِ  
إِذَا كَانَ مِنْهُ الْقَصْدُ إِذْكَ عَلَيْهِ  
هُوَ الْعِلْمُ لَا حَذُّ لَهُ فَلَقَطِفٌ لِمَا  
وَحَوَّلَ كَثِيرًا مِنْهُ وَهُوَ الْمَرْدُ فِي  
وَسَارِعٍ إِلَى نَفْعِ الْبِلَادِ لَيْسَ بِمَا  
وَأَمَّا إِذَا قَضَيْتَ عَمْرَكَ طَلِبًا  
وَاللَّهِ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ يُقْرَى  
فِيكَ فِي رَدِّ الَّذِي قَدْ أَخَذَتْهُ  
بِنَجْةٍ عِلْمُ الْفَنَى نَفْعٌ نَفْسِيهِ

نَعَمْ قَوْلُهُ هَذَا صَحِيحٌ مُسَلَّمٌ طويل  
لِلْإِزْمِ وَمَا وَاللَّهِ مَا لَيْسَ يَلْزَمُ  
مُكَبَّأً عَلَى أَخْذٍ إِلَى حِينَ يُعْتَمَ  
وَحَذُّ الْعِلْمِ سَاءَ مَا يَكُونُ لَهُمْ  
نَدَا مِنْ جَنَاءِ الرُّطْبِ إِنْ شُتَتْ تَغْنَمُ  
فَلَيْلٍ زَمَانٍ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقْهَمُ  
قَرَأْتَ وَذَا فَنِيَّ عَلَيْكَ مَحْتَمٌ  
لِعِلْمٍ لِمَا أَجَدَّكَ هَذَا التَّعْلَمُ  
سَتَضْمِيكَ مِنْ قَوْسٍ قَبِيْةٍ لَسْتُمْ  
رَهْنٌ وَإِلَّا كُنْتَ لِلْعِلْمِ نَكَمٌ  
وَعَمْرٍ وَإِلَّا فَالْجَهْلُ أَسْلَمُ

- الشيخ يطلب من نصير القديم (عمر) أن يجيب منمنا فيما  
موجب به :

لَا حَرَّ تَمَعْنُ فِي الْجَوَابِ وَحَالُ أَنْ تُجِيبَهُ بِالصَّوَابِ وَالْفَرِّ

- نصير القديم يبدأ في الجواب :

لَعَنُ الْحَقِّي كَذَا قَوْلُ جَمِيلٍ  
كَثِيرُ الْعِلْمِ فِي زَمَنٍ قَلِيلٍ  
كَأَنَّ الْعِلْمَ سَهْلٌ لَيْسَ فِيهِ  
وَكَمْ لِمُؤَلِّفٍ لَقِطٌ وَجِيزٌ  
وَكَمْ تَوَلَّى بَيْتٌ بِدُونِ نَوْمٍ  
أَبْنَتْ تَشَاهُلًا مِثْلَ أَخَذِ عِلْمٍ  
أَلَا قَاطَمٌ بَلَّ الْعِلْمَ مَنَعَبٌ  
وَكَمْ مِنْ جُمْلَةٍ فِيهَا رُجُومٌ  
فَمَنْ لَمْ يَجْتَهِدْ فِيهِ وَيَجْهَدْ  
لَلَّيْسَ لَهُ عَلَى عِلْمٍ حُصُولٌ  
وَهَذَا مَارُوءِنَا عَنْ شُبُوحٍ  
وَسَاهُنَاءَ لَعْنُ بِلَامٍ عَيْنٍ  
وَلَكِنْ لَوْ بَعِزُّهُ الْخَلِيلُ  
لِمُسْتَمِيلِهِ هَذَا مُسْتَحِيلٌ  
عَوِضٌ فِيهِ قَدْ خَارَتْ عُقُولُ  
وَمَطَّاهُ لَهُ شَرَحٌ يَطُولُ  
وَفِكَرُكَ فِي تَفْهِيمِهِ يَجُولُ  
كَأَنَّ الْعِلْمَ مَاءٌ مُتَقَبِيلٌ  
وَلَا يَكْفِي لَهُ الزَّمَنُ الْقَلِيلُ  
وَلَزَاءُ وَكُلُّ مَا يَقُولُ  
بِهِ نَفْسًا وَعَلَنُ لَا يَمِيلُ  
وَلَيْسَ لَهُ إِلَى عِلْمٍ وَصُولُ  
وَكُلُّ مَنْهُمْ شَيْخٌ خَلِيلُ  
وَمَرَاءٍ لِمُسْتَمِيلٍ مِثْلُ<sup>(1)</sup>

(1) في البيت تسمين لعل العربي القديم : ليس من رأى كمن سمع.

• الشيخ يطلب من نصير الجديد أن يجيب القديم :

أَعْبَدَ اللَّطِيفَ أَجَبٌ عَصَا <sup>مقارب</sup> وَأَوْجِزَ جَوَابَكَ وَأَخْصَرَ

• نصير الجديد يرد على نصير القديم :

جَوَابِي لَهُ سَيِّدِي خَاضِرٌ	مقارب	وَأَخْصَرَ الْجَوَابَ الَّذِي خَضَرَا
تَكَرَّرْتُ لَهُ نَظَرِي مُجَمَّلًا		وَلِنْ يُبَيِّنَ فَصَّلْتُ مَا ذَكَرَا
وَتَعْلِيمِي عِلْمٌ لَهُ عِلْمُهُ		كَمَا حَزَّرَ الْأَمْرَ مِنْ حَزْرَا
وَقَدْ جَرَّبُوهُ كَمَا جَرَّبُوا		سَوَاهُ فَجَاءَ بِمَا بَهَرَا
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اقْتَصَرُوا		عَلَى كُلِّ عِلْمٍ يُبَيِّنُ الْوَرَى
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى خَيْرِ مَا		قَدْ لَفَّ فِيهِ قَدْ اقْتَصَرَا
فَخَيْرُ الْقَالِيفِ مَسْهُلَتٌ		عَبَّرَتْهُ كُلَّمَا عَبَّرَا
وَمَا كَانَ مُقْتَصِرًا عَنْ لُبِّ		مَعَانٍ وَمَا كَانَ مُخْتَصِرًا
وَقَدْ حَدَّدُوا الْوَقْتَ فِي تَرْسِ كُلِّ		فِي مَقَالَةٍ أَنْ تَضَجَّرَا
فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ هَذَا بَفِيسِي		بِقَصْدٍ وَالْوَقْتُ قَدْ وَفَّرَا
كَمَا قَدْ بَقِيَ النَّفْسُ إِجْهَادَهَا		لِفَهْمِ عَوِيصٍ إِذَا مَا عَمَّرَا
وَلَيْسِي أَخَذْتُ بِمَا قُلْتَهُ		فَكَأَنَّتَ تَبْجِثُهُ مَا تَرَى
لَذَلِكَ قُلْتُ زَمَانٌ بَسِيرٌ		سَتُبْرِكُ عِلْمًا بِهِ أَلْزَرَا

وَلَيْكِنْ بِشَرْطٍ لِّجِهَةِ كَمَا      ذَكَرْتَ فَمَشْرُطَكَ لَنْ يُنْكَرَا  
فَإِنْ شِئْتَ فَاسْأَلْ كَمَا شِئْتَ إِنَّ      نَرُمُ أَنْ نُصَدِّقَ لِي خَبَرَا

- الشيخ يطلب من نصير القديم أن يجيب :

أَجِبْ أَجِبْ يَا عَمْرُ      مجزوء الرجز  
فَإِنِّي مُنْتَظِرٌ

- نصير القديم عمر يبدأ في الجواب :

إِذَا كَانَ هَذَا كَذَا قِيمَا      متقارب  
أَجِبْ فُفَكِّرِي قَدْ خَبِرَا  
أَيُّ إِنِّي لَسْتُ مُعْتَرِفَا      لَهُ بِالَّذِي قَالَ حَتَّى أَرَى  
فَكُنْ لَهُ مُخْتَبِرَا وَلَتَكُنْ      كَذَلِكَ لِي أَلَا مُخْتَبِرَا  
وَأَلَا وَلَيْتَ لَنَا حَكَمًا      فَأَمَّا سَيَحْصِي هَذَا إِلَمْرَا

- الشيخ يتدخل في الموضوع ويسهم برأيه معلنا أن النتائج وحدها هي أساس الحكم :

هِيَ النَّتَاجُ قَمَا      مجزوء الرجز  
أَرَى يَسَوَاهَا حَكَمَا  
بَغَيْرَهَا لَنْ يُحْسَمَا      يَخْلَافُ مَا يَبِينُكُمْ مَا  
مَنْ سَلَمَتْهُ سَلِيمَا      مَنْ خَاصَمَتْهُ خُصِمَا  
وَسَأَلْتَلِكُمْ مَا      عَنْ طَوْلِ مَذْكُومَا



وَمِلَّهَا قَرَأْتُمَا      كَيْ يَسْبَةَ لِيْ تَقِيْمَا  
قَوْلَا فَهَلْ قِيَلْتُمَا      وَيَعْدُ ذَاكَ فَأَحْكُمَا

- التلاميذ يصلفون لأراء الشيخ ويعطون أنهم متمسكون بها حتى  
النهاية :

إِنْ ذَا فَصَّلَ الْخُطَابِ      <sup>مجزوء الرمل</sup> وَكَرِفَلٍ بِالصَّكَّابِ  
مَالَنَا عَنْهُ مُجِيدُ      إِنَّهُ رَأَى سَيِّدُ  
قَدْ قِيلَنَا ذَا الْفَصَالَا      سَيِّدِي هَلِيتَ الْمُسْوَالَا

- الشيخ يطلب من نصير الحديث أن يبين للمدة التي قضاها في  
الدراسة بكلية ابن يوسف:

عَبْدُ الطَّلِيفِ اعْتَرَفَ      <sup>مجزوء الرجز</sup> كَمْ مَلَّةً مَكَّثْتُ فِي      كَلْبَةِ ابْنِ يُوسُفِ

- نصير الحديث عبد الطلّيف يعلن عن المدة :

ثَلَاثَ سِنِينَ مَكَّثْتُ بِهَا      <sup>مقارب</sup> حَرِيصًا عَلَى الْعِلْمِ مَلَّتِيهَا  
أَعْيَ كُلَّ مَقَدِّ تَرَسْتُ وَمَا      يَغْيِرُهُ لِي كَلَنْ مُشْتَبِيهَا

- الشيخ يسأله عما درسه بها :

وَمَا بِهَا دَرَسْنَا      مِنْ الْعُلُومِ شَيْئًا  
مَجْزُوءَ الرِّجْزِ

- نصير الحديث عبد اللطيف بجيب عما درسه بها :

دَرَسْتُ الْفَقْهَ فِيهَا وَالْأُصُولَ	وَعِلْمَ بَلَاغَةِ دَرَسًا جَمِيلًا
وَبَعْدَ الْمُنَاطِقِ التَّوْحِيدُ صَرُفٌ	وَنَحْوُ لَمْ أَكُنْ مِنْهُ مُلَوًّا
حَسَابُ سِيرَةِ أَنْبَاءٍ وَعِلْمُ الدِّ	فَرَاغٍ لَا أَرَى فِي ذَا كَسُورًا
وَالتَّارِيخِ وَالتَّوْقِيَةِ (وَقْتُ)	وَمِنْهُمْ قَرَأْتُ بِهَا قَلِيلًا
كَذَلِكَ مَبْدِئُ التَّفْسِيرِ بَعْدَ الدِّ	حَدِيثٍ لِغَيْرِهَا كَانَتْ مَثَلًا
فَبَعْضُ لَمْ أَزَلْ فِيهِ مُجَدِّدًا	وَجَلَّ قَدْ شَفَعْتُ بِهِ الْقَلِيلًا
وَهَذَا لِي الشَّهَادَةُ مِنْ شُيُوخٍ	عَلَى قَوْلِي وَصَحْوِهِ نَلِيلًا
وَكَمْ قَدْ أَزْهَقُونِي فِي امْتِحَانٍ	وَمَا وَجَدُوا لِإِخْفَاقِي سَبِيلًا

- الشيخ يطلب من نصير القديم عمر أن يبين المدة التي قضاهما  
في الأخذ بكلية ابن يوسف.

صَرُّ قُلِّ لِي أَتَنَا      فِي الْأَخْذِ كَمْ مَكْنَنًا  
مَجْزُوءَ الرِّجْزِ

- نصير القديم عمر يعلن عن المدة التي قضاهما في الدراسة  
بكلية ابن يوسف :

مَكُنْتُ عَشْرِينَ سَنَةً دُرُوسًا أَخِي مُنْقَلَةً بِطَرِيقِ مُسْتَحْصَلَةٍ

- الشيخ يطلب من نصير القديم أن يعلن عما قرأه على هذا  
النقط :

وَمَا عَلَى هَذَا النَّعْطِ قَرَأْتُ قُلْ دُونَ تَطْطُ

- نصير القديم عمر يعلن أنه ما قرأ إلا النحو والفقه فقط.

- الشيخ ينهي الحوار بالتصاريح معتل الحديث على معتل القديم :

إِنَّ حَصْحَصَ الْحَقِّ وَانْكَشَفَا وَيَلَنَ الصَّوَابُ وَزَالَ الْخَفَا  
وَأَقْوَى دَلِيلُ مَشَاهِدَةٍ لَذَا وَهِيَ حَسْبُ الْقَتَى وَكَفَى

- نصير القديم عمر يضم صوته إلى صوت الحكم ويعترف  
بالصالة رأي نصير الحديث:

نَعَمْ حَصْحَصَ الْحَقُّ وَانْكَشَفَا وَيَلَنَ الصَّوَابُ وَزَالَ الْخَفَا  
لِذَاكَ فَبَيَّنِي لَهُ (مُنْصِفًا) وَلِي شَرَفٍ إِنْ كُنْ مُنْصِفًا

وَلَيْكِنْ فِي النَّفْسِ لِي حَاجَةٌ :      حَلِيلُ فُؤَادِي بِهَا مَا اشْتَقَى  
وَذَلِكَ إِعْلَامًا مَضَتْ وَانْقَضَتْ      عَصْرُودًا الْيَسْرَ عَنَّا اخْتَقَى  
وَلَمْ يَتَسُدَّ إِلَّا الْخَيْرَ أَفَمَنْ      يَكُونُ جَوَابُهُ لِي مُسَوِّفًا

- التلاميذ ينشدون نشيد الاختتام بعد أن انتصر نصير الحديث على نصير القديم كجواب لسؤال نصير القديم :

قَدْ بَدَا لَمَّا بَدَا	مَجْزُوءَ الرَّمْلِ
عَصْرُ نُورٍ وَهَيْدَى	خَيْرُ عَصْرِ شَهِيدَا
مَنْ بِهِ عَصْرُهُ يَأْمَنُ	عَصْرُ مَوْلَانَا مُحَمَّدٌ
لِي الْعَلَا قَدْرًا وَجَاهَا	كُلُّ عَصْرِ وَتَأْمَنَى
بِهَجَّةٍ لِلْمَلِكِ الْعَفْدَى	وَمَزَايَا تَتَجَدَّدُ
أَنْجَمُ الْكَوْنِ وَهَذَا	فَضْلُهُ جَلُوزٌ عَدَا
شَرَفَتْ مِنْهُ السَّجَالَا	رُكْنَ جَهْلٍ قَدْ تَمَدَّدُ
صَلَحَتْ مِنْهُ التَّوَالِيَا	كَرُمَتْ مِنْهُ الْمَزَالِيَا
مُخْلِصٌ لِلشَّعْبِ قَلْبَا	وَتَسْلَمِي مِنْهُ مَقْصِدُ
وَعَلَى قَصِيدِهِ أَرَى	كُلَّمَا نَدَاهُ لَيْسَ
مَلِكٌ قَلُوحٌ ذِكْرَا	نَعَمْ مَوْلَانَا الْمُؤَيَّدُ
قَلْبِعُشِ لِلنَّاسِ ذُخْرَا	صُغْبَرَا عَرَفَا وَنَشْرَا
	مَلِكُ الْعَصْرِ مُحَمَّدُ

بهذا التشديد تنتهي المسرحية الشعرية كاعتراف من الجميع  
بالممن العبيمة والاضمالات الوفيرة التي أسداها محرر البلاد  
ويطل الاستقلال وباعث النهضة العلمية التي واكبت ذلك في  
شئى الميادين ومختلف الاتجاهات.

وهذه المسرحية أنشأها الشاعر ومثلت بين يدي (سمو ولي  
العهد) إذ ذلك صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله  
وغفر له بمدرسة ابن يوسف وأنيعت على أجنحة الأثير في  
الإذاعة بمراكش في اليوم نفسه بالتفاته من صاحب الجلالة  
المغفور له مولانا محمد الخامس فغمس الله سره لما زار عاصمة  
الجنوب سنة 1942م .

## هَلْ تُسَيِّخُ قَصَائِدِي (أَنفَادُهُ)

- طلب الشاعر من أحد أصدقائه<sup>(1)</sup> أن ينسخ له قصيدة الأديب السوسي أحمد بن محمد بن يعزى الرسمى<sup>(2)</sup> التي مزج فيها العربية بالبربرية والتي يقول في أولها:

بِسْمِ الْإِلَهِ فِي الْكَلَامِ (إِزْوَار)<sup>(3)</sup> وَهُوَ عَلَى عَوْنِ قَبِيذٍ (زِدَار)<sup>(4)</sup>

- فابطأ الصديق بما طلبه الشاعر فكتب إليه:

يَا أَيُّهَا الْخَلُّ الْأَدِيبُ الْآتِيءُ هَلْ تُسَيِّخُ قَصَائِدِي (أَنفَادُهُ)<sup>(5)</sup>  
إِنْ تُسَيِّخُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْعَمَلِ فَذَلِكَ أَوْ فَيْقَهُ (يَسُولُ الْحَالِ)<sup>(6)</sup>  
أَرْجُوهُ خَطَاً مِثْلَ ذِرِّ الْعَوَّلِ كَخَطِّ إِبْنِ مَقْلَبٍ (إِلْكِي)<sup>(7)</sup>

(1) هو السيد الحسن التزروالتي، كان ذكيا وخطاطا وكتبا في كتابة القائد الكندافي بكندافة من قبائل جنوب مراکش وبعد وفاة الكندافي في أواخر الأربعينات أصبح يشرف على مكتبة أبيع الكتب في حي المواسين بمراكش. استطاع أن يحصل بالشراء على بعض كتب العباس المراكشي صاحب الاعلام بعد وفاته، توفي رحمه الله حوالي 1964م بحي باب نكالة بمراكش الذي كان يقيم فيه.

(2) أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميح الرسمى العلامة الأديب اللغوي توفي في عام 1080هـ - انظر ترجمته في مناقب الحمينيكي والمعسول السوسي ج 18 ص 281.

(3) إزوار: ابتداء، سابق.

(4) زدار: مقتر.

(5) أنفاده: هل كتبت أم لا.

(6) يسول الحال: مازال الحال.

(7) إلكي: جميل - وفي رواية: أرجوه خطا وانحما كملكه.

- وقال علي لسان مرید تيجاني<sup>(1)</sup>:

يَا مَنْ تَكْفَلَ لِمَنْ دَعَاهُ  
أَنْتَ بِحَالِي عَلِيمٌ خَيْرٌ  
فَلِلَّهِ ثُمَّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ  
هُمْ عُنْدِي إِنْ نَزَلَتْ أُمُورٌ  
وَالشَّيْخُ لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْهِمَا  
شَيْخِي وَصُنِّي وَسُؤْلِي وَالْأَمَلُ  
عِنْدَكَ إِسْمَاعِيلُ<sup>(2)</sup> قَدْ أَتَاكَ  
وَمَا لَهُ بَابٌ يَسْوَكَ يَقْبِضُهُ  
قَدْ ضَلَّقَ صَدْرُهُ فَسَالَ تَمَعُهُ  
وَطَالَمَا بَكَى عَلَيْكَ وَاشْتَكَى  
مَا لِي قُدْرَةٌ لِحَمَلِ الْأَلَمِ  
وَفَارَقَ الْأَحْبَابَ وَالْإِخْوَانَ

بَانَ يُجِيبُ بِالْمُنَى دَعَاهُ  
لِظَاهِرِي وَبَاطِنِي بِصِيرُ  
وَالشَّيْخُ شَيْخِي التَّجَانِي أَحْمَدُ<sup>(3)</sup>  
وَفَرَجِي إِنْ ضَلَّتِ السُّدُورُ  
وَأَخِيرُ بَابٍ مُوَصِّلٌ إِلَيْهِمَا  
نُخْرِي رَجَائِي وَمُلَّتِي وَالْعَمَلُ  
مُسْتَمِرٌّ خَا وَتَلَزَّ لَا حَمَلَكَ  
وَلَا لَهُ مِنْ سَيِّدٍ يَعْتَبِدُهُ  
وَيَذُهُ مِنْ سَقَمٍ تُوجِعُهُ  
وَكُلُّ خُلِيٍّ لِبَكَاءِهِ قَدْ بَكَى  
وَلَا لَدَيَّ صِحَّةٌ لِلْسَقَمِ  
وَوَاصِلَ الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ

- (1) المرید التيجاني هو الحاج إسماعيل رضى بن عبد الله وحماد السكتاني درس في مدارس موس العقيدة، عين قاضيًا ببلوين عام 1357هـ. له أشعار كثيرة كما كانت له مكتبة مهمة توفي رحمه الله بمراكش عام 1404هـ موافق 1984م. انظر المعسول ج 18 والجزء الرابع من كتاب المعهد الإسلامي بتارونك والنداء العلمية العقيدة بسوس.
- (2) أحمد التيجاني صاحب الطريقة التيجانية المشهورة في المغرب والسودان المغربي. توفي ودان بمدينة فاس عام 1814م.
- (3) إسماعيل: هو المرید التيجاني المترجم أعلاه.

وَأَسْتَعْرِقَ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَا  
فَلِنْ تَسُدَّ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ مَنْ  
فِي عُنُوتِي وَعُنُوتِي أَرْجُوكَ  
وَقَدْ أَصْدَتْ قَبْرَ خَيْرٍ وَأَيْطَهُ  
وَالْعَرَبِيَّ<sup>١</sup> سَاكِنَ الْجَنَانِ  
وَنَزَلَتْ مِنِّي هُنَاكَ أَلْمُعُ  
ثَم رَجَعْتُ وَأَفْلَاذِي مُضْطَرِبٌ  
وَأَرْحَمَتَا لِقَائِي الْمَوْجُوعِ  
وَأَرْحَمَتَا لِحَسَمِي الْعَلِيلِ  
وَأَرْحَمَتَا لِحَبْرِي الْقَائِلِ  
وَأَرْحَمَتَا وَأَرْحَمَتَا لِسَقْمِي  
وَأَرْحَمَتَا لِرَجَمِي الْمُقْطُوعِ  
وَأَرْحَمَتَا لِفِرْقَانِي الْأَحْبَابِ  
وَأَرْحَمَتَا لَوَحْدَتِي وَغُرْبَتِي  
وَأَيْطَحْنِي بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ  
قَدْ هَاجَ حُزْنِي حُزْنَ الرَّائِيَا  
وَأَمْلِي فِي بُرْيَاهَا وَطَبِيعُ

مُرْتَجِبًا بِبَابِكَ الْإِحْصَا  
يَقْصِدُهُ عِنْدَ تَوَاتُرِ الْحَسَنِ  
وَفِي الدَّجَى وَسَحَرِ أَدْعَاكَ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَخَيْرِ زَيْطَةٍ  
وَالْمَقْتَبِ لِمِيسِرَةِ الْعَدَائِي  
يَنْقَطِعُ الْغَيْثُ وَلَا تَنْقَطِعُ  
وَالنَّمْعُ لَمْ يَزَلْ يَخْذِي مُنْجِبُ  
وَأَرْحَمَتَا لِكَيْدِي الْمَصْدُوعِ  
وَأَرْحَمَتَا لَطَرْفِي الْبَابِلِ  
وَأَرْحَمَتَا لِحَزْزِي الطَوِيلِ  
وَأَرْحَمَتَا وَأَرْحَمَتَا لِأَلْبِي  
وَأَرْحَمَتَا لِهُمَيَّي الْمَجْمُوعِ  
وَأَرْحَمَتَا لِشِدَّةِ الْمُصِيبِ  
وَأَرْحَمَتَا لَوَحْدَتِي وَغُرْبَتِي  
وَبَيْنَ خَيْرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ  
لِذَا رَفَعْتُ طَالِبًا يَدَهَا  
وَضَيْقُ صَدْرِي لِي لَا يَعُودُ

[١] هو سيدي العربي بن السليح تقي الزين والموثق في عام ١٣٠٩ هـ الموافق ١٨٩٢ م.



وَكُنْ إِلَيَّ فِي نُزُولِ الْفَرِّ      وَكُنْ بِجَانِبِي يَوْمَ الْحَشْرِ  
حَتَّى تَرَانِي بِجَوَارِ جَدِّكَ      وَدَارِ جَدِّ إِسْمَاعِيلَ عَبْدِكَ

## الْفَرْ

فَتَاحَةٌ تَأْخُذُهَا وَتَفْتَحُ      بَابَيْنِ فِي دَاخِلِهَا تَسْلُمُ رَجَزُ  
وَعِنْدَهَا تُرِيدُ أَنْ تَفْتَحَا      يَنْبُجُهُ السَّعْرُ بِهِ مُنْقِمَا  
تَفْتَحُ فِي بَابٍ لَهُ وَثَقِيلُ      عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَقِي وَيُرْحَلُ

• وقال شاعر الحمراء من الرجز بلغز في لفظ (مكحلة)<sup>(1)</sup> وكان  
أرسل هذه الأبيات كهدية إلى بعض أصدقائه:

مَا يَنْزُرُ جِلْدُ نَلْوَةٍ مِنْ عَوْدٍ<sup>(2)</sup>      وَمَا لَوْ مِنْ حَجَرٍ جِلْمُودِ رَجَزُ  
وَذَلِكَ الْحَجَرُ لَمَّا تَطَلُّعُ      يَمْقَى بِهِ مَاءُ لَعْمَرٍ يَبْعُ  
وَيَنْفُثُهُ أَعَزُّ مِنْ لُبِّ وَلَبٍ      وَخَيْرُ مَا يَرْجَى وَخَيْرُ مَا يُحِبُّ  
وَهُوَ أَمَامَكَ فَحَقِّقْ بِالْعِيَانِ      وَحُلْ لَغْزًا صَاغَهُ سِحْرُ الْيَسَنِ  
وَلَا تَقَمَّ لَيْلَكَ وَلَتَذْكُرْ أَصَاحُ      وَحُلْ (كَلِمَةً)<sup>(3)</sup> بِأَخْرِ الصَّبَاحِ

(1) المكحلة: الوعاء الذي فيه الكلج ج مكحل.

(2) إشارة إلى العود.

(3) كلمة: وضعها بين قوسين لأنها تضم حل أحرف الحل 'مكحلة' ما عدا الحاء التي أشار إليها في 'أخير الصباح'.

## مَا هُوَ؟

شَخْصٌ لَهُ عَجَائِبٌ لَا تُحْصَرُ      وَمِنْ عَجَائِبِ أَمْرِهِ مَا يَنْكَرُ<sup>١</sup>  
 طَوْرًا يَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى      طَوْرًا وَتَرَةً يَكُونُ خُنْثَى  
 وَقَدْ يَكُونُ تَرَةً جَمْعًا      وَحَيْثُ كَانَ طَوْرًا لَنْ لَا دَا  
 وَمَقَرَّدًا حِينًا وَحِينًا يَبْصُرُ      أَخَا تَعُدُّ وَذَا لَا يَنْكَرُ

### الشطرنج الناطق<sup>١</sup>

لا يخفى أن بيوت الشطرنج أربعة وستون بيتًا، وسير قطعه  
 مختلف الاتجاه، فالرخ يسير أملاعا، والقول يسير أركنا، والوزير  
 يسير أملاعا وأركنا، وكذلك الشاه بشرط ألا يتعدى دارا واحدة،  
 والفرس يقفز دارا ثم ينحرف لجارتها يمينا أو شمالا.

وهذه القصيدة المختلفة البحور والقوافي تتركب من أربع  
 وستين كلمة، على عدد البيوت، وتتألف معانيها على سير القطع  
 الشاهي.

- فاسمع إلى الرخ :

إِذَا ذَكَرَ الْيَتَاهِمِي فِي الْبَرَارِيَا      بِضُجُوعٍ يُذَكِّرُهُ فِينَا عَبِيرُ<sup>٢</sup> وَالْفَرِ

(١) الشطرنج: بكسر الشين جاء في لسان العرب أنه فارسي معرب، وجاء في  
 المعجم الوسيط أنها كلمة هندية. واختلف في أصل اللعبة: منهم من قال إنها  
 فارسية ومنهم من جعلها صينية ومنهم من نسبها إلى العرب.

- وينطق للفرس بقوله، وهو ينحرف يمينا :

ذِكْرُ الْبَشَاءِ وَذِكْرُهُ      وَاجِبُ الْاِسْنِ شُكْرُهُ <sup>مجزوء الرمل</sup>

- ثم ينطق ليضا ويسير يسارا :

ذِكْرُ تَدَشِّهِمْ      اَخُو وَفَا لِيَذْكُرُهُ <sup>مجزوء الارجز</sup>

- والفيل الأسود إن سار يمينا يقول :

كَلَيْتَ هَامِي اَيْهَا الْبَائِسُ لَهُمَ      اَنْتُمْ الْحِصْنُ عَمِيدُ الْاَسْمِ <sup>رمل</sup>

- وإن سار يسارا يقول :

كَلَيْتَ هَامِي يَدُ مَجْدٍ      سَيِّدٍ فِينَا مُهَلِّبِ <sup>مجزوء الرمل</sup>

- والشاء ينشد إن سار أماما إلى نهاية الضلع :

فِي الْبَرَايَا يَدُ فَخْرٍ وَعَلَا      ذَلِكَ الْحِصْنُ تَهْلِيهِ الْاَسْمِ <sup>رمل</sup>

- وينعرج في الوسط يمينا فيقول :

فِي الْبَرَايَا يَدُ فَخْرٍ      وَعَلَا ذَلِكَ ذُخْرِي <sup>مجزوء الرمل</sup>

- ثم يتهدى بمئة ويسرة فيقول :

إِنَّهُ لَبَاقَا الْهُمَامِ      مَجْزُوءُ الرَّمْلِ  
لَدَمْ مَحْبُوبِ الْأَنَامِ

- وإن سار أركنا إلى اليمين ينشد :

فِي الْبَرْيَا كَالْتَهَامِي      مَجْزُوءُ الرَّمْلِ  
مُسْتَحِيلِ فِي الْأَنَامِ

- وإن سار أركنا إلى اليسار ينشد :

فِي الْبَرْيَا صَاحَ شُهُمٍ      مَجْزُوءُ الرَّمْلِ  
هُوَ بَاقَا الْمُطَدَى      طَيِّبٌ ذُو الْقَتِيعَةِ  
خَيْرٌ قَرْدِي فِي الْبَرْيَةِ

- والوزير إن سار أماما يقول :

يَضُوعُ صَاحٍ مَجْدٍ مَنْ      مَجْزُوءُ الرِّجْلِ  
أَضْحَى لَنَا عَمِيدٌ فَنَ

- وإن سار يمينا يقول :

يَضُوعُ نَدَا الْأَكْسَنِ الْهُمَامِ      لِّلرَّجْلِ  
وَلِإِجِبْ أَنْ تُجِلَّه الْأَنَامِ

- وإن سار يسارا يقول :

يَضُوعُ شَذَا ذِكْرِهِ أَرْجَا      مَتَقَارِبِ  
وَفِينَا يَدُومُ عَمِيدُ الْأَنَامِ

- ثم ينشد الفيل الأبيض إن سار بمينا :

لِيَذْكُرَهُ صَاحِبُ قَطْرٍ      وَنُكْرَهُ فِينَا مَرُوجِ  
مجزوء الرجز

- وتسمعه ينشد إن سار بملرا :

لِيَذْكُرَهُ قَطْرٌ تَبِيلٌ طَيِّبٌ      وَهُوَ لَنَا تَهَامِيٌّ مَحْبُوبُ  
رجز

- ثم يقفز الفرس فيقول :

فِينَا تَبِيلٌ سَيِّدٌ      ذَاكَ الْهُمَامُ نَخْرِي  
مجزوء الرجز

### وهذه صورة القصيدة الشطرنجية

الهمام	دام	محبوب	الأنام	في	للأنام	فرد	في البرية
الباشا	إنه	تجله	تهامي	عميد	باشا	المعدى	خير
أمر	إن	نخري	الحصن	قنا	يدوم	هو	مهاب
واجب	فينا	لتم	ذلك	اضحى	وهو	ولينا	ذو أفعية
في الأنام	الهمام	ونكره	وعلا	من	سيد	طبيب	أرجا
الباشا	مستحق	الأسن	لنخر	مجد	شهم	ذكره	تبيل
شكره	أربها	كالتهامي	ند	صاح	شدا	لنخر	المو وفا
إذا	ذكر	التهامي	في البرايا	يضوع	لذكره	فينا	تجير
الرخ	الفرس	الفيل	الشاه	الوزير	الفيل	الفرس	الرخ

## صَنَعَةُ الشَّعْرِ (١)

صَنَعَةُ الشَّعْرِ لَقَدْ عَا  
مَجْزُوءَ الرَّمْلِ فَتَرَكْنِي  
لَقَدْ بَرِي عَنِّي بَوَّحِيهِ  
وَأَلْقَا مِنْكَ أُرَيْبِي (٢)  
لَشَرِيحِي وَأُرِيحِي .  
مِنْكَ ذَا الْحِطِّ الْغَبِيرِ  
سَيَمَتْ رُؤْيَةُ عَيْنِي  
مَنْ مَحَبَّكَ لِلْغَبِيرِ

صَنَعَةُ الشَّعْرِ تَنْظُرِي عَمَّ  
بَرِي فَيَلْبِي قَدْ صَرَفْتُكَ  
وَعَصِيرُ الصَّالِبِ الصَّرْفَا  
نَقَطَهُ يَمَّا كَفَعْتُكَ  
وَلَوْ لَبِي رُمْتُ وَصَفَا  
لَشَقَاءٍ لَوْصَفْتُكَ  
أَصْرَفُ الْأَكْثَرِ وَالْأَحْ  
زَانَ عَيْنِي إِنْ صَرَفْتُكَ

عَنْكَ فَيَلْبِي قَدْ تَخَلَّسِي  
خَلَّيْنِي بِاللَّهِ عَنْكَ  
فَرَكْنِي مَنْ كَانَ يَنْشَوِي  
أَنَّهُ لَنْ يَتْرُكَكَ  
تَنْظُرِي عَمْرِي فَغَمْرِي  
رَأَيْتُ فِي الْوَصْلِ مِنْكَ  
أَجَلِي النَّحْسَ إِلَيْهِ  
وَأَرَاهُ عَيْشَ ضَلَّكَ

(١) بث الشاعر في هذه القصيدة أحزانه وكبرمه بالحياة وقد كانت نتيجة أسوء تفاهم حصل بينه وبين الأجلاري وقد أسوء بالعودة إلى مراكش وهو في رفاقته لم يحدى المفلات بقرابط.

(٢) وألقا منك أريبي: يقصد به في اللهجة المراكشية : انبري عني.

(٣) الصليب : شجر مر له صلالة بيضاء كاللبن بالغة المرواة.

لَنَدِي الْإِثْرَاءِ قَالُوا	إِجْعَلِي لِي نَبِيًّا
شَغْلُهُ قِيلَ وَقَالَ	مُتَابِعٌ بِأَيْمٍ حَاطٍ
سَاءَ مِنْ مَرَاهُ قَالُوا	بَابُ الْمَرْأَى كَيْسٌ
وَبُوحِي عَنْهُ مَا لَوْ	ثُمَّ غَضُوا عَنْهُ طَرْفًا
مِنْهُمْ ضَبَقَتْ صُدُورُ	وَتَرَاهُمْ إِنْ كَانَهُمْ
يَلْتَطِي فِيهَا السَّجَرُ	وَلَقُوهُ بِقُلُوبٍ
نَبِيٍّ فِي الْقَوْمِ السُّرُورُ	فَإِذَا أَعْرَضَ عَنْهُمْ
بَسَمَتْ عَنْهَا الْغُفُورُ	وَلَقَدْ جَلَّتْ مِنْهُمْ ثَابِتًا
مُفْعَمَ الْقَلْبِ كَابَهُ	وَالزَّمِيهَ إِنْ تَوَلَّى
مَلِكٌ يُلْسِيهِ الْكَتَابَهُ	وَأَخَذِيهِ بِوَصَالٍ
أَلَّهُ صَفَى حَسَابَهُ	وَإِذَا مِنْ بَعْدِ هَجِيرٍ
لَمْ يَصِبْهُ مَا أَصَابَهُ	وَهُوَ لَوْلَاكَ خَذِيْبًا
لَسَهَادٍ فِي اللَّيْلِ	إِجْعَلِي لِي خَلِيفًا
فِي رَيْمَاتِ اللَّيْلِ	عَاصِرًا فِكْرَهُ عَصْرًا
يَجْعَلِيهَا ذَاتَ بَلِيٍّ	مُجْهِدًا نَفْسَهُ حَتَّى
بَقَرِيضٍ لَا يُبَالِي	ثُمَّ يَهْدِيهَا إِلَى مَنْ

فَهِيَ إِن كَانَتْ تَسِيرًا  
صَاغَهَا الصَّبُّ الْعَوَّلَهُ  
لِحَبِيبِ الْقَلْبِ فِيهِهَا  
بَثَّ شَكْوَاهُ لَعَلَّهُ  
سَلِمَ هُونًا وَعَنْهُ  
أَعْرَضَ الْأَعْرَاضُ كُلَّهُ  
وَكَوَى مِنْهُ فُرَادًا  
وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَلَّاهُ

وَإِذَا كَانَتْ مَذِبحًا  
مَطْرِبًا فِيهِ وَزِيرًا  
بَنَفِيسٍ لِلدَّرِّ تُزْرِي  
وَبِهَا جَاءَ فَخُورًا  
فَلْيَعُدَّ مَعْتَمِدًا  
دَائِمِي الْقَلْبِ كَمِيزًا  
خُبْرَةَ الْأَمَلِ بَلَقَنِي  
لَا جَزَاءَ لَا شُكُورًا

بَلْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ  
إِنْ لَهُ بِالسَّمْعِ الْقَلَى  
فَبِحَ اللَّهِ زَمَانًا  
عَاشَ فِيهِ الْحُرُّ رِقَاً  
وَتَرَى رَبَّ الْقَوْلِ لِي  
يُسْعِدُ الْغَيْرَ وَيَشْقَى  
فَلَنَلْذَّ بِالصَّمْتِ فِيهِ  
إِنَّهُ خَيْرٌ وَأَهَقَى<sup>(1)</sup>

مَاعِدًا إِن رُمْتُ وَصَفًا  
لِعَظِيمِ الْعَظَمَاءِ  
أَقْبَلِي إِذْ ذَاكَ عَيْسِي  
وَأُثْبِتِيهِ فِي السَّخَاءِ  
نَدَرَ الْقَوْلُ أَمْتَحِبْنِي  
وَأَحْمُرْنِي بِالْعَطَاءِ  
ثُمَّ أَوْحِي لِي بِمَا لَمْ  
يَهْ تُوْحِي لِمَوَانِي

(1) بعد هذا البيت كان شاعر الحمراء يريد بدء هجوم الهلثا الأجلوي ولكنه غير رليه وتعمد الهجاء إلى مدح.



فِيهِ إِنْ قُلْتَ مَذِجاً  
وَكَفَّايَ أَتَنِي لَيْسَ  
أَتَعْنَى بِمَذِجٍ لَيْسَ  
وَلَقَدْ يَزُوهُ صَدُوحٌ

نَالِ مَذِجِي كُلَّ مَذِجٍ  
رَوْضِيهِ طَائِرُ صَدِجٍ  
لَهُ مُعْشَايَ وَصُبْحِي  
يَطْأُ فَوْقَ صَرَجٍ

بَلْ أَنَا إِنْ قُلْتَ شَعْرًا  
وَأَتَقَالِي بِأَفْكَرًا  
فَهِيَ لِي صَبَقٌ لَكْرٍ  
يَتَجَلَّى لَهُ نُورٌ

جُتُّهُ طَلِبُ تَرْسٍ  
رَلَهَا إِشْعَاعُ شَمْسٍ  
وَهُوَ رِيحَانَةُ نَضِيِّ  
إِنَّ ذَلِكَ الْأُورُ قُنْعِي

رَبُّ نَقْوَى رَبُّ نَجْوَى  
رَبُّ صَفْوَى رَبُّ عَفْوٍ  
رَبُّ جُودٍ رَبُّ مَجْدٍ  
رَبُّ ضَيْفٍ رَبُّ ضَيْفٍ

رَبُّ عِلْمٍ رَبُّ حِلْمٍ  
رَبُّ حَزْمٍ رَبُّ عَزْمٍ  
رَبُّ حَسْمٍ رَبُّ رَحْمٍ  
رَبُّ إِحْسَامٍ رَبُّ إِيْخْمٍ

كَتَبْتُ لِنَفْسِي مِنْهُ إِكْدَا  
وَبَدِيعَ النَّكَتِ الطَّلَا  
جَهْرَةً طَوْرًا وَطَوْرًا  
لَيْسَ يَدْرِهَا سِوَى مَنْ

عَهْ لِي مَيِّدَانِ نَكَّةَ  
رَقٍّ لِلْأَذْهَانِ بَقَّةَ  
يُودِعُ النَّكَّةَ صَنَّةَ  
كَانَ صَفْوُ الدِّهْنِ نَعْتَهُ

إِسْأَلُ التَّارِيخَ عَنْ إِقْدَامِ  
إِذْ بَدَى نَصِيرٌ وَكَثِيرٌ  
بِلَهِي مُبِيلٌ<sup>(١)</sup> يُدْعَى  
وَلِسَانُ الْغُرَبِ تَلَدَا  
عَامِئِهِ الْفَتْحَ تَمِينِ  
مَدِّ الْمَمْلَكَةِ تَمِينِ<sup>(٢)</sup>  
فِي لِسَانِ الْأَمْتَمِينِ  
هَ خُضُوعاً مَرَقَمِينِ

مَنْعَةَ الشَّعْرِ أَمْلَحِيئِي  
بِرُصَيْنِ الْقَوْلِ جُودِي  
وَهَمَامٌ مِنْ هَمَامِ  
غُرَزِ الشَّعْرِ هَيْبِيئِي  
مَنْ يَوَاقِيَتِ الْإِظْلَامِ  
إِنَّهُ فَخَرُ الْأَكْثَامِ  
مِنْ هَمَامٍ مِنْ هَمَامِ  
إِنَّهُ الْبَاشَا الْتَهَامِي

### دَعْوَةُ مَظْلُومٍ

يَرْبِّ أَنْتَ رَازِقُ الْعِبَادِ  
وَقَدْ جَعَلْتَ رِزْقَهُمْ عَلَى يَدِ  
وَكَانَ رِزْقِي لِيَأْ فَفَقَطَعَهُ  
فَقَطَعُ إِلَهِي رِزْقَهُ كَمَا قَطَعُ  
أَشْهُرُ فَيُضَيِّعُهُ مَا بَيْنَ الْوَرَى  
رَفَعْتُ يَا مَوْلَايَ كَفَّ الْإِيْتِهَالِ  
رَبَّاهُ يَاجِبَارُ يَا مُنْذِقُمُ  
جَمِيعِهِمْ مِنْ حَاضِرٍ وَبَادِ  
بَعْضِهِمْ بَعْضٍ بِشَكْلِ مَرْمِيْدِي  
بَعْضُهُمْ عَمْدًا وَعَلِيَّ مَنَعَهُ  
رِزْقِي وَثَبْتُ شَمْلَهُ وَلَا نَدَعُ  
حَتَّى يَصِيرَ عِصْرَةٌ لِمَنْ يَرَى  
لَكَ لِكَيْ يَمُوتَ فِي أَسْوَى حَالِ  
بَدْعُوهُ الْمَظْلُومِ أَنْتَ أَعْظَمُ

(١) مملكة المولى عبد العزيز ومملكة المولى عبد الحفيظ.

(٢) إشارة إلى أبي مسلم الخراساني صاحب دعوة العباسيين.

## قَدْ عُدَّتْ يَا شَيْلَ الْمَزَاوِرِ عَوْدَةً

بِإِيَّاهِ<sup>(١)</sup> الْمَيِّمُونَ لَشَرِّ نُورٍ  
عَوْدٌ حَمِيدٌ قَدْ تَسَلَوَى فِي السُّورِ  
قَدْ عُدَّتْ يَا شَيْلَ الْمَزَاوِرِ عَوْدَةً  
يَوْمَ بَلْ تَبُوعُ تَبَسَّمَ تَخْفَرُ  
النَّوَّةُ الْوُسطَى مِنْ الْعَقْدِ الثَّمْبِ  
بِأَسَا الْمُعَالِي وَالْعَوَالِي وَالْعَلَا  
الْأَمْدِيَاءُ نُجُبُهُ وَتَهَابُهُ  
الْجُودُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَتَزِينُهَا  
فِي الْمَكْرَمَاتِ قَفَا أَبَا يَرْضِيهِ أَلَهُ<sup>(٢)</sup>  
نُورٌ طَلْعِيَّةٌ وَضَاءَةٌ قَدْ أَخْجَلَتْ  
وَهْدُوهُ طَبِيعٌ فِي رَزَانَةِ حِكْمَةٍ  
قَدْ زَانَهُ عِلْمٌ وَحُسْنُ تَقَالُفَةٍ  
طُوبَى لَنَجْلِ سَعَادَةِ الْبَاشَا لِنَهَا  
فَيُضَوِّعُ تَشْرُ الْمَسْلُوكِي الْأَنْوَاءُ لِنِ

كامل  
فَالْيَشْرُ يَشْرُ وَالسُّورُ مَسْرُورٌ  
رَبِّهِ الْجَمِيعُ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُ  
بِجَمْعِهَا طَرْفُ الزَّمَانِ قَرِيرُهُ  
فَتَبَسَّمَتْ فِي الْعَالَمِينَ تُفُورُ  
بِنِ تَبِي الْتَهَامِي شَيْلَهُ الْهَيَّصُورُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَكِ بِهِ زَهْرُ النُّجُومِ تَدُورُ  
وَعِدَاهُ لِنِ كَانَتْ هَذَاكَ عِدَاهُ  
مِنْهُ حَيَاءُ الْوَجْهِ عِنْدَ نَدَاهُ  
فِي الْكَتَابِ الْمَكْرَمَاتِ قَفَاهُ  
بَدْرُ السَّنَاءِ لَدَى الْكَيْفَالِ سَنَاهُ  
فَلَهُ وَقَارُ الْكَهْلِ مِنْذُ صَبَاهُ  
وَالْعِلْمُ زِينَةُ عَالِمٍ وَخِلَاهُ  
بِمِ أَحْمَدِ رَبِّ السَّادَى طُوبَاهُ  
تَطَقَّتْ بِحُسْنِ صِفَتِهِ الْأَنْوَاءُ

(١) من قصيدة قالها الشاعر في السيد أحمد المزواوي لم يعثر على نصها كاملاً.

(٢) الهيصور: الأسد .

## نَشِيدُ الْعِلْمِ

رَبِّ الْعِزِّ وَعِزُّ الرَّحْمَنِ  
 أَتَى الْعِلْمَ وَعِلْمُ الْأَتَى  
 رَبُّ الْفَرْدِ الْفَرِيدِ الْأَرَبِ  
 وَإِبْرَاهِيمَ الْجَاهِلِ لِلْمَرْءِ عَمَى  
 وَأَخُو الْعِلْمِ نَرَاهُ مُكَرَّمًا  
 تَلَفَ النَّفْسَ وَنَفْسُ التَّلَفِ  
 شَرَفُ الْأَصْلِ وَأَصْلُ الشَّرَفِ  
 لَيْهَا الْبَاشَا إِبْرَاهِيمُ الْمُقَاتِلِ  
 عِلْمُ الْهَدْيِ وَأَمْدَى عِلْمِ  
 مَنَّمَى الْفَخْرِ وَفَخْرُ الْمَنَّمَى  
 حَاجَتُهُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الزَّمَانِ  
 كَأَنَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي أَخْبَارِ كَانِ  
 فَتَذَكَّرَتْهُ مِنْ غَيْرِ كَوْنِ  
 وَبَذَلَتْ الْجَهْدَ فِي ذَلِكَ وَمَا  
 حِينَمَا الْجَهْلُ لَنَا قَدْ نَمْتَمَا<sup>(١)</sup>  
 لَنْجَازِي الْخَيْرَ يَا مَنْ هُوَ فِي

رَمَلِ  
 هُمْ لِلْعَالِيَا وَعَلِيَا إِلَهُمِ  
 مَغْنَمُ الرِّيحِ وَرِيحُ الْمَغْنَمِ  
 مُحْكَمُ الْعِلْمِ وَعِلْمُ الْمُحْكَمِ  
 فَلَسَ النَّفْسِ وَنَفْسُ الظَّنِّ  
 وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ صَدْرُ الْمَجْلِسِ  
 أَتَى الْحَيِّ وَحُبُّ الْأَمَلِ  
 عَمَلُ الْبِرِّ وَبِرُّ الْعَمَلِ  
 سُبُلُ الْخَيْرِ وَخَيْرُ السُّبُلِ  
 قَبَسُ النُّورِ وَنُورُ الْقَبَسِ  
 نَفْسُ الشُّمِّ وَشُمُّ النَّفْسِ  
 وَاجِبُ الْعَيْنِ وَعَيْنُ الْوَاجِبِ  
 سَالِكُ الْجَنِّ بِجَنِّ سَالِكِ  
 مُلْغِيَا قَوْلِ الْجَهْلِ الْعَالِي  
 بِهِ حَيَاتُ طَبِيعَةٍ قَدْ نَبِيعِي  
 مَلْبَسُ الذِّلِّ وَذِلُّ الْمَلْبَسِ  
 صَمَلُ الْأَفْرَادِ قَرْدُ الْعَمَلِ

هَآكِهآ صَنَمْتُ لِبَابِ الْقَوْلِ فِي      جَمَلٍ قَلْتُ وَلَمَّا نَطُلِ  
حَيْثُ صَمَّ النَّشْرُ طَوْلَ الصُّحُفِ      مِثْلَمَا صَمَّ فَحَقَّقُ مِثْلِي  
صَدَفُ الدَّرِّ وَتَرُ الصَّدَفِ      زَمَلُ الْبَحْرِ وَبَحْرُ الزَّمَلِ  
غَلْدَةٌ قَدْ زَلَهَا لِنْ تَسْمَا      لَعَسُ اللَّغْرِ وَتَغْرِ اللَّعَسِ<sup>(١)</sup>  
لَمَلَّتْ أَلْفَظُهَا سِحْرَ الدُّمَى      نَعَسُ الدَّعَجِ<sup>(٢)</sup> وَدَعَجُ النَّعَسِ

### مَيِّ السَّلَامِ

مَيِّ السَّلَامِ لِأَيِّ الْمَعَالِي<sup>(٣)</sup>      جَوْهَرَةِ الْأَيْمِ وَاللَّيَالِي  
وَبَعْدُ فَالْحَامِلُ عَنْكَ نَفْعًا      بَدَلُ الْإِشْرَافِ فَلْيَقْبِضْ مَعَا  
شُكْرِي إِلَيْكَ صَاحٍ وَأَمْتَلِي<sup>(٤)</sup>      وَمَعَ سَلَامِي لِلشَّافِقِ الْفَاتِي

### غَيِّزْ إِنِّي غَيِّزْ إِنِّي

بَا صِدِّيقِي وَوَثِيقِي<sup>(٥)</sup>      مَجْزُوءُ الرَّمْلِ  
عَنْكَ مَا رَغِبْتُ حَيَاتِي      وَكَسْفِيكَ الرُّوحِ مَيِّ

(١) اللعس: سواد مستحسن في بطن الشفة.

(٢) الدعج: ج ذمية وهي الصورة المعطلة من العاج وغيره، يضرب بها العنث في الصن.

(٣) الدعج: ج دعجاء والدعجة: شدة سواد ويباض العين والتساعها.

(٤) ليات بعث بها إلى صديقه أحمد بن البشير الهسكوري السابق الذكر.

(٥) وثقي: محل الثقة منه.

كَمْ تَرَدَّتْ مِرَارًا      فِي شُكُوبِي لِمَكَائِكَ  
عَطِينِي أَظْفَرُ حَتَّى      بِسَلَامٍ مِنْ بَنَائِكَ  
قَاعِي مَا أَغْنِي      مِنْ عَنَاءٍ وَلَكُونَا  
وَأُوَارِي الشَّمْرَ مِثْلِي      فِي عَتَلَاتِ الْحَبَابِ  
خَيْرَ لِي خَيْرَ لِي

### لَطِيفَةُ وَالزُّهْرَاءُ

مجزوء الرمل  
ضَامَةً كَالْفَرْقَتَيْنِ      فِي سَمَاءِ الْوَالِدَيْنِ  
أَوْ تَرَى الزُّهْرَاءَ مِنْ      وَالِدَيْنِ الْيَدَيْنِ  
وَتَرَاهُ لَا ظِلًّا      فِي مَحَبٍّ أَثَرَقَا  
وَيَكْدُ الطَّرْفُ فِي      حُسْبِيهِ أَنْ يَفْرَقَا  
وَيَكْنُبُ الدَّمْعُ فِي      يَدَيْهَا تَقَرُّا فِيهِ  
وَيُجِيلُ الطَّرْفُ فِي      كُلِّ مَعْنَى يَحْتَوِيهِ  
بَذَايَا سَابِغٍ      جَاءَ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ  
خَصْمُهُ اللَّهُ بِمَنْ      قَدْ حَبَاهُ وَاصْطَفَاهُ  
زَهْرَةً أَبْنَعَهَا      رَوْضَ مَجْدٍ تَلِيدٍ  
عَرَفُ مَجْدٍ مُورِثٍ      وَالِدًا عَنْ وَالِدٍ

زِينَةَ الدُّنْيَا سُفُورِي      لَا يَبْعَثُ عَنْ بَهْجَتِكَ  
وَأَمْلَأْنِي قَلْبُهُ نُورٌ      رَأَى بَدَا مِنْ طَلْعَتِكَ  
نَجَمَاتِ الْأَرْضِ أَتَمًّا      لَحْتَمًا كَالْكَوْكَبَيْنِ  
فَإِذَا اسْفُرْتُمَا      نُخِجَلَانِ الْفَرْقَدَيْنِ

### لَيْلَايَ<sup>(١)</sup>

فِيَتْحَتْ فِي رَوْضِهَا      زَهْرَةٌ تَبْسُمُ لَكَ  
حُلُوةَ الْحُسَيْنِ أَرَى      حُسْنَهَا قَدْ شَفَاكَ  
قَدْ تَجَلَّتْ لَكَ مِنْ      نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
رَحْمَةً عَلِيَّةً      إِنَّهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ  
وَتَنَاوَسِي فِي بَيْتِنَا      بِمَعْلَى النُّورِ فِيهِ  
وَهِيَ إِبْرَأَتُ تَبْسُمُ      كُلِّ شَيْءٍ تَرْتَجِيهِ  
قَدْ أَطْلَتْ نَجْمَةً      فِي سَمَاءِ الْعَالَمِ  
لَهَا نُورُ الْبَيْتِ أَضْحَى      تِلْكَ الْيُكُومُ قَلِيلُهُ

(١) ليليا تصغير ليلي وهي ابنة السيد محمد التولوسي. النظر ترجمته في هامش القصيدة الأخرى للشاعر الحمراء عن ليلي يعنون : من كليلي.

وَتَرَفَّقْ عِنْدَمَا      قَبْلًا نُمِطُّرَهَا  
لَسْتُ تَقْوَى وَهِيَ بَا      رَكِيَّةٌ تَنْظُرُهَا  
زَهْرَةُ الرَّوْضِ الْأَرِيضِ<sup>(١)</sup>      بِشَذَا الْعَطْرِ اعْبَيْ  
وَأَسْمِي لِي دَائِمًا      وَاصْبِحْ لِي وَأَشْبِي<sup>(٢)</sup>  
لَسْفِرِي عَنْ طَلْعَةٍ      إِنِّي حَلَفُ الشُّهُودِ  
وَيَنْوِرُ وَجْهِي      لَمَلِي هَذَا الْوُجُودِ  
يَا لَوِيْلَى وَلَوِيْلَا      يَ لَوِيْلَى أَنَا  
وَهِيَ لِي مَعْبُودَتِي      وَهِيَ لِي كُلُّ الْمُنَى  
وَلَوِيْلَى مَضَى      رُبُّ الْحَوْلِ لَهَا  
بَسَمْتُ لِي بِسْمَةٍ      إِي مَا أَجْمَلَهَا  
لَقَدْ بَسَطْنَاهَا إِلَيْكَ      رَبَّنَا يَكُنَا الْيَدَيْنِ  
أَبْقِ لِي قُرَّةَ      لِعُيُونِ الْوَالِدَيْنِ  
بَسَمْتُ لِي بِسْمَةٍ      عَنْ نُفْخِ الصَّغَرَا  
وَرَأَيْتُ لِي رَنْوَةً      بِطَرَفِ أَحْوَرَا

(١) الأريضي : المكان الذي كثر عشبه وزدهى وحسن فى العين فهو أريضي.  
(٢) خمر الصباح وخمر العشي : (الصباح والغروب).



كَعُيُونِ الطَّيْرِ إِذْ لَطَرَتْ تَحَوَّ الْعَلَاءُ  
 فِي نَفَاةٍ وَجَمَاءٍ إِلَى وَطْئِهِ وَصَفَاءُ  
 لَوْ تَرَاهَا وَهِيَ نَا نِعْمَةٌ فِي مَهْدِهَا  
 وَجَمِيعِ النُّورِ وَالْحَمْدِ مِنْ كَتَمٍ مِنْ عِنْدِهَا  
 وَأَنَا أَنْظُرُهَا وَعُيُونِي مِنْ حَنَانٍ  
 وَبَدَا لِي الْكَوْنُ ضَمُوعٌ مِنْ رِيحِ الْجَنَانِ  
 عَرَفَ الْحُبُّ بِهَا نَهَجَ قَلْبِي فَسَاكُ  
 لَيْتَ يُشْعِرِي الْكَيْدَ لَا يَ هَيْدِي لَمْ مَلَكَ

### الْخِلُّ الْوَدُودُ

مجزوء الرمل  
 هَوَا لِي خِلُّ وَدُودُ  
 حَاطَظْتُ بِكَ الْعُهُودُ  
 عَطَدَكُمُ قَلْبِي نَوَى  
 حَيْثُ إِخْوَانُ الصَّافَا  
 يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَا مَنْ  
 يَا تُرَى هَلْ لَيْتَ مِثْلِي  
 أَنَا فِي فِلَسَ وَلَيْكِنْ  
 حَيْثُ إِخْوَانُ الصَّافَا

[1] اسم المجموعة من قصائد واصفقاء الشاعر منهم ابن عبد الله الروداني رحمه الله (1995م) وابن عبد الله بوعظيرة كان مديرا بإحدى مدارس مراكش وابن عبد الله الرياطي الذي كان يدير المطبعة الاقتصادية بالرباط والتي انقضت المطبعة الملكية. ويرجح أن يكون هذا الأخير هو المعنى في هذه القطعة لأن الشاعر كان ينحدر وينزل عليه حينما بمدينة الرباط.

يَا تَقِيْقُ الرُّوحُ قُلِّ لِي      هَلْ تَيْسَبِتُ الْعَهْدَ مِثْلِي  
وَتَحْلِيْبَتِ لِقَائِي      حَيْثُ إِنِّي حَيْثُ إِنِّي ...  
(تُسَبِّتُ مِنْ خَمْرِ إِلَى اللَّـهِ      بِهِ وَمَإِلِي لَا تُكُوبُ)  
(سَلْبٌ وَقَيْنِي وَمَإِلِي      بَعْدَهَا جَسَمِي رَكُوبُ)  
(قَدْ حَبَّأَهُ اللَّهُ يَسْرًا      وَخُصُوصًا إِنْ تَقَسَّمُ)  
(إِلَّا بِأَبْيَاتٍ مِنَ الطُّعْ      بِرَكَرَاهٍ يَتَرَنَّمُ)

### أُمِّيَّةٌ

يُحْزَوُ الرِّمْلُ      زَهْرَةٌ تَسْبِيْمُ الْكَافِ  
لِيَحْتَفِي رَوْضُهَا      حُلُوُّ الْحُسَيْنِ لَرَى  
قَدْ أَطْلَعَتْ نَجْمَةً      فِي سَمَاءِ الْعَالَمَةِ  
لَنَا نُورَ الْبَيْتِ لَنُحَدِّثَ إِلَيْكُمْ قَلَامَةً  
لَوْ تَرَاهَا وَهِيَ رَا      قِدَّةً فِي مَهْدِهَا  
وَجَمِيعَ النُّورِ وَالْحُسَيْنِ أَتَى مِنْ عِيْدِهَا

1) نظم شاعر الحمراء هذه القصيدة في اللامينة كريمة صديقه أحمد بن البشير الهنكوري في سنة 1952م، وهو مدير النيران الطليني بطولان، أما اللامينة الريسوني. وبيت في الحضان الأميرية للامينة الزهراء أرملة الأمير الحسن بالمهدي. وبعد التراسية في كل من لندن وباريز وروما تعمل اللامينة حاليًا مترجمة في منظمة إفريقية دولية للتجارة. بعض أبيات هذه القصيدة ضمنها قصيدة كيليدي وهي ليست بهذا الشكل في النيران المطبوعة، وهي منشورة في مجلة المعرفة التي كان يديرها الحسن الصافيوي رحمه الله.

بَسَمَتْ لِي بِسْمَةً      مِنْ ثَغِيرٍ أَصْفَرَا  
وَرَلَتْ لِي رَلْوَةً      يُطْرِفُ أَحْوَرَا  
فَتَرَفَّقَ عَنَّمَا      قَبْلًا تَطْرُهَا  
لَسْتُ نَقْوَى وَهِيَ بَا      كَرَمَةً تَبْصُرُهَا  
قَدْ بَسَطْنَا مَا إِلَيْكَ      رَنَّا بِطَنَّا الْيَدَيْنِ  
لِنَبْقَى قُرَّةً      لِعُيُونِ الْوَالِدَيْنِ

### لَيْلِكَ شَوْقٌ<sup>(١)</sup>

طويل  
فَإِنْ كُنْتَ فِي هَذِي الْأَيَّامَةِ رَاغِبًا      فَوَيْلُنْ عَلَيَّ أَنْ تَتَجَبَّكَ الْوَقَائِعُ  
بَنَفْسٍ وَفُورٍ عِنْدَ كُلِّ كَرِهَةٍ      وَقَلْبٍ صَبُورٍ وَهَرَبٍ الْقَسِيرِ مَبِيعُ  
لِسَانِكَ مَحْزُونٍ وَطَرَفِكَ مَلْهِمُ      وَسِرِّكَ مَكْتُومٍ لَدَى الرَّبِّ ذَائِعُ  
وَذِكْرِكَ مَغْمُورٍ وَبَابِكَ مَغْلُوقُ      وَثَغْرِكَ بِسَامٍ وَبُطْنُكَ جَارِعُ  
وَقَلْبِكَ مَجْرُوحٍ وَمَوْفِقِكَ كَالْيَدِ      وَفَضْلِكَ مَدْفُونٍ وَطَعْنِكَ شَالِعُ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ جَارِعُ غُصْبَةٍ      مِنَ الدَّهْرِ وَالْإِخْوَانِ وَقَلْبُ طَائِعُ  
نَهَارِكَ شُغْلُ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ مَعْنَى      وَلَيْلِكَ شَوْقٌ غَابَ عَنْهُ الطَّلَاعُ

(١) واقفي ابن أحد كبار أسدقاء الشاعر السيد محمد بن علي بوجمعة بهذه القصيدة  
نسباً إليها الشاعر الحمراء .

فَدُونَكَ هَذَا اللَّيْلَ خُذْ لَهُ ذُرْعَةً      لَيَوْمِ عَمُوسٍ عَزَّ فِيهِ الذَّرَاعُ

[ حِطِّي ] الطَّالِبُونَ وَتَصَلَ [الْوُ      دُ] وَفَرَّ الْأَحْبَابُ بِالْأَحْبَابِ <sup>خفيف</sup>  
وَيَقْتُلُ مَذْبُذِبِينَ حَمَلَى      نَيْتَنَ حَدِّ الْوَصَالِ وَالْإِحْتِلَابِ  
تَرْتَجِي الْقُرْبَ بِالْهَيْدِ وَهَذَا      نَفْسُ حَالِ الْمُحَالِ لِلْإِيَابِ  
فَلْيَقِنِي مِنْكَ ثُرْبَةً تَذِيبُ الْكَلَمَ      وَتَهْدِي إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ  
يَا طَيِّبَ السَّكَامِ يَا مَرْهَمَ الْجُرْ      حَ يَا مُنْقِذِي مِنَ الْأَوْصَابِ  
لَسْتُ أَنْزِي فِيهَا دُلُوبِي سَقَالِي      وَيَعْلَا أَلُوبُورُ يَوْمَ الْحِصَابِ

### إِنْدَرِيسُ<sup>(١)</sup>

إِنْدَرِيسُ يَا إِنْدَرِيسُ      مَجْزُوءُ الرَّجْزِ  
كَجَوْهَرِ النَّفِيسِ      كَجَوْهَرِ النَّفِيسِ  
يَا خَمْرَةَ الْكُؤُوسِ      يَا ثَرَّةَ التَّهَجُّوسِ

[١] هذان البيتان منقطع القصيدة نظمها شاعر الحمراء في صدوقه وحبوبه الشريف مولاي إندريس الهاشمي المدعو "الربيلة" . لم نقف عليها كاملة.

## يَا بَنَ التَّمَنَّمَانِي<sup>(1)</sup>

يَا بَنَ التَّمَنَّمَانِي يَا إِلَيسُ      وَيَا قَبِيح<sup>(2)</sup> الْوَجْهِ يَا فَرْنَيْسَ رَجَزِ  
خُلِقْتَ لِأَعْرَارِ كَالشَّيْطَانِ      ذِي حَسَدٍ عَدُوٍّ لِلْإِنْسَانِ  
الْبَعْدُ مِنْكَ فِيهِ خَيْرٌ الْفَتَى      فَكُلْ شَرَّ مِنْكَ بَعْدَ قَدِّ أَتَى  
الْحَقُّ نَمَّ الْخُبْتُ فِيكَ اجْتَمَعَا      وَالشُّرَّ وَالنَّمِيعةُ فِيكَ مَعَا

(1) هذا الشاعر التمنماني بعد أن امتنع عن قضاء حاجته، وهي أليات من قسيده طويلة لم نلق طويها.

(2) وصفه الشاعر بلقح الوجه بالرغم من أنه كان من أجمل شبان طنجة، وبالفولسي لأنه التحق بالجزال دوكول بلندن وأحفظه فرنسا بعد الحرب بإدارة الشؤون السياسية بالرباط، وبعد هجرة طويلة في فرنسا عاد إلى المغرب وتولى في الرباط في فاتح أبريل من سنة 2000م.

تربطني بالأوفياء الأصفياء السادة "عبد الصائق" و"حسن"  
أنجال المحسن الكبير "الحاج التهامي المزورلي" صداقة قديمة  
تتخللها دعابات وطرائف، وذات يوم رأى "الحسن الفنان" في يدي  
قلمًا بسيطًا من الرصاص فذهل لحملتي قلما من ذلك الجراز والتفت  
إلي مستنقلا:

- أ بلق بملك هذا القلم؟

- قلت: الحرة فيما ينتج يا أخا الود!

وهنا ضحك "الحسن" لهذا الجواب ووعد بقلم يلقي بشخصي  
الضعيف!

ومرت أربعة أيام وأنا ذاهل عن الموعد لكن أخاه "عبد الصائق"  
ذكرني بوعد شقيقه وسألني أن أداعبه بأبيات من الشعر وهنا خلوت  
إلى شيطان شعري وبعثت للحسن بالأبيات التالية مع خادم.

وَيَذْكُرُكَ بِحُورِ الْكَاسِ وَالنَّعْمِ	أَخِي "الْحَسَنُ" وَلَيْتَ الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ
وَصَفَتْهَا بِأَرْكَرٍ أَوْ قُلْ هُوَ الْقَلَمُ	وَعَذَّتِي مِنْهُ أَسْبُوحُ بِمَكْرَمَةٍ
حَارَتْ بِأَوْصَالِهِ الْأَعْرَابُ وَالْعَجَمُ	مَذْهَبٌ مِنْ طَرِيقٍ لَا مَيْلَ لَهُ
يَا مَعِينَ الدَّوِيِّ مِنْكَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ	هَلَّا بَعَثْتَ بِهِ مِنْ طَيِّبٍ مَعْدِنِهِ

طرب "الحسن" لهذه الدعاية الشعرية وصاح لفرط إعجابه  
"إن أبيتك يا شاعر الحمراء والصحرَاء أهل لألف قلم..!"  
ولم تمر ساعة حتى حمل عربة نفيسة فيها قلمان ذهبيان فاستلهمتا  
شيطان شعري فلملى علي الأبيات التالية:

يا صَاحِبِي وَصَلْ الرَّسْرَا      عَ مُذَهَّبًا سَلِمَتْ تَذَاكَ  
أَوْ لَسْتُ سُبُلَ الْمُحْمِيْنَ أَلْ      مَقْضَالٍ وَالنَّعْمَى تَذَاكَ ؟  
أَوْ لَسْتُ عَوْنًا فِي الْعِلْمَاتِ الصَّعَابِ لِمَنْ أَتَاكَ ؟  
أَوْ كَلَّمَا ذَكَرَ الْكَرَا      مَ لَمِزَهُمْ ذَكَرُوا (أَبَا)  
الْفَاضِلَ الْمُحْسَنَ مَنْ      أَشْبَاهُ بَلَّغُوا الْيَمَاكَ  
دَامَتْ مَكَارُكُمْ وَدُمَ      تَ مُحَيِّقًا وَسَمَتْ عَلَاكَ

مَلْحَقٌ بِالْقَصَائِدِ الَّتِي شُكِّ فِي نِسْبَتِهَا  
لِلشَّاعِرِ الْحَمْرَاءِ أَوْ نُسِبَتْ لَهُ وَلِغَيْرِهِ

فِي الْمَوْقِفِ<sup>(١)</sup>

خفيف

قُرْخُوهُ يَهْدِي قَلْبَ كَلَامِهِ      بِقَلْبَةٍ لَا يُفِيدُ كَيْفَ مَنَامِهِ  
مَقْبُورُهُ وَلَمَّا وَابِكْتَابِ السَّلَامِ      إِنْ رُمْتُ سَبِيلَ السَّلَامِ  
كَذَبُوهُ فَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ      يَوْمًا تَقُومُ فِيهِ الْقِيَامِ  
عَجَبًا فَالْأَيْسَى قَالَ لِجَبْرِيلَ      أَنَا مَا عَلِمْتُ إِلَّا الْعَلَامِ  
وَالْقُرُومُ الْمَوْقِفُ الْيَوْمَ يَدْعُو      نَا لِمَتَّعِينَ وَفَتَاهَا بِالْمَنَامِ  
لَيْتَهُ مَا أَتَى مِنْ تَوْبِهِ إِذْ      أَقْعَدَ الشَّعْبَ فِتْنَةً وَأَقَامِ  
عَلَتْ فِي الْغَابِ لَهَا الْعِلْكُ الصَّنِيدُ قَرْدٌ      وَانْتَفَتْ فِيهِ أَسَامِ  
فَتَقَدَّمَ لَهُ فَانْتَمَلَأَ الدِّينَ وَالْعِلْمَ      كَيْتَرَنَ عِظَامِ  
عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ حَوْلَكَ قَامِرٌ      لَجَنَةً مِنْهُمْ تَهْدُ خِيَامِ  
هُوَ أَمْسَى لَيْلًا فِي عَضُدِ الشَّعْبِ      الَّذِي أَتَتْ تَرْتَجِي إِقْدَامِ  
إِنَّهُ قَالَ قَوْلًا لَمْ يُلْقَها      مُلْجِدُ بَثِّ هَاهُنَا أَلْقَامِ

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الله المواقف بالمضرة المراكشية من علماء مراكش ومؤرخيها وله مواقف عديدة. رأى رؤية منامية ادعى فيها أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بأن لقاء النبي سيتم في عام 1950م وقد نسخ الرؤية في منشور وأقامه في الناس. وقد توفي رحمه الله في عام 1949م قبل الموعد الذي حددته لقاءه. فقال الناس في مراكش إنها كانت لهامته ولأجل هذا نلزم فيه شاعر الحمراء هذه القصيدة التي تلمس كذلك للشاعر محمد الباغوشي (ت 1963م).



سَفَهُ قَالَ لَا يُؤَيِّدُهُ الْقُرْ ۖ هَانُ يَوْمًا وَلَا يُسَاوِي قَلَامَةً  
لَيْتَ مَا لَسَدَى النَّصِيحَةَ لِلشُّعُوبِ الَّذِي عَاشَ جَاحِدًا أَعْلَامَةً  
رَأَى نَفْعًا فَضَرَّ شُعْبًا قِيَا قُوْ ۖ هَلُمُّوْا مَعِيَ لِلصَّدْعِ هَامَةً  
سَيْفِهِ الرُّؤْيَا السَّيْفِيَّةَ إِنَّا ۖ قَدْ رَأَيْتُكَ لَا تَقُلُ إِلَّا قَلَامَةً  
بِكَ رَمْنَا وَهَكَذَا مَا ضَعُتَ نَهَقِي ۖ مِنْ زَمَانٍ عَدَدْتُ فِيهِ حَطَامَةً  
أَيُّ وَجْهِ يَرَاهُ مِنْكَ رَسُولُ السَّلَاةِ فِي النَّوْمِ يَا مِثَالُ الْقَلَامَةِ  
حَاطِلًا لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ السَّلَاةِ أَوْصَاكَ أَنْ تَقْصُصَ كَلَامَةً  
بَلَّغَ الْعِزَّةَ الْمُطَهَّرَةَ الْقُرْ ۖ أَنْ عَنَّا وَبَيْنَا أَعْلَامَةً  
لَمْ يَمُتْ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ مَبْنَى الرَّبِّينِ أَوْ يَنْتَلِي صُرُوحَ الْفَلَاحَةِ  
لَمْ يَدْعُ فِي الْكُتْمَانِ عِلْمًا يَقُولُ السَّعْلُ لَمْ ذَا كَتَمْتَهُ وَطَلَى مَهْ  
وَقَفَضَى نَحْبَهُ وَخَلَّتْ قَوْلَ السَّلَاةِ فِيْنَا وَقَوْلُهُ وَاجْتَرَامَهُ  
كَلْعَلْنَا أَلَّا نَجِدَ عَنْ التَّهْنِجِ الَّذِي قَدْ دَعَا إِلَيْهِ وَرَامَهُ  
وَنَزَى لَكَ الْغَوِي الَّذِي مَا ۖ دَبَّ الْحَايِدِ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ  
وَلَا ضَعِيتَ إِلَّا هَكَذَا الْمُزَيَّفَ إِذْ قُلْتُمْ هَرَاءُ زَعَمْتَهُ إِعْلَامَهُ  
كَلِمَ الْيَوْمِ كَيْ تَرَى غَدْرَ مَا قُلْتُمْ وَإِلَّا فَقَدْ عَجِيتَ الْكِرَامَةَ  
وَتَجَاسَرْتَ بِإِعْلَانِكَ عِلْمَ الْغَيْبِ لَمَّا حَوَّلَتْ وَجْهَ الْقَلَامَةِ  
وَتَعَرَّضْتَ لِلْهَجَاءِ وَلِلْفَقْدِ بِمَا حَرَمْتَ بِكُلِّ صَرَامَةٍ  
مَلَأَ الْيَسْ مِنْكَ قَلْبًا فَلَمَّصْ ۖ تَكْ يَتَعَيْنُ لِمَرِّي قَلَى لَيْلَامَةٍ  
وَتَجَهَّمَتْ لِلزَّمَانِ وَلَمْ تَسْمَعْ إِلَيْهِ مُسَرِّدًا أَفْلَامَةً

هَازِنًا بِالْأَحْدَاثِ يَنْظُرُ مَا بَصُرَ بِهِ إِلَيْهِ يَعِينُ زَرْقًا الْبِمَامَةَ  
نَحْنُ لَا نُنْكِرُ الْفَنَاءَ وَلَكِنْ عِلْمُ اللَّهِ يَوْمَهُ أَوْ عِلْمُهُ  
نَحْنُ قَوْمٌ نَعِيشُ فِي هَذِهِ الدَّارِ بِأَشْوَالِكَا لِذَارِ الْمَقَامَةِ  
كُلَّ حَيٍّ يَغْنَى وَلَا يَعْلَمُ الْوَقْتُ يَتَوَى مَنْ جَهَلَتْ أَنْتَ مَقَامَهُ  
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ<sup>(١)</sup> بِالْكَسْرِ مِنْ كُلِّ لَيْسٍ مُؤَيَّدٍ بِسَلَامِهِ

### بَيْتٌ<sup>(٢)</sup>

أَنَا صَبٌّ مُتَمِّمٌ مَا حَبِيبْتُ تَمَمْتَنِي لَمَّا تَبَدَّدْتُ (بَيْتٌ)  
كَهَرَبْتَنِي إِذْ لَقِيتُ تُظْهِرُ الْبُشْرَ رَوَّحْتِ بِالْإِيصَالِ (بَيْتٌ)  
أَنَا لَا أَتَغْنِي الْأَلَى فَاأَلَسْ خَانَ تَغْنِي مَنْ أَفْقَرْتَهُ (بَيْتٌ)  
أَنَا لَا أَتُرَبُّ الْمُدَامَ وَهَلْ يَشْ رُبَّ خَمْرًا مَنْ أَسْكَرْتَهُ (بَيْتٌ)  
نَظَرَةٌ فَابْتِيسَامَةٌ فَلَا الْحَزَّ نُ سُرُورٌ وَكُلُّ شَيْءٍ (بَيْتٌ)  
هِيَ تَغْنِيكَ إِذْ تَغْنِيكَ عَنْ كُلِّ لِي كَمَلَنِي وَكُلِّي عُدُودٍ (بَيْتٌ)  
وَذَا مَا شَدَّدْتُ ثَلَجُنْ (مُضْمًا) (ك) (الشوقي) خَلَّتِ الْهَازِرَ (بَيْتٌ)<sup>(٣)</sup>

(١) السلام بكسر السين : المجازة.

(٢) بيت (Pense) : لقب مغنية الشهرة في مراكز يفتنها ويراحتها في الغناء واسمها ملوكة. وقد نسبت هذه القصيدة كذلك إلى الشاعر العراقي محمد البلغوثي رحمه الله (1963م).

(٣) يريد القصيدة مضحك جفاء مرقد لأمير الشعراء أحمد شوقي والتي لحنها وغناها أمير الطرب محمد عبد الوهاب.

وَإِذَا نَكَحْتَ أَخِي الْقُرْبَىٰ وَاللَّطِيفُ  
يَهْدِي بَيْنَ الْمَنَاعِ لَوْلَا الَّذِي نُرُ  
وَإِذَا دَعَيْتَ قَبُولَ بَنِّ لَهْوِكَ وَالزَّهْوُ كَوْنُ عَمُودٍ بَهْتُ

**تَلْمِيزٌ يُودَعُ أَيَّامَ الدِّرَاسَةِ**

رَعَى اللَّهُ لِيَامَ الصَّبَا وَالْقَالِيَا  
سُلُونِ بِهَا الْأَحْلَامَ يَقْتَرِ ثَغْرَهَا  
زَمَانٌ لَهُ فِي طَيِّ كُلِّ بَهْقَةٍ  
لَيْلِي بَيْتُ الْمَرْءِ فِيهَا وَيَقْتَرِي  
تُحْنَاكُهُ الْأُمَالُ وَهِيَ جَمِيلَةٌ  
فَيَحْسِبُ أَنَّ الْأَرْضَ عَرْشٌ وَأَنَّهُ  
وَيَحْسِبُ أَنْ لَا تَقْصُرَ فِي الْكَوْنِ قَوْلُهُ  
وَحُسْنًا وَأَخْلَاقًا وَوَفَرَ سَعَادَةٍ  
وَيُطْمَأْ وَلَدًا وَشِدَّةَ فِطْلَانِيَّةِ  
رَعَى اللَّهُ ذَلِكَ الْعَهْدَ رَغْمَ غُرُوبِهِ  
وَسَقْبَا لِأَسْلَمِ الْبِرَاسَةِ فِيهَا  
زَمَانٌ تَمِيرِي فِيهِ كَثِيرِي وَفِكْرَتِي  
أَصَابِحُ أَسْفَرِي نَهَارِي وَلَيْلَتِي  
لَا هُمْ لِي إِلَّا نُرُوسِي وَفَهْمَتَا

أَتَسَامُ مَدَامًا مِلَاءَ جَفَنِي هَلَابَا  
وَلَمْ أَرُ حُلْمًا مُرْجَبًا فِي مَنَامِيَا  
لَرَدَدِي فِي رَوْضِ الْأَمَانِي الْأَعْلِيَا  
عَلَى الرُّوضِ فِي حِضْنِ الطَّبِيعَةِ شَلَابَا  
وَوَاهَا عَلَيْهِ مِنْ زَمَانٍ صَفَلَابَا  
يَرَى ضَيْجَرًا وَهَتْ لِلدِّرَاسَةِ شَلَابَا  
فَيَمْنِي عَنِ الْأُسْتَاذِ وَالذَّرْسِ نَابَا  
لَعَضَّ بَنَانًا لِلتَّدَامَةِ دَائِمَا  
عِزْمَتِكَ عِزًّا<sup>(١)</sup> فِي ضَلَاكِ غَاوِيَا  
لَمَّا كُنْتَ عَنْهُ مُعْرِضًا مَتَلَابَا  
وَقَامَ عَلَى أَعْصَابِهِ الطَّيْرُ شَلَابَا ؟  
لَمَامَكَ يَجْرِي لِي الْجَدَاوِلُ صَالِبَا  
رَوَيْدَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَكْرِي مَقَالِبَا  
وَأَصْبَحْتَ مِنْ سُكْرِ الثَّيْبِيَّةِ صَالِحَا  
تَسْتَلْقَى بِمَعِيدَانِ الْحَيَاةِ الدَّوَالِبَا  
وَتُصْنِي عَلَى عَهْدِ الدِّرَاسَةِ بَالِكَا  
لَا زِلْ لَا تَلْقَى لَهَنَ تَوَالِبَا

لَطَّلِعُ تَرِيبي ثُمَّ الْهُوَ وَبَعْدُ  
فَلَاهُمْ يَحْشَانِي فَيَقْلِقُ مَضْجَعِي  
لَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي الْمَسْرَةِ رَافِلًا  
كَطِيرٍ تَقْوَى ثُمَّ طَارَ مُرْفَرًا  
سَلَامٌ عَلَيْهِ مِنْ زَمَانٍ سُلَيْبُهُ  
وَوَاعِجِي إِمَّا عَجِبْتُ لَغَيْرٍ مِنْ  
يُرُومُ يَجْدِعُ الْأَلْفَ لَوْ بَانَ عَهْدُهُ  
وَلَوْ عَلِمَ الْغَفُورُ قَدْرَ مَصَابِيهِ  
فَيَا مَنْ يَرَى أَنَّ الْمَدَارِسَ سَجْنُهُ  
فَأَنْتَ بِرَوْضِ لَوْ فَيَلَنْتَ لِحُصْنِهِ  
أَتَسَامُ فِي رَوْضِ زَهَتْ زَهْرَاتِهِ  
وَتُظَلِّمًا وَالْمَاءُ النَّعِيمُ مُنْفَقُ  
وَيَا مَنْ يَرَى عَهْدَ الدِّرَاسَةِ مِجَنَّهُ  
إِذَا مَا مَضَى عَهْدُ التَّلَامُ وَلَقَضَى  
وَيَسَّرَتْ إِلَى حِضْنِ الْكِبُولَةِ مُسْرَعًا  
فَتَلَدَّمُ لَوْ كَانَتْ تَفِيدُ لَدَامَةً  
لَصَحَّحْتُ دَعَّ عَنْكَ السَّلَامَةَ وَأَعْتَمُ

فَدَيْتَكَ خَلِيٍّ لَّهُمْ وَآلَهُمْ وَاعْتَمَدُ  
فَلَقْتُ بِزُرُوحٍ عَنْ قَرِيبٍ يَوْمَهُ  
عَدَا - وَاصْبَاهُ - نَيْتٌ بَرَسِي  
وَدَاعَا وَدَاعَا يَلْتَبِي قَاتِي  
وَأَيِّي عَلَى أَقْوَى يَقِينٍ يَلْتِي  
فَلَيْتِي عَلَى أَبْوَابٍ مُعْتَرِكٍ بِهِ  
سَلْخُلُ لَا أَرَى الْقَيْسِي بِصَنْمَةٍ  
وَلَمْتُ بَرَّاجٍ فِي الْكُهُولَةِ لَذَّةً  
وَدَاعَا وَدَاعَا لَا مَلَكَاةَ بَعْدَهُ  
وَلَيْسَ كَثِيرًا يَا شُبَّانِي إِذَا جَرَى  
وَدَاعَا وَدَاعَا يَا نُروُوسِي فَيَلْتِي  
وَلَوْ مَلَكْتُ نَفْسِي زَمَامَ اخْتِلَارِهَا  
وَلَكِنَّهُ دَهْرٌ لَجُوجٍ مُعَالِكِ

لَذَائِدَ لَبَّاحِ الشَّبَابِ عَوَالِيَا  
خَرِيفٌ بِعَفِيدِهِ قُبُصِيحٌ ذَلِيلَا  
وَأَصْبَحُ مِنْ بَرْدِ الشَّبَابِ عَارِيَا  
لُرَّانِي بِرُغْمِي فِي الْكُهُولَةِ مَاعِيَا  
أَلْفَرَقُ فِيكَ الْيَوْمَ جَلَّ هَاتِيَا  
خُطُوبٌ وَأَهْوَالٌ تُشِيبُ التَّوَالِيَا  
هَاتِيَا ثِقِيًّا أَمْ سَلَاخُجٌ نَاجِيَا  
يَحْصِي لِحَاتِي لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا  
وَدَاعَا وَدَاعَا يَا خِلِيلِي الْمَوَالِيَا  
عَلَيْكَ سَخِيلاً دَمْعٌ عَيْنِي قَلِيَا  
لُرَّانِي بِرُغْمِي عَنْ مَعْلِيكَ ذَلِيلَا  
لَقَضَيْتُ عُمُرِي فِي الْمَدَارِسِ ذُلِيلَا  
بَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أُنَالَ مُرَامِيَا

### عَدَّتْ بِاللَّهِ مِنْ خَضِيمِ الْوَيْسَانَةِ

عَدَّتْ بِاللَّهِ مِنْ خَضِيمِ الْوَيْسَانَةِ      خَفِيفٌ  
فَلَيْتَ بَحْرٌ لَا أَسْتَطِيعُ مَرَّاسَهُ

(1) وللمجلدون مثل ذلك:

علي قنطي راض بأن أجعل الهوى      وأخلص منه لا علي ولا ليا  
(2) يحكي الأرموري أن شاعر الحمراء اشرف بمقابلة الشيخ طنطاوي جوهرى  
(ت 1940م) صاحب التفسير فقال فيه هذه الأبيات. انظر شاعر الحمراء  
للأرموري ص 43. ولم يعثر على هذه القصيدة في مسودات الشاعر وقد نسبت  
للغير.

وَلَقَدْ عَلَا بِالْمُهَيَّبِينَ قَبْلِي  
قَالَ وَهُوَ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلًا  
عُدْتُ بِقَلْبِهِ مِنْ يَمُوسٍ وَمِنْ سَا  
وَإِذَا مَا أَمَعَتْ فِي كُلِّ مَا جَا  
فَالْأَسَى وَالْمَقَامُ وَالْيُوسُ وَالْخَسْ  
فَأَحْذَرِ السُّمَّ وَتَرْكِ السَّعْدِ لِلْغَمِّ  
إِنَّ مَنْ يَطْلُبُ السَّيَاسَةَ فِي الْأَر  
عَالِمُ الشَّرْقِ (عبد<sup>١</sup>) مَنْ ذَاقَ بِلَاسَهُ  
طَلَمَا الْكُلَّ عِنْدَ ذِكْرِهِ<sup>٢</sup> رَأْسَهُ  
تَسْ فَيُنَّ الْأَسَى سَلِيلُ السَّيَاسَةِ  
يَسِيرِينَ كَفَيْتَ فِيهِ تَعْلَمَهُ  
رَأْنُ يَالِيسِينَ كُلِّهَا وَالْخَسَالَةِ  
بِر<sup>٣</sup> الَّذِي رَاحَ فِي الْخَيَالِ قَتَبَانَهُ  
يَضُ كَمَنْ يَسْتَلِذُ طَعْمَ النَّجَاسَةِ

يَرْبِ هَذَا الْحَمْنُ لَمْ تَخْلَقَهُ  
فَأَخْلَقَ لَنَا فِي قَلْبِهِ إِشْفَاقًا<sup>٤</sup> كامل

### فِي مَحْمُودُ غَنِيمٍ<sup>٥</sup>

تَرَبَّعَتْ عَرْشَ الشُّعْرِ فِي نَظِيرِ الْحَقِّ  
وَحَزَتْ مَقَالِيدَ الْبَلَاغَةِ بِالسَّابِقِ  
قَوْلًا لِيَكْ لَا تَطُولُ لَغْوِي سَجِيَّةً  
يُشْرِفُهَا إِلَهَامُ فَيْكِ بِالنُّطْقِ طويل

(1) الإمام محمد عبده المصري أحد زعماء الإصلاح المشهورين 1905م.

(2) وفي رواية : عند « قوله ».

(3) رجل غمر : لم يهرب الأمور.

(4) قال الشاعر هذا البيت وسط مجموعة من الثبائن في غلبه الحسن.

(5) محمود غنيم (1901-1972م) شاعر مصري خليفة حافظ إبراهيم من حيث

أسلوبه الشعري، وله ديوانان شعريان مطبوعان.

فَصَبَدُكَ الْغَمْرَاءُ أَبْلَغُ رَأْيِي  
 وَيَدِينُ بِهَا لِلشَّعْرِ فِي الْقَرَبِ وَالشَّرْقِ  
 وَشَعْرُكَ شَعْرُ الشَّعْرِ فِي كُلِّ لَمْعٍ  
 يَمِيلُ إِلَى التَّقْدِ الْمَوْجِدِ بِالْمُصْقِ  
 غَنِيمٌ إِذَا غَنَى غَنَى وَإِنْ رَأَى  
 إِلَى الْقَمَرِ لَمْ يَكُنْ الْقَمَرُ فِي صَاحِبِ الْحَقِ  
 وَإِنْ قَصَّ حِلَّتِ الشَّعْرِ يَرْسُمُ مَنْظَرًا  
 بِرَيْشَةٍ فَتَلَنُ الْإِجْدَاءُ وَالذُّنُوقُ

### حَلَاوَةُ اللَّطِيفِ الْخَلْفِيِّ<sup>(١)</sup>

كامل  
 فَقَدْ الْأَجْبَدُ مَوْفٍ كَالْمَوْفِ  
 أَخَذُوا عَنْهُ وَقَفَةً فِي الْمَوْفِ  
 وَلِهَذَا رَبُّ الْقَبِيلِ بِالرَّحْمَةِ  
 وَلِهَذَا رَبُّ الْقَبِيلِ فِي الْحَشَا لَا يَنْطَلِقُ  
 اللَّهُ فِي قَلْبٍ تَقَطَّعَ حَسْرَةً  
 مِنْ أَجْلِ أَحِبَّاءٍ لَمَامَةٍ تَخْتَلِي  
 فَقَدْ الْأَجْبَدُ مَا أَمَرَ وَقَوَّعَهُ  
 فِي قَلْبٍ صَبَّ لَمْ يَجِدْ مِنْ مُسَيِّفٍ  
 حَتَّى مَتَى يَبْزِي الزَّمَانُ سَهْمَهُ  
 وَإِلَى مَتَى يَرْمِي بِهَا قَلْبِي الْوَلِي  
 فَصِفْ بِحَقِّكَ بَارِئًا مُشْهَدًا  
 لَمْ يَلْقَ فِيمَنْ حَوْلَهُ مِنْ مُنْصِفٍ  
 حَالِي كَحَالِهِ طَائِرٍ قَدْ ضَمَّهُ  
 شَرَكُهُ<sup>(٢)</sup> فَوَلَمْ يَخْلَصْهُ بِتَرْفُفٍ

(١) يبدو أنه قالها في رثاء الخليفة الحاج أحمد الأرموري. وتذكروا بغاية ابن الفارض

(٢) جناس تام في اللفظ الموقوف.

(٣) الشرك : حيلة الصيد : من قول المجنون :

كان القلب ليلة قيل يغدى  
 بليلي العاصرية أو يروح  
 فطاة عزها شرك أهابت  
 تجانبه وقد حلق الجناح

عَنْهُ قَمُوفُهُ بِشَيْبِهِ مَوْطِي  
أُنَيْسِي وَصَفَوُ فُرَادِي الْمُنْهَلِي  
فِي ظِلِّهَا وَبِنَا اللَّيْلِي تُحَنِّفِي  
مَجْمُوعٍ فِي صَفْوٍ وَحَسَنِ نَكَلِي  
وَأَسَاءَ دَهْرِي بَعْدَ حُسْنِ تَصَرُّفِي  
وَوَضَعْتُ أُخْرَى فَوْقَ قَلْبِي الْمَرْهَفِي  
فَالْقَلْبُ بَيْنَ تَحَسُّرٍ وَتَلَهُّفٍ  
وَلَقَدْ تَمَنَّتْ مِنَ الدَّمُوعِ الذَّرْفِي  
لَكَ مَذَكَّ الْيَتَامَى الْمُسْتَغْلِفِي  
وَأَعْدَهَا مِنْ طَالِعِ لَوْ مُخْتَفِي  
مِنْ قَرِيطٍ مَا قَدْ مَعَسَ قَلْبِي الْمُنْفِي<sup>(١)</sup>  
ضَعْفَ الْقَوِي وَقُوَّةَ الْمُسْتَغْنِي  
هُ يَصْطَلِفِي لِجَعَلِهِ مَا يَصْطَلِفِي  
حَتَّى يَذُوقَ حَلَاوَةَ اللَّطْفِ الْخَفِي

وَأَنَا أَحَاوِلُ مَا أَحَاوِلُ عَاجِزًا  
لِلَّهِ أَحِبَابٌ فَقَدْتُ بِفَقْدِهِمْ  
لِلَّهِ أَلَمٌ تَعِمَّتْ بِقُرْبِهِمْ  
وَالدَّهْرُ مُنْخَضٌ طَرَفَهُ عَنْ شِعْلَتِنَا أَلْ  
حَتَّى دَهَلَنِي مَا دَهَلَنِي فِيهِمْ  
لَوْضَعْتُ كَلْبِي تَحْتَ كَيْدِي خَاطِبًا  
غَابُوا وَغَابَ صَفَاءُ عَيْشِي بَعْدَهُمْ  
سَارُوا وَأَوْصُوا بِِي دُمُوعًا ذَرْفًا  
رَحِمَكَ يَا لِلَّهِ رُحْمَةً ضَارِعٍ  
حَتَّى مَتَى لَرَعَى الْكَوَلِيبُ سَاهِرًا  
قَدْ صِرْتُ غَيْرِي بَعْدَ فَقْدِ أَحِبَّتِي  
فَكَانَ هَذَا الْبَيْنَ جَاءَ مُتَبَيَّنًا  
لِلَّهِ سِرٌّ فِي الْعِيَادِ فَكَمْ نَرَا  
وَيَمُنُّ بَعْدَ بِلَاطِفِهِ عَنْ عَيْدِهِ



## آدَامَ اللَّهُ أَيَّامَ الْخَلِيفَةِ»

آدَامَ اللَّهُ أَيَّامَ الْخَلِيفَةِ      وَلَبَدَ تَوَلَّاهُ الْقَضِي الْمُنِيفَةُ  
وَلَبَقَى عِزُّهُ وَآدَامَ مِنْهُ      مَحَلِّينَ فِي كَمَالِهِ الشَّرِيفَةُ  
لَتَلِي مِنْ لَدُنْكَ مَطَاعُ حُكْمٍ      وَحُكْمُكَ سَيِّدِي لَنْ أَسْتَيْفَةُ  
وَلَكِنْ سَيِّدِي أَنْزَى بِحَالِي      خُصُوصاً مِثْلَ لِبَاقِي الطَّرِيفَةُ  
يَحْسَنُ كَالنَّجُومِ تَنُورُ حَوْلِي      بِالسَّاطِئِ قِيَّاسَاتِ ضِعُوفَةُ  
وَكُلُّهُ لَا يُطِيقُ لَهَا أَصِيطَاراً      مِنْ السَّيِّئِ وَإِنْ دَارَتْ خَفِيفَةُ

## فِي الْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

يَا لَهَا الْمَوْلَى الَّذِي بُوْجُودِهِ      كَامِلٌ  
إِنِّي حَاجَّتُ إِلَى مَقَامِكَ حُجَّةً فِ      كَبَتْ مَحَلِّينَهَا لَنَا الْإِتِّمُ  
وَأَنْخَفْتُ<sup>١</sup> بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ مِطْطِنِي      أَتَوَلَّى لَا مَا يُوجِبُ الْإِسْلَامُ  
فَلَزِلْتُ لَأُثْبِتَ عَدَدَ نَشْدَائِي لَهَا      فَتَشَرَّفْتُ وَاسْتَلَقْتُهَا الْأَقْدَامُ  
(وَإِذَا الْمَطِيَّ بَدَأَ بَلْعَنَ مُحَمَّدَاً      نَبِيّاً لَمَنْ هُوَ فِي الْقَرِيضِ إِمَامُ  
فَظْهَرُوهَنْ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ)<sup>٢</sup>

(1) من المحتمل أن يكون محمد بن العباسي الأجلابي . وقد عين خليفة للبasha بعد استقالة أحمد البيلار . كما أنه من المحتمل أن يكون سيدي الكبير البوكاري الذي كان خليفة الباشا: انظر ترجمته في هامش القصيدة التي خصه بها الشاعر الحمراء تحت عنوان: مراكل الفاخرة.

(2) أخ مطبوعه: أيرك دايته الذي يركبها.

(3) وإذا المطي بنا بلسن محمداً      فظهرهن على الرجال حرام  
قربنا من خير من وطن الحصى      فلها علينا حرمة ونمام  
البيتان لأبي نواس قلهما في محمد الأمين بن هرون الرشيد وهما في ديوانه.

## أَتَيْتَنِي عَلَى الْأَخْلَاقِ

دَعُونِي قَبْلِي لَا أُبْلِقُ التَّكَلُّمَ  
تَتَعَمَّقُ فِي رُبْعٍ يَدِيعُ مَنَاطِرًا  
فَقَدْ غَابَ مَنْ نَهَوَى وَأَضْرَمَ لَوْعَتِي  
وَخَلَفَنِي صَبَاً فَرِيداً مَتَّوِّماً  
فَمَا حِيلَتِي وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِوَاجِدٍ  
فَكُلُّ رُبُوعٍ لَا تَرَى مِنْ تَشَابَهَا  
فَلَسْتُ تَرَى إِلَّا وَجُوهًا عَوِيسًا  
أَنْسَ قَامَاً الْبُخْلُ فَهُوَ حَيَاتُهُمْ  
فَمَا الْعَيْشُ فِي (تَرْزِيت) إِلَّا مَنَاطِرُ  
وَيُخْلَبُ لُبُّ الْمَرْءِ سِحْرَ جَمَالِهَا  
فَنَظَاهِرُهَا فِيهِ نَعِيمٌ وَرَحْمَةٌ  
تُسَلِّمُ إِنْ تَمَرَّرَ بِهِمْ مُتَلَبِّبًا  
فَضَيْتُ بِهَا دَهْرًا تَمَازَجَ طَعْمُهُ  
أَسِفْتُ عَلَى الْأَخْلَاقِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهَا

وَقَلْبِي لَا يَزْدَدُ إِلَّا تَأَلُّمًا  
وَمَا نَمَّ الْمَوْلَى إِلَيَّ التَّنَعُّمًا  
وَرَأَى يَذْكُرُهُ الْوُلُوعُ تَضَرُّمًا  
رَضِيْتُ بِكَوْنِي مَقْرَدًا وَمَتَّعًا<sup>(1)</sup>  
عَلَيْهِ لَمُطَبَّرًا حِينَ بَانَ وَانْقَسَمَا  
تَصِيرُ وَلَوْ كَانَتْ نَعِيمًا جَهَنَّمَا  
وَلَسْتُ تَرَى وَجْهًا بِهَا مَتَّبِعَمَا  
وَيَقْضِي الَّذِي مِنْهُمْ يَوْمَ تَكْرُمَا  
تَرَى فِي مَنَاجِيهَا الشَّرُّورَ مَخْبِيَا  
وَتُنْطِقُ مِنْ فَرْطِ الْمُسْرَةِ أَبْكَمَا  
وَيُأَلِّقُنَهَا فِيهِ الْعَذَابُ مَسْخَمًا<sup>(2)</sup>  
وَقُلُّ الَّذِي مِنْهُمْ إِذَا مَرَّ سَلَمَا  
مِنَ الْجَمْعِ وَالْفَرِيقِ شُهَدَا وَعَلَمَا  
وَمَا أَتَيْتَنِي بِجُدِي لَطِيعَ تَحْكَمَا

- (1) من قول الشاعر: فبنيك إذ أطريقتي بلغامة وخلفقتني صبا كنييا متيما
- (2) تَرْزِيت: مدينة بالجلوب المغربي على بعض كيلومترات من شاطئ المحيط الأطلسي.
- (3) قهقري من قوله تعالى: "فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَانُتُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ" سورة الحديد آية 12.

وَكَانَ لِسَانُ الْحَالِ مِنْهَا مُخَاطِبِي  
فَصَنَيْتَ بِطِينًا بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جِيزَتِي  
وَلَمْ تَلَقَ إِلَّا أَرْعَاً وَلَيْنَ لَرَعْنِي<sup>(١)</sup>  
لِذَلِكَ تَرَانِي بَيْنَ حَيْنٍ وَآخِرٍ  
مِنَ الْغَيْدِ لَمَّا مِّنْ حَبَابٍ أَفْغَرَهَا<sup>(٢)</sup>  
مَهْقُفَةً فِي ثَوْبِهَا الْغُصْنُ مَلِينٌ  
تَتَعَمُّ بِهَا مَلَرَفًا كَذَى بُجُوهِهِمْ  
وَأَطْلُبُ رَبَّ الْعَرْشِ وَأَطْلُبُ مَعِي بَلَنَ

أَلَا يَمُ صَبَاحًا يَا غَرِيبُ وَأَلَيْعَا  
فَلَمْ تَلَقَ فِيهِمْ مَنْ إِلَى الْأَيْبِ أَلْتَمَى  
تَرَى اللَّؤْلُومَ كُلَّ اللَّؤْلُومِ فِيهِ مَجَسَّمَا  
لَرْفُ إِلَيْكَ السُّحَرُ لَخَطَاً وَمَبِيئَمَا  
وَأَمَّا مِّنَ الْخَمْرِ الْمَعْتَقِ قَالَتُمَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَرْغَرَفَهَا الرُّوضُ خُذَاً وَمَبِيئَمَا  
فَيْتَلُّكَ مِّنَ بِالْحَسَنِ حَقًّا تَعَمَّا  
يُطَهِّرُنِي مِنْهُمْ جَمِيعًا فَرَبَّمَا

## خُذَهَا

خُذَهَا كَخَلَامَةٍ وَأَنْتَ مُكْرَمٌ  
لَّيْنٌ الْهَدْيَةِ مِّنْ أَيْبٍ تَعْلَمُ<sup>(٤)</sup>

(١) الأَرَعْنُ: الأَفْرَجُ فِي مَنْطِقَةِ الْعُسْتَرَاخِي. الرَعُونَةُ: الْجَعْقُ وَالْإِسْتِرْخَاءُ.

(٢) الْحَبَابُ: الْحَبِيبُ، مَا يَحْتَبِيبُ مِنْ بَيَاضِ الْفَرَقِ عَلَى الْأَسْطَلَانِ.

(٣) اللَّيْنُ: رِقَّةُ الشَّيْءِ مَعَ عَذُوبَةٍ فِي الْفَمِ.

(٤) هَذَا الْبَيْتُ مَعَ بَيْتٍ آخَرَ مَتَسَوِّبَانِ لِقَائِهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَحْمُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَالْبَيْتُ

الثَّانِي:

إِنْ الْكُتُبُتْ تَلْخُذَهَا مَثَلًا

أَتَلَقَ بِهَا لَا تَخْتَشِي إِتْلَا

## الشَّيْطَانُ النَّصْرَانِيُّ

مخلع البسيط

وَشَيْطَانٍ مِنْ بَلِييَ النَّصْرَانِي  
فِي خَيْدِهِ خَالٌ وَنُونٌ  
فَقَدْ قُلْتُ هَجْرًا فَقَالَ (سَيْسِي)  
وَقُلْتُ وَصَلًا فَقَالَ (نُونُو)<sup>(1)</sup>

## يَا وَاصِلًا لِبَيْتِي

مَنْهُوَكَ الْمَنْسُوحِ  
يَا وَاصِلًا لِبَيْتِي  
وَقَعْرَةً لِعَيْدِي  
مَنْ رُوحَهُ لِرُوحِي  
ثَلَاثَةَ ثَلَاثِينَ  
لَا حَافِلُكَ صَبَدٍ  
فِي الْوَدِّ فَتَرْقَدِينَ  
حُبُّكُمْ لِيَدِي  
مُكَمِّلٌ وَتَيْلِي  
أُزْرِي بِهِ تَوَامًا  
يُشَدُّ فِي الدَّارَيْنِ

## يَوْمَ عِيدِ الْعَرْشِ يَوْمَ مَشْرِقِ

رَمَلٌ  
يَا أَيْمَنَ الْمُؤْمِلِينَ الْمُتَنَضِّي  
مَنْ لَيْلِينَ إِلَيْهِ سَيْفٌ مُنْتَظِي<sup>(2)</sup>  
هَذِهِ الْأُمَّةُ تَسْعَى نَحْوَكُمْ  
بِقُلُوبٍ مَلَأَتْ رَحَبَ الْفَضَا  
لَقِيعَتٌ حُبًّا وَإِخْلَاصًا لَكُمْ  
فَرَضَ عَيْنِي وَلَهُ الْكُلُّ قَضَى  
زَمَنُ الْأَفْرَاجِ وَالْبَشَرَى أُنَى  
وَنَوَلَى الْإِيمَانَ عَنَّا وَانْقَضَى

(1) (سيسي) Si, Si (نونو) Non, non

(2) القضي السيف: المخرجه من العدة.

يَوْمَ عِيدِ الْعَرْشِ يَوْمَ مُشْرِقِ  
لُورِهِ شَرْفًا وَغَرْبًا قَدْ أَنَا  
هُوَ يَوْمَ خَصَمَهُ اللَّهُ بِكُمْ  
لَمْ يَلَهُ غَيْرُكُمْ مِمَّنْ مَضَى  
وَلَهُ يَمْرُ إِذَا اسْتَجَلَّيْنَاهُ  
أَنَّكَ يَبْدُو بِمِثْلِ بَرَقٍ أَوْ مَضَاهُ  
قَدْ شَفَى قَلْبَ صَدِيقٍ صَدِيقِ  
وَالْعِدَا قَلْبَهُمْ قَدْ أَمْرَضَا  
وَلَقَدْ جَنَّتْكُمْ مَرْتَجِيًّا  
بِمَنُكُم لَنْ تَقْبَلُونِي بِالرَّضَا  
نَمَتَ فِي الْعُلَيَاءِ بَدْرًا كَامِلًا  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْتَمِنَا

### أَتَيْنَا إِلَى الْبَاشَا

طويل

أَتَيْنَا إِلَى الْبَاشَا لِتَهَامِي عَلَى شَوْقِي  
وَقَدْ ضَاءَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ  
أَتَيْنَاهُ لِلْفَنِّ الَّذِي هُوَ رُبُّهُ  
وَأَضْحَى بِهِ فِي غَرْبِنَا مُشْرِقُ الْأَفْقِ  
لَتُنَاكَ يَا مَنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ صِينُهُ  
وَحَارَ مَقْلَمَ الْأَوَّلِيَّةِ فِي السَّبْقِ  
لَسَيِّدِ الْفَرَقَا وَيَا فَخْرَ أَهْلِهَا  
وَمَنْ لَمْ يَدْعُ فِي الْفَخْرِ شَيْئًا وَلَمْ يَبْقِ

لَقَدْ نَالَكَ يَا حَلَفَ الْمَكَارِمِ قَوْقَى مَا  
 سَمِعْنَا وَقَرَّ الطَّرْفُ مَلَأَ عَلَى حَقِّ  
 رَأَيْنَا الْمَعَالِي فَلِخَرَاتٍ بِكُمْ وَكَمْ  
 فَخُورٍ بِكُمْ لَكِنَّهُ عَارِي الطُّوْقِي<sup>(١)</sup>  
 فَتَشْكُرُ مِنْكَ الْجُودَ وَالْفَضْلَ وَالنَّدَى  
 وَنُفْيَ شَاءَ فِي مَسِيرِهِ كَلْبَرَقِي

### حَسْبُ الْمَلِيحَةِ حُسْنُهَا وَيُغْنِيهَا

حَسْبُ الْمَلِيحَةِ حُسْنُهَا وَيُغْنِيهَا  
 سَلَّمَ عَلَى الرُّوضَةِ لَغْنًا وَحَبِيبَهَا  
 وَفِي الْمَنَارِ الْعَظِيمِ إِنْ تَطَرَّتْ فَمَا  
 هَذَا يَمْسُجِدُهُ يَزْهُو وَمَنْبَرُهُ  
 وَانْخُلْ (لَا كَيْلَهَا)<sup>(٢)</sup> وَالْعُظْمَى مَنَارَتَهَا  
 وَالْعَقْدُ فِي صُنِّي الْحَسَنَاتِ بِحَبِيبَهَا  
 تَلَّ نَفْسُكَ فِي الدُّنْيَا أَمَلِيهَا  
 أَهْرَلَمُ مِصْرَ إِذَا مَا رَمَتْ تَشْبِيهَا  
 وَذَلِكَ لَصَنَامُهُ تَزْدَادُ تَشْبِيهَا  
 وَاسْكُنْ قُصُورًا سَمَاءً بِالْعِزِّ بِأَيْبَهَا

### سَبَى قَلْبِي

سَبَى قَلْبِي جَمَلُ الطَّبِيِّ لَيْلَا  
 وَأَحْرَقَهُ بِجَمْرَةٍ وَجَنَّتْ لَيْلَا  
 وَكَيْفَ تَرُومُ عَنْ هَذَا نَيْلَا  
 وَذَا لَوْنِ الزَّمَانِ بِمَقَلَّتَيْهِ

(١) عاري الطوق: لا قدرة له.

(٢) المقصود به منار الكعبة وهي من آثار الموحدين.

(٣) كندال: بالأمازيغية المروج: ج: مروج وهو أكبر منقاره في مراكش. وتعني كذلك الحصى والمكان المحترم المحاط بالرعاية.

## بَالَهُ حَبِيبًا إِتَحَدَ

بَالَهُ حَبِيبًا إِتَحَدَ	مَجْزُوءَ الْخَفِيفِ
كَلَّمَا ظَنَّ أَنَّه	فِي حَشَا الْقَلْبِ وَالْجَسَدِ
عَنْ مِنْهُ تَزَلُّدٌ	بَلَغَ الشَّلَا وَالْأَمَدَ
فَهُوَ الْيَوْمَ لَا يَقَا	لَمْ يَجُلْ قَطُّ فِي خَلَدٍ
أَنْصِفِ النَّفْسَ إِلَيْهَا السَّيِّئُ	مِنْ بَشِيءٍ وَلَا يُحَدِّ
إِنَّ هَذَا الْبَاقِي إِلَيْهَا	يَمِي فِي مَجْدِهِ أَفَرَدَ
شَخْصُهُ لَفْذٌ ذَلِيلٌ	الْصَّبِيءُ فِي كُلِّ مَا بَلَدَ
وَإِذَا تَذَكَّرَ الشَّجَا	عَهُ وَالْبَاسَ وَالْجَدَّ
ذَكَرَ النَّاسُ شَأْنَهُ	فِي الْوَعْيِ إِنَّ لَهَا صَعَدَ
فَهُوَ الْبَيْدُ الْعَطَا	بَا الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُعَدُّ
كَمْ لَهُ عَنَدَ وَالْيَدِي	مِنْ صَبِيحِ جَزَلٍ وَبَدَ
وَعَطَا جَدِيدَةً	تُقَسِّسُ مِنْهُ بِالْأَجَدَ
وَأَحْتَقَاءٍ يَحُوطِلِي	بِهِ قَبُوقَ الَّذِي لَوْدَ
أَحْتِقَاءِ الْأَبِ الْحُطُو	نَ الْوَالِدِ بِالْوَالِدِ
هَاهُوَ الْيَوْمَ زَائِرِي	وَكَفَائِي هَذَا وَقَدْ
شَرَفَ الْعُرْسَ بِالْحَضُو	رٍ وَفَاءٍ بِمَا وَعَدَ

(١) قيل إنها أنشئت بمناسبة عرس الفقيه محمد بنين في شهر ماي 1942م. وتضمنت القصيدة كذلك للشاعر المرحوم الشريف مولاي أحمد التور (ت 1945م).

قَوْلَيْنَا وَمَرْحَبًا      بِالْهَمَامِ الَّذِي وَرَدَ  
 بِأَلْفَا حَظَّةٍ نَرَى      ضَمْنَهَا لِشَبَلٍ وَالْأَسَدِ  
 وَيُفَرِّهِمْ أَبْنِيَهُ      يَبْنِي أَخْدَانَهُ الْعَمَدِ  
 وَالْقَتَى الصَّالِقِ الَّذِي      ذَكَرَهُ سَلَوَ وَاطْرَدَ  
 قَرَّةَ الْعَيْنِ سَلَوَةَ النَّفْسِ      إِنْ بَعُرَهَا لَكَدَ  
 لَيْثًا لِلزَّيْرِ الَّذِي      كُلُّ أُنْسٍ مَعَهُ وَفَدَ  
 كَمْ لَكُمْ عَدَدًا أَبَا      ذِي شُكْرُنْهَا وَطَدَ  
 لِي بِهَا مَا يَقْبَلُ حَيًّا إِلَى الْفُطْرِ مُسْتَدَ  
 لَيْسَ يُوفِي الشَّاءَ عَنْ      هَا - كَمَا بَلَّغِي - أَحَدَ



## خواطر يوم عيد العرش

ابتسم صبح هذا اليوم، فلبست معه الثغور، وأشرقت شمسها  
فأشرقت معها الوجوه، وتجلت روعته فتجلت العواطف والشعور،  
هو يوم مجموع له الناس وهو يوم مشهود، هو يوم مغربنا الخالد  
وعنوان تاريخنا المجيد ورمز، ولأننا المطلوب وعيد عرش مليكتنا  
المحبيب، لقد ضمن تاريخ مغربنا بهذا اليوم، منذ أثبت في فجر  
الإسلام، وهاهو الآن يقول: ها خير أيام المغرب، للقيه بين يدي  
أعظم ملوك المغرب، ليكون عصره أزهر عصور المغرب.  
وفي ذلك إشارة إلى أنه يجب علينا أن لا نطمح لغير معتد  
أماننا وقبلة أنظارنا وكعبة مقاصدنا مولانا المؤيد بالله سيدي محمد  
المنصور بالله .

فهو قلبنا النابض وساعدنا المكين، وهو عيننا الباصرة، هو  
مشرق أماننا القاسم، وهو منارنا الهادي، وهو هو، ربان سفينتنا، وهو  
الخبير بظواهر أحوالنا وبواطنها، حسبنا ما رأيناه في عصره الزاهي  
من الأيآت، الباهرات الذي سار بأمنه سيرا حثيثا في سبيل العلم  
والعرفان والتقدم والعمران، فقلوبنا تتطوي على حبه، إخلاصا  
وولاء، وألسنتنا تكتشر، له دعاء ورجاء، لله ما أبدع هذين  
الأسبوعين، المنتقلين عن عشرين، ذلك عيد الدين، وهذا عيد الدنيا،  
ذلك عيد الأضحى، وهذا عيد عرش مليكتنا المفدى، رب المجد  
العربي، وعاهل الشعب المغربي، فيه تحيي النفوس وتتنبش القلوب  
وتقر الأعين، وتبهج الصدور، لقر الله تعالى به عين أمنته، وأمد في  
تليده وصولته، ولا زالت أعلامه منصورة ولا برح العرش متعما  
بنولمه.

## أمام المنار الكئيب

لست سبابة تشير إلى القوة العلوية، فقط بل وتبرهن على وجودها.

لست الصحيفة التي نقرأ فيها عظمة أبناء التاريخ ومجدهم، بل والصوت الذي يهمس في أذاننا من لسانهم قائلًا: العلم، العلم، الإيمان، الإيمان.

يباض جسمك من لجين النهار، ذهب شعرك من معدن الأصيل، نسجت جلبابك من خيوط الظلام فلا يستطيع تمزيقه إلا مدية الفجر. تهوى النور، والنور بهواك، فلا تكاد تراه حتى تفتح له أبواب قلبك، ولا يكاد يراك حتى يتغلغل في باطنك فينيرها، والحب ينير القلوب.

دعك الطبيعة إنها، قدرت عليك من ألبان أذاتها، وفي كل صباح، وفي كل مساء، تخلع عليك ثوبا جديدا، علمت قوة أمك، فشمخت بأنفك في العلاء، ولم تخضع إلا لقوة الإيمان مرندا صدى كلماته فيك بأسائك فأنت من المؤمنين.

خدشت خدك لأمل الطبيعة الفتاة، وهافت رثى لك قلب الزمن الحنون، وقلما تقسو قلوب الشيوخ.

ربعت إليك الظلام بشياطين أشباحه متحرشة بك مضايقة، لك حتى إذا بددتها شهب القمر النورية برزت تناغيه شاكرا متبسما.

تصفر الشمس لفراقك بعد طول العناق، فتشيع قرصها الذهبي بنظر اتك الحزينة حتى ينحدر فيما وراء الأطلس، فيشق صوتك الفضاء، ثم تليس ثوب الحداد.

## الزهرة الضائعة أو ماري .....

عشق المكان بنشرو العطري، وقد استحال العين حاسة الشم، في  
جسم الروح، فالتفت، فإذا الزهرة تملأ المكان نورا وسحرا، زهرة  
علوية لم تحظ الأرض باتصال مع جذورها، لتطفئها الطبيعة من  
شجرة العلاء، ودرجت بها على وجه الأرض، فكان النور، وكان  
الجمال، وكان الحب، والحب كل شيء، طينتها من النور، وانغمست  
في السحر، فكان من هذا المزيج فتحة الألباب. طغى جمال روحها  
على جمال جسمها، فجذبت الروح قبل أن تخطب العين،  
(المغناطيسية غير مفتقرة إلى شكري، بل هي مرعومة على إرضاء  
واجبها الطبيعي).

### عشق الجمال

عشق الجمال روحك، وعشقت روحك الجمال، فتعاقبا، فأنت  
الجمال، والجمال أنت، لطبعت صورة بطنك على ظاهرك، فأحبك  
الخلق جميعا، وأحبك الطبيعة، وأحببتك أنا، أنت جميل كالشمس،  
وحلو كالحياة، ونفيس كالعمر، ومناغ كالماء الزلال. جذب للعلاء  
الجميل فتلك إليه، لأنك غصن شجرة الجمال، وأفرغ اللطف حلتة  
البديعة على روحك، لأنه امتزج بها. لييك، لييك ياولي نعمتي لبيك  
لييك، ها إخلاصي تجسم بين يديك. سيدي، كنت قبل اليوم شاعرك  
لفعل فحسب، والآن إني جنتيك الشجاع وشاعرك الفعل، وخطيبك  
المصنوع. هات لي الجماهير لأبث فيهم روح الحماسة بالخطب  
للأرية والقصائد الملتهبة. نعم، أفر لي السبيل، وأرشدني إلى  
الخطوة التي أنهجها، والنور الذي أضرب عليه، والجهة التي أوجه  
نحوها دفعة الأفكار، لترى مقدرتك عندك المخلص وابتك البار.

بل هات لي السلاح، لئلا تاتي كيف أموت في فروض طاعتك،  
مبرهنا عن إخلاصي إليك، واعتراضي بأبيديك.  
جربني جربني بحقك جربني وإلا فسأعيش كاسف البال حزين  
النفس، كسير القلب، إن لم أبرهن على وفائي لك ولأنجلك الأجزاء.  
لاتبال بمرضني وسقمي، فالغمد مهما خلق وبلى لا يذهب بعضاء  
الصغارم البتاز. سيدي، طالما تمنيت أن يتاح لي أمر تلمس فيه مقدار  
تقاني في محبتك وولائك، ثم لا أجد غير القوافي أرصعها وأسكب  
فيها حرارة نفسي وذوب عواطفني وكل ذلك لا يبرد غلتي ولا يروي  
ظمي. ولكن لحل الظروف أوجدت لي الساعة التي ستلمس فيها  
إخلاصي مجسما ووفائي ماثلا للعيان، فلتأشكك الله إلا ماجربتي،  
ولو فيما لا تراتي أهلا له، ولاتبال بي بعد ذلك أغيت أم كنت من  
الذاهبين، وذلك لتزيد ثقتنا أني رجل القلب، ورب الإخلاص، وأنت  
أكرى برجال القلوب المخلصين.  
ليشهد الله تعالى أني أكتب كلمتي هذه، والدموع تتقاطر من  
أعالي خاوة متقدة، ودموع الإخلاص ذات حرارة واتقاد ..

### نطق الحقيقة

مهدة إلى إبراهيم المزوراي :  
عرفتك السعادة كفاء لها فأخذتك بين أعضائها، ولم تقف بك إلا  
على قمة الأطلس.  
فندت نعلك من القمر، فلا تخطو خطوة إلا وكانت رمز العلاء  
ولا تقف وقفة إلا وكانت دليل النور، يمتلئ الطرف بك هيبة  
وإجلالا، والقلب غبطة وودادا، والفكر إعجابا، واللسان مدحا وشاء.

لطفت حتى كنت تخفي عن الأنظار، وبرزت حتى ملأت مرأى  
البصر، فأنت مثال اللطف، مثال العظمة، أفرغ اللطف حلته البديعة  
على روحك لأنه امتزج بها.

رُمِعت ندى المجد، واغتبت بلبان العلم، وركبت مطية العزم  
في طريق العلاء، فأنت للعبقريّة المثل الأعلى، تبسم عليك ثغر  
الطبيعة الفتاة، وأشرق بك وجه الزمان، وهكذا تبسم الفتيات، فيشرق  
وجه الشيوخ.

جثم الشبل أمام الأسد، واستمد القمر من نور الشمس، ومشى  
إبراهيم بجانب للتهامي، فالغاب زهير، والوجود ضياء، والورى  
عجاب وناء.

طال فراق السعادة والعلم، وفراق الزخافة والشباب، وفراق  
التواضع والجاه، وما قد تعانقت جميعا في حرارة اللقاء، في  
شخصك المعنّز.

لا يشرق الصباح إلا ليخalc عليك ثوبه القمضي الجميل، ويظل يرنو  
إليك مغتبطا باسماء، ثم يشيح بك عن نظرة سواه، فيسدل عليك ثوبه  
الغدالي، ويضمك إليه في رفق وحنان، فلا في زمانك ليل، ولا في  
ليلك ظلام ودجى، خجلت الأنواء من نوالك، فمسحت عرق جبينها  
ورست به الثرى، نسأل عن أخلاقك زهراء الصباح العتيمة في  
روضها الممطور فتجيب، نبحت عن طلعتك الغراء في جبين  
الشمس عند إشراقها، فزأها تطلب ذكرك الجميل، في شذا المسك  
الغنيق فتذكره.

نتطلب مواطن أقدامك بين الفرقتين والشعري، ونسأل عن مقامك  
(الول) و(نبون) وكل نجوم السماء فتشير بأناملها القضية المثالفة  
نحو العلاء.

فأنت رمز العظمة، وأنت عنوان المجد، وأنت مثال الطموح،  
وأنت شعار السعادة، وأنت نجل التهلي، وأنت أنت....

### في القلم

القلم أعانك الله من طول عشرته ما أحسن عهده وأقل رفده  
بجود لغيرك وأنت المكرم به ويولي بك شكر سواك وكأنك  
المذكور به، حسنته في صحائف غيرك وأنت من الكرام الكاتبين،  
أقول القلم نوعان أحدهما يتصور معناه ثم المعنى ينطبق على اللفظ  
على قدر مهمة الفكر والثاني يريد أن يقول فيختار اللفظ مثل  
المعنى ولما وجود هذا شيء من الاستحسان ومن هنا تعتريه  
الركاكة والبرودة ويحدث التضارب بين اللفظ والمعنى والألفاظ  
قوالب المعنى.

أما الكتابة طالما قالوا في ذاتها وأتواتها وأعجبوا بالقول في  
البراعة والبراعة، ورأيت أن قليلا من تكلم في الكاتب ولسانه،  
ورسمه عندي أنه ذو أدب يعمل حد القلم لإرضاء أهل السعود فما  
دامت له تلك الصفة فلا رعاية تحفظ وحقيقة شأه فهو السكين دائما  
يتكلف مخالفة الناس وحملهم على أخلاقهم ولا أحسن له عهدا ولا  
أوفى ولا أنوم عشرة معه من القلم ولا شاهد أوقع في النفس لهذا  
الموضوع من قولهم: الكاتب هو الذي يكتب ما يراى منه لا ما  
يريد. وهذا وصف فوق الخلق والتخلق وبمعزل عن التكلف في  
نوقه بل هو شيء تمايله السجية ويفيض به الوجدان عند حضور  
الموضوع أو وقت تصور النازلة...

## فهرس بأشعار الديوان

الهمزة				
الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية	أول بيت
3	7	الكامل	الغرياء	يا رب
3	3	الخفيف	الثقلاء	أيها الثقلاء
3	3	الخفيف	رزة	هو رزة
4	15	الخفيف	للأبناء	لا مصاب
5	9	الخفيف	الألكباء	كثر الله
5	6	مجزوء الرجز	الفقه	هم المعذون
6	20	الكامل	قراني	بعد التطلع
7	15	الخفيف	الفضاء	أنت ماذا
10	8	الكامل	خضراء	عيد السلام ببلدة
10	1	الخفيف	سواني	الزكريات شاعر
11	4	لرجز	شاعر	بما أجب
12	5	الكامل	الأراء	بإقائدا
الهاء				
15	58	الطويل	القلب	بما بيننا
19	3	الطويل	أعجب	أمور عبيد
19	8	مجزوء الرمل	أسهبوا	حدثوا عن خاتن
20	5	مجزوء الرجز	يشب	سألتهم من
21	5	الطويل	قلبي	لئن حبسوا
21	13	الطويل	للنحبا	بنعي أمير
22	38	الخفيف	ما بي	طال ملي لذا
24	9	الخفيف	عاب	أه بشرى
25	12	الكامل	منابي	إلي بعثت
26	28	الطويل	حجب	كما قلتم
28	19	الكامل	شهاب	لله أيام
29	2	البسيط	عطب	رب القدي
29	19	الطويل	أكتب	بأي لسان في

30	2	الرجز	يخطب	قالوا فلان
31	12	المتقارب	للقاب	حججنا لعمري
32	5	الطويل	محبب	ألا ليت شعري
32	4	الخفيف	حبيبا	عجبا للمحب
33	25	المتقارب	الأرب	وحقك يا منيبي
35	2	الوافر	يزيد	وبين يديه
35	3	الطويل	يطلب	نجاهة لجاني
36	2	المتقارب	سيمصّب	لقد كنت فينا
36	42	مجزوء الرجز	العجب	المرح هذا
39	3	المتقارب	أكتب	جويهر القلب
40	4	المتقارب	الحبيب	جرى الذمخ
40	29	الكامل	فضيب	نظرت بلحظ
42	10	السريع	صويه	صلى على محمد
43	18	مجزوء الرمل	عقبا	إن يكن شعري
44	26	مجزوء الكامل	العجب	الله أعلم
46	11	البسيط	الأنب	لغي ضلك
46	21	الطويل	وهبي	تبدت نجوم
48	2	الرمل	صوب	ردد الأنغام
48	5	المتقارب	خصيب	حلت بروضهم
49	15	الوافر	حبيب	أودع في صباح
50	15	الكامل	مرحبا	زارت ضيوف
51	21	الطويل	العتبي	بحقكم في مهجتي
52	8	مجزوء الرمل	كتاب	من كليلى
53	4	الخفيف	القلوب	غيث علي
<b>ثاء</b>				
57	61	مجزوء الرجز	زهري	يا حصري
62	4	الطويل	مهابة	أنتني من المولى
62	4	الطويل	شكائي	رجعت لنفسي
63	3	الخفيف	المنتكبات	أرأيت الرذائل
63	5	مجزوء الرجز	علتي	كم ليلة
64	7	المتقارب	نحتا	بلايل من مرمر
64	8	مجزوء الرمل	البنات	لنا ليلي
65	2	الطويل	باليت	عنت علي علق



الثام				
69	2	البسيط	البراعية	أول البراعية
69	4	الطويل	بعية	أقول له صفتي
الجيم				
73	3	مجزوء الرمل	علاج	التقى عاج
73	10	المتقارب	أرج	يغادر مراكشا
الحاء				
77	7	الوافر	الصباح	مع الأيام تلتئم
77	19	الوافر	الصباح	مع الأيام تلتئم
78	9	مخلع البسيط	وشاحا	في بذلة النوم
79	4	الكامل	الصباح	والبيت ربع
80	6	الخفيف	كفاح	مر عام
80	2	البسيط	ريحت	شقوا البحيرة
الدال				
83	9	الطويل	الشهد	أرى الشهد
83	2	الخفيف	العمتادا	قال ما للسواد
84	2	مجزوء الكامل	جامد	هذا يريد
84	16	الكامل	الأجسادا	خطب جميع
85	23	الطويل	فرد	كما قلتم
87	21	الطويل	السعد	بعودتك الحمراء
88	20	مخلع البسيط	خذي	يا سيدي عشت
89	22	الطويل	يسعد	ألا إنه يوم
91	14	الخفيف	الأيادي	كيف يمتاز
92	37	الطويل	تعهدوا	عرفت مقام
94	18	الرجز	مزيد	شرط العظم
96	10	الطويل	سيد	أماكم بالفخر
97	32	البسيط	اليلدي	إن كان في كل أرض
99	7	الطويل	سعد	ألا دمت يا دار
100	9	الخفيف	شروذ	لا تلمه إن بيد
100	5	الخفيف	خدا	طلع الحسن
101	10	مجزوء الرجز	سودي	بالروح مني
102	3	البسيط	الصمد	مالي أرى

102	2	الطويل	مهذب	ومن عجب قد
103	6	الكامل	السود	لله في مراكش
103	2	الطويل	قدا	جمال رائق
103	22	الطويل	زيد	ألا فاسمعا لي
105	4	الطويل	عندي	أودع في فاس
105	5	الرجز	ورد	محمد فاضل
106	9	الكامل	أسجد	الشبل قد تبع
107	3	الكامل	أحمد	قد هبت أس
108	13	الخفيف	بناد	هو يوم
109	19	الطويل	فردا	تأخرت عن صوغ
110	1	المقارب	يوجد	وأعجب شيء
110	4	الكامل	حصا	لاموا عليه
111	28	الطويل	ند	أناك كما تأتي
113	12	مجزوء الرمل	كالأسود	إن تشا تحيي
114	20	الكامل	أنادي	مالي أنادي
115	14	الكامل	المقاد	من كان بنوي
117	26	الكامل	ناد	علوا إذا كثرت
119	40	مجزوء الرمل	باعتقاد	إن مثلي
121	1	البسيط	رشد	فاروق لا تتخذ
122	2	مجزوء الرمل	السعيد	راك الرأي المنيد
122	2	الكامل	تجدد	ولك العزا
122	7	المقارب	أرتادها	ملئت الكتابة دهر
123	16	الكامل	الإسماع	عبدان عبد نبوة
124	9	مجزوء الرجز	جليد	أشهد أن قلبي
125	2	الخفيف	جسد	زارني أحمد
<b>الراء</b>				
129	8	الطويل	الجهر	حرام على حر
130	2	مجزوء الرمل	بالنكر	جيلة كن
130	47	الرمل	نمر	سألي عنه
134	2	الكامل	مقهور	يا من بدرهم
135	5	الرجز	صغير	سما ابتلى الله
135	6	الخفيف	جهر	قد سمعت
136	6	الطويل	نخري	أبي عذتي

137	24	الكامل	مفتري	عبد بديك
138	21	البسيط	أبصار	شبل القصور
140	13	الوافر	البشير	تشرفت الأحبة
141	18	الكامل	قاهر	يا مظاهر والله
142	47	الخفيف	نورا	هل أريك
145	24	الخفيف	نورا	حيثما سرت
147	24	الطويل	كبرى	بمقدمك الحمراء
149	20	الكامل	حرها	صيف الصورة
151	3	الرجز	عاهره	رام الفخار
151	3	مجزوء الزمل	الممزه	قد أصمتنا
151	86	الطويل	النصرا	كما شئت مر
162	19	الخفيف	عجرا	مقدم القاد
164	24	الوافر	النحور	بكم شعري
165	18	الطويل	العشر	خليفة عيسى
167	32	الطويل	مروء	ثلاث شهور
169	9	الطويل	تأخرا	أحسن به علي
169	7	الكامل	المنصورا	شعراء مغربا
170	2	الطويل	الشعر	هو الطيب
170	18	الخفيف	ثغورا	ما لم تكن
172	28	الكامل	جار	واسلك سبيل
173	5	الطويل	عمري	أودع في حبي
174	28	الطويل	عمرو	ملاكمكما كفا
176	4	الوافر	لطير	أثاني بالذي
176	3	الخفيف	بحري	هو بدر الجمال
177	4	الطويل	الثغر	نغمي إليك
177	4	الطويل	النشر	بنفسي شقيق
177	5	البسيط	الخفر	رأيتها وهي
178	1	الطويل	عمرو	وكم أرنجي
178	8	البسيط	خبري	بنت وجوههم
179	1	الزمل	قدر	بنت إسرائيل
179	9	الوافر	جهرأ	صدعت بحبه
180	2	الوافر	الكبير	إذا كانت علي
181	3	الوافر	السروء	أجدت القول فيها

181	1	الخفيف	كثير	ترسل النكتة
181	2	الوافر	بحرا	أها من طيق
182	4	المقارب	تشير	ولي لعهد
182	18	الكامل	قصير	قال البيان
183	31	الطويل	الحمراء	أمر الكش الحمراء
185	36	الكامل	المنصور	ضلت بهذا
188	44	الطويل	البر	خضوعا ومثلي
190	4	المقارب	هجرة	وأهيف إقباله
191	7	الكامل	ثبور	إن كنت عاد
192	4	الخفيف	الأبصار	بين عبد السلام
192	36	الخفيف	البخاري	ألماري في علمه
195	4	المقارب	بصري	رأيت بعالي
195	15	الوافر	نطير	أني يقوم
196	5	الخفيف	بشري	يا حليف الندى
197	10	الكامل	أصبر	أعلا جرح
198	4	الكامل	منشورا	حي الشباب
198	2	مجزوء الرجز	عبر	يا أيها البحر
198	3	الطويل	النشر	فرقة حمراء
199	41	الطويل	جمرا	أسأل من الأجفان
202	7	مجزوء الرمل	مصري	ليس مصر
202	35	الطويل	بالوكر	أحن إلى مصر
205	13	البسيط	تنتظر	خل (استافيسكي)
206	29	الكامل	مفرو	جزرته لو يطلع
208	2	الكامل	بلفور	البشر بشر
208	23	الخفيف	أخرى	هو نصر
209	1	مجزوء الرمل	أطيرا	أنا أدمى
210	42	الكامل	الأطهر	جاء الذي قد
212	21	الكامل	الأوطار	لما استقام
214	2	مجزوء الرمل	الأمير	هذه باقة
214	9	الرجز	الأزهار	هل أقبل الربيع
215	12	الرجز	لعر	حبيبة بحبها
217	4	المقارب	يخر	أراك لكل بلهد

217	2	الكامل	لكبر	الكأس من دون
217	2	مجزوء الرمل	المعزور	بقل الأفرح
218	3	مجزوء الرجز	بشرا	ويوم عجن
218	1	الطويل	دثار	عليك أبا العباس
218	2	مجزوء الرجز	صفراء	وانصنوا لرأسه
219	3	مجزوء الرجز	كبير	قال اسمه مفضل
219	2	المتقارب	ثرثرة	عجبت لسرعه
219	2	المتقارب	ظافرا	سأنته مالي
219	3	الخفيف	نثرا	هك شعرا
220	3	البسيط	كسرا	المرء بالجبر
220	15	الوافر	مزور	تزف الشمس
221	5	الطويل	الفخر	أولئك قوم
222	5	الطويل	مزاغرا	أبرق نراه
222	4	المتقارب	بصري	رأيت بعيني
223	2	المتقارب	خصره	يذيني لحن
<b>الزاي</b>				
227	11	الكامل	الأعجاز	الويل ثم الويل
227	1	الكامل	الإعزاز	بأليها الباشا
<b>الطاء</b>				
231	2	الطويل	يسقط	بهجوك يا بهاز
231	17	الرجز	كوليات	ما بال عنيه
233	2	البسيط	بلوط	لو قيل من
233	2	مجزوء الرجز	سقط	لو أن ظله
<b>الكاف</b>				
237	5	الوافر	أراكا	أحبس في الضنى
237	23	مجزوء الكامل	دهاك	عبد العزيز
239	39	الكامل	حالك	لم أستمع
241	7	الكامل	سواك	ما لمصرت
242	2	الطويل	الهلك	لئن فتكت
242	16	الكامل	بذاكا	قد طال بي
243	3	مخلع البسيط	متكا	قال غني

اللام			
247	4	مجزوء الكامل	كليل
247	3	مجزوء الرمل	كسالى
247	31	الكامل	رجال
249	4	مجزوء الرمل	أهلا
250	20	الطويل	مثلي
251	32	الوافر	ثقل
253	7	الطويل	ثقل
254	8	المقارب	داخلي
255	4	الرجز	مشتعل
255	21	البسيط	القول
257	6	الكامل	زوالها
257	21	البسيط	الجدل
259	59	الخفيف	الرجال
263	8	الوافر	البايل
263	6	الطويل	الأصل
264	5	الطويل	أصيل
265	2	الخفيف	الوصال
265	3	الخفيف	الجليل
265	17	مجزوء الرمل	جمالا
266	3	الطويل	ملا
267	2	الخفيف	غزله
267	3	الطويل	مثال
267	5	الكامل	الانقلاب
268	1	الطويل	شاعل
268	3	البسيط	الأمل
269	15	الوافر	قائلا
270	32	الكامل	الأولى
272	2	الخفيف	عقله
272	2	الطويل	تمولا
272	18	الرمل	عملك
273	3	رجز	العمل
274	11	الوافر	أجبت
			شمسي على طرف
			قل لمن حضوا
			كهف المال
			لها الصبيان
			بريك هل أبصرت
			عضو الحق عند
			ألمو يمر الذكر
			جبال موم
			بالها القاند
			مثال التهامي
			لأرض شهب
			الحمد لله
			أينما كنت
			بريه في شؤنه
			سلام على قاضي
			إلى العالم القرد
			ليس من كربة
			قد قصبت
			كلما نبت
			عجبت لهم
			انظري حواتنا
			وليلة أس
			يا دهر هل
			أستحي سباق
			مضى إمام
			إذا جنتم
			في شخص فاطمة
			ليس في الناس
			سل الفضل
			نمت للن
			بري فيلا
			بمكتبة ابن زيدان

274	1	الطويل	احول	أرى مستقيم
275	2	مجزوء الرجز	الثيل	لو فطره
275	4	مجزوء الرجز	المفضله	أخرجني مفضل
275	4	المجث	رساله	قالوا فلما
275	1	الكامل	قالها	لوما بمرشفه
<b>الحيم</b>				
279	2	الخفيف	طفاها	حكما ثم حكما
279	29	الطويل	مفعم	لكنم ما بي
281	9	الطويل	المصورم	متى أغدوت
282	2	الخفيف	باسمه	أل مرلكش
282	3	الرجز	غمه	(حشلاف) قد مات
282	14	الوافر	عليه	إذا ذكر
283	19	مجزوء الكامل	المقام	من ذلك ينكر
284	2	الطويل	متسام	إليك اعتذاري
285	15	الوافر	التجوم	مقامك يا أبا حفص
286	24	الكامل	أنظم	قد رمت وصفك
287	8	مجزوء الرجز	الشمم	رب القدي
288	3	المقارب	أنظما	تقارب إلي
288	3	الطويل	ألم	تجرد من الثوبه
289	6	الكامل	للمقام	الشمس من ألم
289	2	مجزوء الرجز	العوامل	يا زينة الحمراء
289	4	الخفيف	أنفاما	أنسم بالحياه
290	34	الكامل	خدام	ذا اليوم تحسد
292	13	الكامل	العام	يوم أفاخ
293	39	الكامل	الأهام	أخير عيد
295	8	الطويل	احترامه	عليك من الخل
296	21	مجزوء الرمل	حظما	يا جلال العصر
297	16	البسيط	الشمم	يا طيب الاسم
298	15	الكامل	خدام	ما نمت لي
300	13	الوافر	عظيم	مقامك دون
301	54	الطويل	المحكم	كما ألتم
304	47	الخفيف	ألمما	حي فيها الإخلاص
307	10	مجزوء الرمل	مقيمه	أنا من أسمى
308	4	مجزوء الكامل	اللمى	أضحى الفواد

308	2	الخفيف	لثام	سكواني عن
309	18	الكامل	عظيما	يا دار نلت
310	28	مجزوء الرمل	الزوام	نحن في الحمراء
312	7	مجزوء الرجز	الكلام	مفضل مستعجل
312	3	الرجز	العلما	أراد أن يحظى
313	4	الكامل	الإسلام	بلغ إلى السولى
313	2	الخفيف	الطعام	سجناء الكنيف
313	2	مجزوء الكامل	راسما	العرس أهبل
<b>النون</b>				
317	52	مجزوء الرمل	مكاني	نلت عظمي
320	50	الكامل	الغشيان	أمرني إلى السولى
323	12	الخفيف	حزين	قلت يوما لها
324	4	الخفيف	تهون	أرايت اللثام
325	20	الكامل	العرفان	في نمة السولى
326	27	البسيط	يومان	لله يومان
328	30	الطويل	الأمن	نجلت معاني
332	25	مجزوء الرجز	لي أنا	دام بقاؤك
333	4	الكامل	تكفيلي	بهيركل قلبي
334	2	الكامل	أزمان	بمفرط قلبي
334	6	الطويل	فأتركتني	أنتيت بلان
335	100	مجزوء الرجز	رماني	فلك يا جميل
342	6	مخلع البسيط	علي	يا ذا الذي
343	12	مجزوء الرجز	بنن	وجمرة الوجفة
343	9	الكامل	زمانى	يا طليبة مازلت
344	6	الكامل	طغيان	ما كنت أعرف
345	3	البسيط	سكنا	الزاي أوله
345	4	الكامل	المكثون	من لي به
345	2	الكامل	إعلان	قالوا تحب
346	1	الخفيف	تان	ليس مثل
346	4	المتقارب	راني	حديث بظلي
346	14	الخفيف	معاني	أسدل الشعر
347	2	البسيط	لاتوا	قل للذي
348	5	الوافر	المتفرجينا	لعمرك إنما



348	16	الكامل	كالطون	لله يوم
349	2	مجزوء الرمل	منه	إن ذا رسم
349	2	الخفيف	عنه	صدعنا مذ
350	7	الكامل	يسكننا	شوقا لحيث
350	18	الخفيف	معجلي	يا رعى الله
352	31	البسيط	وهن	يا لذة الحلم
354	5	الخفيف	عنا	ضمنا مجلس
355	10	البسيط	بطلواتنا	يوم بطلون
356	9	الرمل	المشون	قدمي لاعتدت
357	4	الخفيف	السجون	يا رعى الله
357	7	الخفيف	نمين	لها القاد
358	12	الكامل	حنيلي	قلوا الغراق
358	5	الخفيف	فتون	صورة أفرغ
359	20	الكامل	وهنا	القلب من حذر
360	2	الكامل	الشيطان	من رام ترفقا
360	1	الكامل	الأبدان	أحييت بطلعتها
361	3	الخفيف	يسوي	إسألوني عما
363	29	الخفيف	دنيا	قد أترمت
365	9	الرمل	الناظرين	أسفري عن
366	1	الرجز	يكون	شاعركم في حالة
366	2	مجزوء الرمل	جربوني	قلت: يوما
366	2	الخفيف	الولدان	هذه الجنة
367	4	الخفيف	سكران	لم يكن لي
367	5	المجث	ثان	طنجة تبهي
368	2	البسيط	الجان	أضحت ليوسف
368	2	الوافر	المتاني	إذا الأمراء

#### المصاد

371	4	الطويل	بالوصا	خليفة (عيسى)
371	2	الرجز	المصاص	لني محل

#### العين

373	4	الطويل	يتنفع	وفي كبد
375	3	الكامل	يتنفع	خل القلب

375	10	الكامل	ينفع	قد غاب عبد الله
376	4	الرجز	مرفوع	مولاي يا من
376	2	الرجز	مضوع	من لي بها
377	2	المستقرب	الرابعة	أتاني على الساعة
377	2	مجزوء الرمل	شاعرا	أيها الأنف
377	2	الوافر	مضوع	توسط بيننا
378	2	الخفيف	الرابع	بين هذي
378	2	الطويل	المصدع	وخل أتي
378	1	الطويل	يفزع	يهددني الكلب
379	3	الكامل	المبضع	يا أيها الأسى
379	6	الكامل	يرجع	إن غاب سفو
380	8	الكامل	ممتع	من ذا الذي
381	4	الوافر	مربع	أخي إن الفراق
382	29	الطويل	المودع	علام أريد
<b>الغين</b>				
387	2	مجزوء الرجز	بلاغ	وحين غاب
<b>الفاء</b>				
391	5	الخفيف	سلافة	حي في المتول
391	3	مجزوء الرجز	الولي	شيخ الشباب
392	2	الطويل	أوعفا	أبا الحسن اصفع
392	1	الكامل	نخلف	عفت الحياة
392	2	الوافر	للخفي	رئيس المجلس
393	12	الخفيف	رعاف	سأل بالسحر
394	41	الطويل	يوسف	لأنت بحال
<b>القاف</b>				
399	2	الكامل	يزعق	انظر مغنية
399	9	الكامل	فرقي	سقيت بكأس
400	3	الرجز	تشفه	قالوا: تزوج
400	3	مجزوء الرجز	مشرق	يا سيدي في مغرب
400	66	الرجز	معتق	دعني من ذكر
405	2	الرمل	ارتقا	قل لمن
405	3	الطويل	تمرقا	ارسم حبيبي

405	4	الطويل	السبق	هنيئا بأسي
406	27	الرمل	المذاق	قد سقانا
407	7	الطويل	البرق	وأبيض بلوري
408	19	الرجز	تحرق	لله إخوان
409	8	الكامل	تحديق	ما كانت أيزو
410	2	الرمل	أشرقت	أشرقت أنفسنا
410	6	المقارب	خلقا	سلام على
411	25	الكامل	خفاق	كأس الخطوب
413	7	الكامل	براق	عهدي بيت
413	2	المقارب	الحنق	بأيديهم لعبوا
414	4	مخاع البسيط	صديق	إن كان لابد
414	1	الكامل	استحقاق	ثلث الرئاسة
414	2	الرمل	التناق	بالودائي
415	6	مجزوء الرمل	العرقي	إن ليلي
<b>العين</b>				
419	6	الخفيف	راسي	واسني أياها
419	8	الطويل	دامس	وقائلة والرعب
420	8	الخفيف	الهرنوسا	يا رئيسا
421	3	مجزوء الرجز	ستسي	بدا بوجه
421	1	الوافر	كؤوس	فمن كأس
421	1	الطويل	مسو	ألا أياها الأقوام
421	3	الخفيف	تميس	يقول ما بالنا
422	2	البسيط	لجلال	قولا لساق
422	2	الطويل	مجلس	تبيزت ترجو
<b>العين</b>				
425	3	مجزوء الرمل	الذشيش	يا رحي الطحن
425	2	الخفيف	منطوش	إن تميشي
<b>الهاء</b>				
439	16	الكامل	الله	مراتش متفانخر
430	4	المقارب	بها	هنيئا بعرس
430	2	الكامل	متباه	ولحيه
430	5	البسيط	ناه	عدوة القوم

431	3	مجزوء الرمل	شبيه	قلت من ذا
431	2	البسيط	يحكيها	ما باله بيننا
432	2	البسيط	تجديها	دع المباح
432	35	مجزوء الرجز	الإله	فضلك لا
434	14	الكامل	شاه	الله بالذكر
435	1	الخفيف	أثقيها	ثبت من
436	2	الرجز	المشبه	قاتلوا تزوج
436	2	الرجز	سواء	مفضل بالرغم
<b>الواو</b>				
439	7	الطويل	الهرى	ألم به
439	3	الطويل	مرتو	لك الله
440	3	الطويل	يهوى	توسع في الإتكاز
440	3	الطويل	تتكوى	برزت كما
440	2	الطويل	لجوى	ولاي حكم
<b>الياء</b>				
443	6	مجزوء الرجز	علي	سجلت نفسي
444	54	الرمل	مهجتي	أي سهم
447	37	الطويل	صافيا	دعائي من ذكر
450	2	مجزوء الرمل	إليه	قد قسا الدهر
450	3	مجزوء الرمل	عليه	لعبت نفسي
450	20	الطويل	صافيا	دعائي من الهم
452	2	الوافر	المحيا	إذا رمت الجمال
452	2	الطويل	نعيا	تشبه بالنس
452	2	الطويل	لحي	وما باله للئس
452	6	الرمل	يدي	لا تعطيني
453	2	مجزوء الرمل	إليه	إن لليباز
453	6	الخفيف	العربية	هل من إذن
454	4	مجزوء الرجز	عاطفه	تهنئتي للبنيه
454	5	مجزوء الرجز	الأبنه	وجدته منبطحا
454	1	المتقارب	رأبي	فلنلت الحصار
455	20	الطويل	الأعالي	إلى السيد العوالي
456	8	مجزوء الرمل	الوطنية	يا لطيفا الطف

<p style="text-align: center;"><b>الملاحق</b>  <b>اللزوميات والألفاظ وما جاء من قصائد ومقطعات متعددة</b>  <b>القوافي</b></p>				
457	2	الطويل	بواقر	لقوس المنايا
458	4	مجزوء الكامل	كافر	يا من تكين
458	2	مجزوء الكامل	يترك	قالوا الحقيقة
458	4	الوافر	فتونا	يقولون: المعري
459	5	مجزوء الكامل	مؤمن	قالوا: المعري
459	3	المتقارب	خجل	عجبت لبعض
460	14	مجزوء الرجز	المنى	يا خير من لي
461	2	الرمل	بيننا	أيها الشيخ
461	3	الخفيف	اعتذاري	وعليكم مني
462	1	الخفيف	اعتبار	هاهنا
462	2	الوافر	خصيم	نعم إيا
462	1	الوافر	حكيم	الجياني عن
462	4	الوافر	العظيم	كلنا طالب
463	4	مجزوء الرمل	فؤادي	به أهلا
463	1	مجزوء الرمل	رصيفي	عمر اسمي
463	1	مجزوء الرمل	للطريف	أنت قل لي
463	2	مجزوء الرمل	للطيف	إن تسل يا
464	3	البسيط	مفتخر	نعم نعم خير
464	8	الطويل	للتعلم	هو العلم له
465	1	الطويل	لتكلم	أنتمع يا
465	11	الطويل	مسلم	بدون اجتهاد
466	1	الوافر	بالصواب	أيا عمر
466	12	الوافر	للليل	لعمري الحق
467	1	المتقارب	اختصرا	أعد للطف
467	15	المتقارب	حضرنا	جوابي له
468	1	مجزوء الرجز	منظار	أحب أحب
468	4	المتقارب	حيرا	إذا كان هذا
468	6	مجزوء الرجز	حكما	هي النتائج
469	3	مجزوء الرمل	بالصواب	إن ذا فصل

469	1	مجزوء الرجز	يوسف	عبد الطوف
469	2	المنقارب	منايها	ثلاث سنين
470	1	مجزوء الرجز	شني	وما بها
470	8	الوافر	جميل	درست الفقه
470	1	مجزوء الرجز	مكثت	عمر قل لي
471	1	مجزوء الرجز	مستحسنه	مكثت عشرين
471	1	مجزوء الرجز	شطط	وما على هذا
471	2	المنقارب	الخفا	إن حصص
471	5	المنقارب	الخفا	نعم حصص
472	12	مجزوء الرمل	شهدا	قد بدا لما
474	1	الرجز	زاد	باسم الإله
474	3	الرجز	أنداهو	بالها الخل
475	31	الرجز	دعاء	يا من تكفل
477	3	الرجز	سليم	فتاحة نأخذها
477	5	الرجز	جلمود	ما بئر جك
478	4	الرجز	نذكر	شخص له
478	1	الوافر	عبير	إذا ذكر
479	1	مجزوء الرمل	شكره	ذكر الباشا
479	1	مجزوء الرمل	لذكره	ذكر نـ
479	1	الرمل	للأثم	التهامي أيا
479	1	مجزوء الرمل	مهاب	التهامي نـ
479	1	الرمل	الأثم	في البرايا
479	1	مجزوء الرمل	نخري	في البرايا نـ
480	1	مجزوء الرمل	الأثم	إيه الباشا
480	1	مجزوء الرمل	الأثم	في البرايا
480	2	مجزوء الرمل	المعبه	في البرايا
480	1	مجزوء الرجز	فن	بضوع صاح
480	1	الرجز	الأثم	بضوع نـ
480	1	المنقارب	الأثم	بضوع شدا
481	1	مجزوء الرجز	أمر	لذكره صاح
481	1	الرجز	محبوب	لذكره شعر
481	1	مجزوء الرجز	نخري	لينا نيل
482	68	مجزوء الرمل	فالركاني	صلعة الشعر

486	7	الرجز	بك	يا رب أنت
487	14	الكامل	سرو	بإيالك
488	21	الرمز	الهم	يا رب العز
489	3	الرجز	الليالي	مني السلام
489	6	مجزوء الرمز	مني	يا صديقي
490	14	مجزوء الرمز	والذين	ضامنا كالفردين
491	30	مجزوء الرمز	نسم لك	فتحت في
493	10	مجزوء الرمز	ونود	يا ابن عبد الله
494	12	مجزوء الرمز	نسم لك	فتحت في
495	8	الطويل	الوقائع	فإن كنت
496	6	الخفيف	الأحباب	الطالون
496	2	مجزوء الرجز	التفيس	إيريس يا إيريس
497	4	الرجز	أونيس	يا ابن التمساني
498	4	البسيط	للهم	أخي الحسن
499	6	مجزوء الكامل	يدأكا	يا صاحبي
<b>قصائد مشكوك في نسبتها للشاعر</b>				
500	33	الخفيف	منامه	أتركوه يهذي
502	10	الخفيف	بكيت	أناصب
503	44	الطويل	هاميا	رحم الله أيام
503	8	الخفيف	مراسه	عنت بالله من
506	1	الكامل	إشفاقا	يا رب هذا
506	6	الطويل	بالسوق	ترعت عرض
507	21	الكامل	المواقف	فقد الأحبة
509	6	الوافر	المنيه	أدام الله أيام
509	3	الكامل	الأيام	يا أيها المولى
510	22	الطويل	تألما	دعوني فاني
511	1	الكامل	تعظم	بخطها كخاتمة
512	2	مطلع البسيط	نون	وشادن من
512	3	مهاجرك المشرح	العيني	يا واصلا
512	10	الرمز	منكسي	يا أمير المؤمنين
513	7	الطويل	الشرق	أنتها إلى الباشا
514	5	البسيط	يطلبها	حسب الملوحة
514	2	الوافر	وجلتيه	سبي القبي

515	25	مجزوء الخفيف	المجدد	يا له حيا
الخواطر				
517				يوم عيد العرش
518				أمام المنار الكئيبي
519				الزهرة الضالعة
519				عشق الجمال
520				نطق الحقيقة
522				في القلم



## فهرس الأعلام

أحمد النور: 350,181,179,148,35 315,450 إدار (الحاج): 19 إدرس (الربطة): 496 الألف محمد بن مالك: 96 الأزموري أحمد: 269,218,122,10 505,331 الأزموري عبد العزيز: 331 إستاسكي: 205 إسراييل: 179 إسماعيل التيجاني: 477,475 أصبهاني أبو الفرج: 260,94 أصمعي عبد الملك بن قريب: 40 أل عاتض: 157 أمنية: 494 أفصاري عبد القنوس: 391 الأوزيكي محمد بن عبد الله: 326 أوديت: 100	حرف الألف الإشبيهي: 29 ابن إبراهيم: 179, 168,86,33,21,10, 255,216 أبو الحسن: 392 أبو زيد: 284 أبو عبد الله: 237 أبو محمد صالح: 286 أبو نواس: 509,308 الأجلوي إبراهيم: 147,145, 138,90, 430,377,357,283,164 الأجلوي أحمد: 487,434,255 الأجلوي القهاسي: 28,24, 23,19,17, 110,105, 102,95,93,90,85, 235,185,183,143,138,112, 449,368 الأجلوي حسن: 499,497 الأجلوي حمو: 84 الأجلوي عبد الله: 430 الأجلوي عبد الصائق: 497, 171,170 الأجلوي عبد العزيز: 268 الأجلوي عمر: 285 الأجلوي محمد: 430,282,268,214 الأجلوي محمد بلعني: 509 الأجلوي المهدي: 445,444 الأجلوي العنفي: 430,285,19 الأجلوي نديدا: 268 أحمد: 237,175 أحمد شوقي: 502, 21, 111, 148, 502,367, 445 أحمد شوقي الككلي: 354 أحمد شوقي بن سليمان: 223,125
--	---

## حرف الباء

الباقية: 454  
الباسل أحمد: 361  
الباشا: 89,84,47,39,25,23,17,12, 181,180,167,137,107,105,92  
بنت ملكة: 503,502  
البخاري: 396,192  
بدر بن عمار: 435  
البرنسية: 212  
اليزوي أحمد بلنصور: 409  
البيوني: 361  
بشار بن برد: 285  
البشير: 191

## حرف التاء

التازي : 96.  
التازي عبد الهادي : 457.  
التاطير ابراهيم الطاهري : 209,99.  
349, 310,309  
التاهراوي التهامي : 149.  
التزروالتي الحسن : 474.  
التعازجي عباس بن ابراهيم : 474,341.  
التسماني محمد : 497,367.  
التوفيق احمد : 232.  
التولسي محمد : 491.

## حرف الثاء

الثعالي عبد العزيز : 118.  
الثاني الحسن : 450,350.

## حرف الجيم

جابر بن حيان : 321.  
الجالحك : 260.  
جانكود (الطبيب) : 371,263,166,165.  
الجبرائيلي محمد بن حسن : 341.  
الجزولي امحمد بن سليمان : 84.  
جسوس احمد : 353.  
ابن جعدان : 327.  
جلاب حسن : 392.  
جوان (Jain) : 143.  
جونسون : 205.

## حرف الحاء

حاتم الطائي : 327.  
الحاجي(اللقاد) : 149.  
الحارثي عبد الملك : 94.  
حافظ ابراهيم : 506,135,62.

اليوسيري : 156.  
البطاوري المكي : 353.  
ابن البغدادي : 200,199.  
البيكاري محمد : 340,217,216.  
البيكاري محمد المهدي : 216.  
بلشير احمد : 140.  
البلغيني احمد : 149.  
البلغيني عبد الملك : 350.  
البلغيني محمد : 300,393, 379, 268, 502.  
بلقور : 413,205.  
بلقريز عبد الجليل : 341.  
بلوط : 233.  
البناني : 318.  
بنين محمد : 515,432,313,192.  
بنكيران المختار : 307.  
بنموسي : 142.  
بنو عبد المدان : 318.  
بنونة المهدي : 356.  
بنيس العربي : 366.  
بوران : 144.  
بوسبي : 232, Beaussier.  
بوشنوف ابو بكر : 296.  
البوكيلي عبد الله : 429.  
البوكيلي مولاي عبد الكبير : 32.  
البونعماني الحسن : 354.  
البياز احمد : 134,132,130,23,22.  
509,422,231,227  
البياز الصغير : 19.  
البياز عبد السلام : 131.  
بيتان (Potain) : 452.  
بيوم التونسي : 97.

## حرف الـدال

- ابن داود: 175,50,49.  
 الدياغ بلحسن: 382,281.  
 الذكالي الأمين: 377.  
 الذكالي أبو شعيب: 193, 192, 107.  
 396,367,366,353.  
 الذكالي عبد الرحمن: 354,193,192.  
 دوتشي: 411.  
 دوكلول (De Gaulle): 497.

## حرف الـراء

- الرياحي إبراهيم: 356.  
 ابن رعمون: 511,409,408,178.  
 الرعموني: 64.  
 الرسموكي أحمد: 474.  
 ابن رشيد: 157.  
 الرصافي: 212.  
 الرغاي محمد: 102.  
 الرقاعي: 26.  
 التركيك عبد العزيز: 356.  
 رمانيي (Ramadior): 281.  
 رمزي محمود أبو الوفاء: 11.  
 الرندة عبد الحميد: 107,49.  
 الروداني محمد بن عبد الله: 350.  
 الروداني موسى: 79.  
 الريسوني المنقصر: 142.  
**حرف الـزاي**  
 ابن الزبير عبد الله: 96.  
 زبيدة الرسولي: 494.  
 الزاجلي: 232.  
 الزركلي: 361,118.  
 ابن زحطان العلمي: 452.  
 الزهاوي: 21.

حبيبة: 346,215.

- ابن أبي حجلة: 308.  
 حجي عبد الرحمن: 457.  
 حجي محمد: 296.  
 الحريري: 318.  
 ابن حزم: 255.  
 الحسن: 399.  
 الحسن الأول: 96.  
 الحسن بلمهدي: 494.  
 الحسن الثاني: 367,473,439,307,291.  
 الحسن بن سهل: 144.  
 الحسن بن الصديق: 379,356.  
 الحسن العلوي: 350.  
 الحسين: 399.  
 حسين هيكال: 11.  
 حشلاف: 282.  
 الحطينة: 464.  
 حمزة الأسفلهاني: 255.  
 حسان حيدة ولد ميس: 399.  
 الحمداني أبو فراس: 407.  
 حورية: 399.

## حرف الـخاء

- خالف: 215.  
 خبان (القائد): 149.  
 الخيزلوي إدريس: 359.  
 الخراساني أبو مسلم: 486.  
 الخرشافي: 323.  
 ابن خفاجة: 156.  
 الخلاصة أحمد: 378,295.  
 خليل مطران: 148.

الشفاطي الفيضاني: 105.

الشفاطي محمد فاضل: 105.

شهنشرد عبد الرحمن: 117, 11.

### حرف الصاد

صالح ميسة: 6.

الصاوي شعلان: 355, 302.

الصحرأوي عبد القادر: 380.

الصديق الطوي: 367, 350.

صنقي اسماعيل: 116, 115.

الصرصار مولاي الحسن: 134.

الصفيوي حسن: 494.

الصقلي محمد: 232, 231.

الصقلي مولاي انريس: 247.

### حرف الطاء

الطاهر الإفراني: 313, 242, 141.

ابن طليطليا: 94.

طنطلوي جوهري: 505.

طه حسين: 457, 432, 43.

### حرف العين

عائشة بنت محمد الخامس: 110.

عيايو التهامي: 395.

عيايو يحيى: 111.

ابن عباد: 111.

عبد الله: 375.

ابن عبد الله: 493, 327, 49, 43.

عبد الله بلهاسمي: 381.

عبد الله إبراهيم: 281.

عبد الله بن محمد أو القرشي: 327.

ابن عبد ربه: 414.

عبد الرحمن القيصل: 154.

ابن عبد الرزاق: 281.

زهراء الصغيرة: 346, 345, 215.

ابن زهر: 73.

زيد: 215, 103.

ابن زيدان عبد الرحمن: 396, 274.

ابن زينون: 272.

### حرف السين

السباعي: 325.

السبي أبو العباس: 232.

السبكي: 318.

سحبان وأقل: 355.

سمد: 255.

سعد زحلول: 97.

ابن سلام: 94.

الملك بن الملكة: 131.

ابن سليمان عبد الكريم: 132.

ابن سمالك: 111.

السموأل: 94.

ابن سودة: 198.

سوزان (Suzanne): 457.

سيويو: 396, 288.

سيف الدولة: 107.

### حرف الشين

شاعر الحمراء: 35, 26, 20, 11, 10, 7.

147, 109, 107, 105, 99, 86, 64, 48.

267, 295, 282, 233, 219, 180, 162.

459, 414, 274, 272.

الشاوي إريس: 344.

الشبراوي: 33.

الشرايبي الششير: 405, 181, 180.

الشراعي محمد: 350, 192, 63.

الشراوي أحمد: 350.

شفيق حسن: 11.

العبيدي صالح: 258.	عبد السميع مولاي عبد الله الإثريسي: 166, 371.
العبيدي ميلود: 4, 262, 163, 257, 258, 268.	ابن عبد السلام: 192.
العبيدي الهاشمي: 452.	عبد العزيز: 363.
عيسى: 166.	عبد العزيز: 101, 237.
<b>حرف الغين</b>	عبد العزيز آل سعود: 151, 154, 157, 160.
غريط محمد: 169, 170.	عبد العزيز بن إدريس: 199.
الغزواني عبد الله: 296.	عبد القادر حسن: 7, 281.
غلاب عبد الكريم: 199.	عبد المجيد أحمد: 113.
غنيم محمود: 506.	عبد اللطيف: 463, 464, 465, 467, 469.
<b>حرف الفاء</b>	عبد النبي: 364.
فواد: 26, 116, 148.	ابن عثمان إبراهيم: 355, 356.
فواد شاكور: 130.	ابن عثمان محمد: 356, 392.
ابن الفارض: 376, 444.	العثمانيون: 157.
فاروق: 26, 120, 148.	عجلان: 157.
القاسي عبد الله: 170.	ابن عجلان: 327.
القاسي علل: 201.	العدلوني مبارك: 288, 391.
فاطمة رشدي: 195, 270, 363.	العرالي: 415.
فاطمة الزهراء العزيزية: 142, 494.	العربي الرحماني البربوشي: 325.
فايز مان: 205, 208.	العربي بن صالح: 476.
الفراغة: 116.	العربي العلوي: 39.
الفران أحمد: 107, 289.	عزرائيل: 165.
فرج: 36, 73.	المسكوري: 29.
فطومة: 106.	العقاد عباس: 115, 116, 361.
<b>حرف القاف</b>	علوية بلشاش: 11.
القالي: 255, 260.	علي بلعالم التلورتي: 350.
القباچ عبد الغني: 195.	عمر: 466, 468, 470, 471.
القباچ عبد الكريم: 405.	عمر بن الخطاب: 111, 464.
القباچ محمد بلعاس: 175.	عمر المختار: 411, 412.
قرت القلوب النمرودشية: 71.	عمرو: 103, 176, 178, 215.
قس بن ساعدة: 355.	العبيدي إدريس: 1.
القشاش عبد الله: 149.	

قمر فارس: 11.

## حرف الكاف

كامل: 35.

كامل الزيتون: 11.

كامل مصطفى: 445.

كاثرو (Cathro): 445.

كحالة: 118.

كسرى: 144.

كليات: 232-231.

الكندافي الطيب: 77.

الكندافي محمد ابراهيم: 78,77.

كنون عبد الله: 381.

كولان (Colin): 232.

## حرف اللام

لطيفة والزهره: 490-490.

لوسيان سان: 7.

ليلي: 491,64,52,491.

ليلي العاصرية: 506.

ليلي: 491,52,491.

## حرف الميم

ماء العينين: 105.

المازني ابراهيم: 11.

مالك بن زيد مناه: 253.

المامون العباسي: 144.

متفكر أحمد: 436,354.

المقبلي: 44, 86, 107, 212, 240.

263, 435.

الموكي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن:

282,44, 39.

الموكي عبد الملك: 44.

المحجوب المراكشي: 350.

المطلي جلال الدين: 318.

محمد: 343-237-42,7.

محمد الأمين العباسي: 509.

محمد بلعربي العلوي: 380.

محمد بن الرشيد: 247.

محمد الصغير: 210.

محمد بن عبد الله: 400.

محمد عبد الوهاب: 502,272,35.

محمد عيده: 506.

محمد بن عزى بوجمعة: 495,367.

المختار السوسي: 263,174,150,79.

457,264.

محمد علي الطاهر: 198.

محمد بن عمر العلوي: 237,39.

محمد الكبير: 19.

محمد المهدي: 7.

محمد بن يوسف: 105,97,47,41,39.

188,187,185,183,121,119,109.

473,460,410,290,214,189.

المرزوقي: 94.

مريم: 280.

المرياك أحمد: 217.

المرياني الطيب: 421,360,288,48.

المزاري: 193, 145, 138, 85, 30.

487.

مسعود: 192.

المسعودي عبد القادر: 341, 350.

415, 414.

مسلم بن الوليد: 162.

مسو محمد بن عبد القادر: 254,253.

421,342.

ابن مشيش: 425.

مصطفى الجزار: 272.

المصمودي حسن: 356.

مصوبع رشيد: 107.

<p>نجاه علي: 35.</p> <p>الظليفي احمد: 285,268.</p> <p>النعمان أبو خليفة: 321.</p> <p>نعمة: 307.</p> <p>النقاشي باشا: 361.</p> <p>نور الدين بن محمود: 195.</p> <p>نوكيس(Nogues): 281,94.</p> <p><b>حرف الهاء</b></p> <p>هارون الرشيد: 162.</p> <p>الهشمي الفيلالي:</p> <p>هتلر: 302,272,208,183,119.</p> <p>الهيكوري احمد: 494,489,191.</p> <p>اين هشام: 96.</p> <p>الهالتي هلال بن عمر: 149.</p> <p>الهدداني: 318.</p> <p>هلد: 453.</p> <p><b>حرف الواو</b></p> <p>وديع كرم: 359.</p> <p>اين الوردي: 334.</p> <p>الورزلي إبريس: 150.</p> <p>الورزلي الحبيب: 150.</p> <p>الورزلي محمد الأمين: 150.</p> <p>الوزاني عبد السلام: 199.</p> <p>الوزاني محمد بن الحسن: 199.</p> <p>ولد المعلم: 149,39.</p> <p>ابن الولتان: 400.</p> <p><b>حرف الياء</b></p> <p>يعقوب: 213.</p> <p>اين يعيش: 105.</p> <p>يوسف: 213.</p> <p>يوسف بن ثاشين: 368,111,103.</p> <p>يوسف وهي: 48,47,46.</p>	<p>مطرف بن يسار: 396.</p> <p>ابن المعتز: 162.</p> <p>معد بن زائدة الشيباني: 404,147.</p> <p>المعمري محمد: 411,410.</p> <p>مفدي زكرياء: 10.</p> <p>مفضل: 454,387,371,312,275.</p> <p>المقري: 459,458,457.</p> <p>المقري إبريس: 106.</p> <p>المقري حماد: 170.</p> <p>المقري الطوب: 452,170.</p> <p>المقري محمد(الصندر الأعظم): 107, 178,170,143.</p> <p>اين مقلدة: 192.</p> <p>مكتون شب: 205.</p> <p>المنصور الذهبي: 92.</p> <p>المنصوري احمد: 264,263.</p> <p>المنصوري عبد الرحمن: 220.</p> <p>موسي: 266.</p> <p>موسوليني: 411,272.</p> <p>ابن الموقت: 500,122.</p> <p>مولاي إبريس الأثر: 366.</p> <p>مولاي الحسن بلمهدي: 142,140.</p> <p>مولاي عبد الحفيظ السلطان: 486,296.</p> <p>مولاي عبد السلام: 421.</p> <p>مولاي عبد العزيز(السلطان): 486,96.</p> <p>مولاي يوسف(السلطان): 379,107.</p> <p>410,395,394,410.</p> <p>مي: 453.</p> <p><b>حرف النون</b></p> <p>نايفة: 47.</p> <p>الناصر عبد السلام: 10.</p> <p>الناصر محمد المكي: 307,304.</p> <p>الناصر محمد بن اليماني: 457,351.</p>
---	---

## فهرس الأماكن والبلدان

<p>يويني: 434.</p> <p>بولونيا: 302.</p> <p>بيت القدس: 413.</p> <p>بئر الحصين: 362.</p> <p>بيروت: 39.</p> <p><b>حرف القاء</b></p> <p>تارودانت: 475-383-105-20.</p> <p>تازا: 198.</p> <p>تركيا: 268.</p> <p>تزنيت: 510-439.</p> <p>تطوان: 189-187-140-136-134.</p> <p>تلوات: 145-91-84.</p> <p>تلوين: 475.</p> <p>تودغة: 327.</p> <p>تونس: 457-195-193-65-64.</p> <p><b>حرف الجيم</b></p> <p>جامع الفنا: 322.</p> <p>جامع القرويين: 193-105.</p> <p>جامعة الصربون: 114.</p> <p>جامعة القسطنطينية: 193.</p> <p>الجامعة اليوسفية: 335-325-319-193.</p> <p>459-432-388-387-346.</p> <p>الجزائر: 410-193-118.</p> <p>الجزيرة العربية: 157.</p> <p>الجوف: 157.</p> <p>الجيش: 434.</p> <p><b>حرف الحاء</b></p> <p>حائل: 157.</p> <p>الحجاز: 105.</p> <p>الحصا: 157.</p>	<p><b>حرف الألف</b></p> <p>أبرو: 409-264-263-220.</p> <p>أبو ظبي: 191.</p> <p>الأزهر: 325-193.</p> <p>إسبانيا: 148.</p> <p>إسرائيل: 208-205.</p> <p>أسفي: 325-286.</p> <p>الإسكندرية: 97.</p> <p>إشبيلية: 73.</p> <p>أغمات: 112.</p> <p>أكادير: 289.</p> <p>أكدال: 514.</p> <p>ألمانيا: 302-191-170.</p> <p>الإمارات العربية: 191.</p> <p>إنجلترا: 413-302-140.</p> <p>الأندلس: 111-73.</p> <p>أوربا: 475-474-454.</p> <p>أوريكة: 328-327-326.</p> <p>أوكرانيا: 205.</p> <p>ليت أورير: 268-214.</p> <p>إيطاليا: 444.</p> <p><b>حرف الباء</b></p> <p>باب دكالة: 474-214-192.</p> <p>باريز: 434-179-178-125-114-113.</p> <p>494.</p> <p>بافون: 205.</p> <p>برشلونة: 148.</p> <p>بسيون: 361.</p> <p>البصرة: 40.</p> <p>البكيرية: 156.</p>
---	--



الحلمية الجديدة: 11.

حلوان: 355.

الحمراء: 171، 147، 90، 89، 47، 41.

الخير: 321.

الحي اللاتيني: 114.

### حرف الدال

الدار البيضاء: 106، 125، 195، 247.

307، 308، 413، 452، 457.

دمشق: 117.

دمشقيات: 285.

### حرف الراء

الرباط: 36، 103، 109، 193، 195، 198.

307، 359، 457، 482، 493، 497.

الرحملة: 323، 258.

روض الزيتون: 84.

روض العروس: 84.

روما: 26.

الرياض: 154، 157.

### حرف الزاي

زاوية امحمد القاصري: 450.

الزاوية التجارية: 149، 296.

زاوية سيدي لزوين: 149.

الزاوية العيسية: 268.

الزاوية الكتانية: 198.

الزاوية النظيفية: 268.

زوهون: 274.

زمران: 325.

زولوة: 410.

الزيتونة: 193.

زيماء: 325.

### حرف السين

ساحة للآفوية: 103.

السرطانية: 325.

سدير: 157.

السرطان: 157.

سلا: 307.

السمارة: 105.

السودان: 475.

سوريا: 117.

سويسرا: 165.

سيسالو: 444.

المسيو: 170، 202.

### حرف الثنين

شامونيكس: 205.

الشفراء: 157.

الشمراء: 157.

### حرف الصاد

ابن صالح: 210.

الصويرة: 25.

### حرف الضاد

ضريح الإمام الرفاعي: 26.

ضريح الإمام الغزواني: 296.

ضريح الإمام محمد الجزولي: 84.

### حرف الطاء

طنجة: 52، 97، 178، 198، 359، 367، 407.

الطور: 31، 362.

### حرف العين

العراق: 21.

عرفات: 63.

هصير: 157.

## حرف الفاء

فلس: 193, 190, 132, 112, 111, 105.  
 فرس: 457, 413, 267, 201, 200, 195.  
 فرس: 170, 120, 119, 94, 92, 41, 38.  
 قس: 326, 303, 302, 294, 255, 200.  
 قس: 497, 434, 405.  
 قسطنطين: 413.  
 قسطنطين: 102.

## حرف القاف

القاهرة: 355, 202, 135, 117, 115, 26.  
 القس: 413.  
 القسطنطينية: 193.  
 القرويين: 105.  
 ققاء السويس: 31.  
 القصيم: 157.

## حرف الكاف

الكعبة: 286.  
 كدلفة: 77.  
 كورسيكا: 208.  
 كوريا: 322.

## حرف اللام

لاقرن: 444.  
 لانتكر كوست: 188.  
 لندن: 497, 494, 178.  
 ليطوريا: 444.

## حرف الميم

محمل: 157.  
 مدرسة الباشا: 214.  
 مدرسة حمز: 325.  
 مدرسة "حمز" بزيماء: 325.  
 المدينة المنورة: 193.

مر لكتل: 36, 46, 73, 103, 107, 111.  
 مر لكتل: 191, 183, 140, 135, 132, 125, 113.  
 مر لكتل: 233, 222, 221, 215, 214, 193, 192.  
 مر لكتل: 282, 280, 270, 267, 253, 242, 234.  
 مر لكتل: 376, 366, 364, 351, 326, 325, 296.  
 مر لكتل: 461, 450, 445, 429, 421, 383, 379.  
 مر لكتل: 509, 500, 482.

مرسوليا: 405.

مستور: 362.

مسجد القصبة: 149.

مسجد الكعبة: 102.

مسفيرة: 198, 107.

المشرق: 403, 400.

مصر: 202, 193, 147, 116, 35, 31, 27.

مصر: 361, 356, 355, 285, 270, 204, 203.  
 مصر: 363.

المغرب: 268, 121, 118, 50, 36, 11.

المغرب: 410, 403, 400, 371, 326, 307, 306.

المغرب: 497, 475.

مقبي الاكسليور: 366.

مقبي الرحمن: 64.

مكناي: 274.

مكة: 193, 157.

المملكة السعودية: 151.

منار الكعبة: 514.

المواسين: 296.

## حرف النون

نجد: 157.

## حرف الهاء

الهند: 411.

هروشيما: 179.

	<p><b>حرف الواو</b></p> <p>وادي زم: 198.</p> <p>الوشم: 157.</p> <p>الولايات المتحدة: 170، 191.</p> <p><b>حرف الياء</b></p> <p>اليابان: 179.</p> <p>اليمامة: 157.</p>
--	--

مؤسسة محمد السادس  
 IMPRIMERIE IMPETERE EL WAKAFIYA



المصروفات: 0539 40 00 00 - المراسلة: 0539 40 00 00  
 الهاتف: 0539 40 00 00 - الفاكس: 0539 40 00 00  
 E-mail: wafaf@wafaf.ma

